

رابطة الجامعات الإسلامية

سلسلة دراسات تطوير المناهج الإسلامية

(١)

أعمال ندوة

معايير الجودة والاعتماد في الدراسات الإسلامية

والتى عقدتها الرابطة فى رحاب جامعة المنيا

فى الفترة من ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠٠٥م

تحرير

أ.د/ جعفر عبد السلام

الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.. وبعد،،

فقد جئنا لنخلّد عاصمة الصعيد بما تم على أرض جامعتها من مراجعة لمناهج الدراسات الإسلامية، التى نحمل همومها فى تلك المنظمة الدولية -أعنى رابطة الجامعات الإسلامية- منذ وقت ليس بالقصير.

وإذا أخذتُ تاريخ نقل الرابطة من المغرب الشقيق إلى مصر عام ١٩٩٥ بداية لانشغالنا بقضايا تطوير الدراسات الإسلامية وتحسينها، فإننى أستطيع أن أحصر جهودنا بشكل سريع فى الآتى:

١ - خلال السنوات الخمس الأولى قدمنا ورقة عمل أنتجت مجموعة من الجهود التى عبرت عن فلسفة الرابطة ورؤيتها للأحداث المستجدة. لقد ناقشنا التحديات التى ستواجه الأمة الإسلامية خلال القرن المقبل، كنا فى نهاية قرن وفى استقبال قرن جديد، وأنتجت الجامعات الإسلامية مجموعة من المجلدات عن هذه التحديات، وهذه التحديات قسمت إلى تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية وحضارية وعلمية وتكنولوجية وتربوية وقانونية وإعلامية. وكان على رأس هذه التحديات، تحدى الفرقة والتشرذم، وتحدى التخلف العلمى والتكنولوجى، وتحدى التعامل مع المنظمات الدولية وهيمنة القوى الكبرى على العالم، فضلاً عن تحدى العولمة.

واجتمع المؤتمر العام السادس للرابطة فى نهاية القرن العشرين فأصدرنا ما أطلقنا عليه «**إعلان عمان**» الذى يمعن فى تلخيص التحديات، ويمعن كذلك فى مواجهتها بالوسائل العلمية.

وكان من التحديات التى أبرزتها هذه الدراسات وهذا الإعلان: تحدى التخلف التعليمى والتربوى، والحاجة الماسة إلى إعادة النظر فى مناهج دراساتنا وتطويرها بما يتلاءم مع روح العصر.

٢- وخصصنا السنوات الأربع التالية لدراسات تطوير الدراسات الإسلامية، وهى: دراسات التفسير -تفسير القرآن الكريم-، ودراسات السنة النبوية، ودراسات الدعوة الإسلامية، ودراسات الفقه الإسلامى وأصول الفقه، ودراسات العلاقات الأسرية -قوانين الأسرة-، ودراسات الفقه الجنائى الإسلامى.

وأصدرنا فى بيروت عام ٢٠٠٤ وثيقة النهضة لتطوير الدراسات الإسلامية، حيث أعملنا فكرنا فى وضع الخطوط العامة التى يجب أن تُطَوَّر وفقًا لها دراسات العلوم الإسلامية، بما فيها دراسات اللغة العربية.

ونلاحظ الآتى:

١ - أن هذه الدراسات أعدها أساتذة من مختلف الجامعات الإسلامية فى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامى.

٢- أن هذه الدراسات نُوقشت من قِبل المؤتمر العام للرابطة، والذى مُثِّلَت فيه مختلف الجامعات الإسلامية.

٣- أن المؤتمر العام انتهى إلى ضرورة تكليف الجامعات الإسلامية بعمل مراجع أو كتب إرشادية تحمل الفكر المتطور للرابطة، حتى تستعين بها الجامعات فى التدريس وفى التطوير، وهى مهمة بدأناها، وأجدها ثقيلة للغاية، وتحتاج إلى تجمع وحشد ضخم لأساتذة العلوم الإسلامية من مختلف أنحاء العالم.

ولقد حضرنا إلى المنيا بدعوة كريمة من الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم البسيونى، رئيس جامعة المنيا، وهو أستاذ وعالم جليل، غير متخصص فى الدراسات الإسلامية، ولكنه يتمتع بفكر صائب وبصيرة متقدة، ويعرف ما تحتاج إليه الدراسات المختلفة من تطوير؛ لأن التقدم فى هذا المجال إنما يتوقف عليه التقدم فى مجتمعاتنا، والعكس صحيح.

إن المهمة التى نجتمع بصددها اليوم هى مهمة كبيرة. إن ما قمنا به ينبغى أن يترجم إلى معايير تقاس بها جودة الدراسات الإسلامية، التى تتم فى مختلف جامعاتنا. ولقد أعدت جامعة المنيا ورقة لهذه المعايير، وقد أرسل لنا معالى الأستاذ الدكتور رئيس الجامعة هذه الورقة، وعكفنا على الإجابة على الأسئلة التى تضمنتها، وهذه الأسئلة تتمحور فى زاويتين:

الزاوية الأولى : تتصل بمناهج الدراسات الإسلامية ومحتوى هذه الدراسات، ولقد أجبنا عن الأسئلة التى وردت فى هذا الخصوص، وأحضرنا معنا وثيقة النهضة التى نرى ضرورة تفعيلها، ونحاول مع كل الجامعات الأعضاء أن نجرى تطويراً فى دراساتنا وفقًا للمرئيات التى عبرت عنها الجامعات الأعضاء. وقد سبق لنا إرسالها إلى مختلف الجامعات؛ لتعكف على دراستها وتبدى رأيها فى كيفية التنفيذ، وآمل أن تسارع جامعة المنيا تحت القيادة الرشيدة لرئيسها الحالى الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم بسيونى لكى تبدى رأيها فى وثيقة التطوير.

أما الزاوية الثانية التى اجتهدت الرابطة فى الإجابة عليها ولم تكُن قد تعرضت لها من قبل، تتمثل فى الجزء الخاص بالخريج والمتطلبات الدراسية التى يجب أن يدرسها؛ لكى يكون على أفضل وضع، ولكى يعبر عن جودة عمل تعكس الدراسات المتطورة التى أنتجتها الرابطة.

ويسعدنى أن يكون معنا فى ورشة العمل هذه والخاصة بمعايير الجودة، إلى جانب مركز دراسات الجودة فى جامعة المنيا، عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية فى إندونيسيا الأستاذ الدكتور/ مصرى المحشر، والأستاذ الدكتور/ محمد الزيادى عميد كلية الدعوة الإسلامية بليبيا الشقيقة، والأستاذ الدكتور/ نبيل السمالوطى عميد كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر سابقًا، والذى يمثل هو والأستاذ الدكتور/ محمد العدوى جامعة الأزهر.

كما أقدم الخبير اللغوى ومستشار الإذاعة والتليفزيون الأستاذ/ فتحى الملا ليقدم ورقة زميله فى الدراسة الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى رئيس جامعة نور مبارك بكازاخستان الإسلامية، والذى حالت ظروف صعبة دون حضوره، لكنه آثر أن يهدينا تجربة جامعته، وكانت مناهج الدراسة فيها قد أعدها خبراء رابطة الجامعات الإسلامية.

أما ورقة الرابطة فهى مقدمة من قبل الأمين العام للرابطة، والأستاذ الدكتور/

محمد كـمال إمام، أستاذ الشريعـة الإسلامية بجامعة الأسكـندرية، وأ.د/ محمود داود الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر.

إننا نأمل فى هذا الاجتمـاع -الذى اعتبرناه «ورشة عمل» أولى- أن نخـرج بمعايير لجودة الدراسـات الإسلامـية، وهى تحتـاج -فى تقديرى- إلى أن تخلُص بنتـائج تكون محلاً لدراسات لاحقة تعرضها الجامعات الأعضاء، وتعطى مرئياتها بالنسبة لها؛ لنقتنع بها جميعًا.

إن من آمال جامـعاتنا والمؤسسات والهيئـات التى أقامتها -ومنها رابطـة الجامعات الإسلامـية- أن تعـمق الدراسات الإسلامـية، وأن تنشـر رسالتهـا فى كل مكان فى هذا العالم، ونأمل أن تحـقق ورشة العمل هذه الآمال المعـقودة عليها، فى جـمع الكلمة على منهج واحد، وخط واحد وإن اختلفت الوسـائل التى تحقق هذا المنهج وهذا الهدف. إننا نحتاج إلى إثراء تجاربنا بالجـمع بينها، والاستفادة المشتركة من كل تجـربة ناجحة تستطيع إحدى الجامعات أن تتوصل إليها أو تسهم منظماتنا الدولية فى تحقيقها.

والله أدعـو أن يجعل هـذا الجمع مـوفقًـا فى تجـمعـه وعند تفـرقه. وأكـرر شكرى للاستضافة الكريمـة التى استمتعنا بها فى رحاب جامعة المنيـا من رئيس الجامعة الأستاذ الدكتـور/ عبـد المنعم البسـيونى، وقـيادات الجامـعة. كـما أشكر السـادة الزملاء الذى ساهموا فى نجاح هذه الدراسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

أ.د / جعفر عبد السلام

❊ ❊ ❊

القسم الأول

أوراق عمل الرابطة

ورقة عمل بشأن
تطبيق معايير الجودة والاعتماد
المطلوبة فى الدراسات الإسلامية

بقلم: أ.د / جعفر عبد السلام (*)

طرح معالى الأستاذ الدكتور عبد المنعم البسيونى فى اجتماع المجلس التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية المنعقد فى جامعة المنيا فى الفترة من ٥ - ٧ مارس ٢٠٠٥م، قضية كيفية تطبيق معايير الجودة والاعتماد المطلوبة فى الدراسات الإسلامية. وقد استجابت رابطة الجامعات الإسلامية لهذه الدعوة المهمة ودعت العديد من الشخصيات العلمية المعنية بالدراسات الإسلامية للمشاركة فى كتابة ورقة عمل عن هذه المسالة.

وقد وضعت جامعة المنيا مجموعة من الأسئلة حول هذه القضية، بعضها يتصل بالمناهج والمواد الدراسية التى ينبغى أن تقاس عليها معايير الجودة، والأخرى خاصة بالخريج الذى يتخرج من الجامعات الإسلامية وما ينبغى أن يتوافر فيه من قدرات ومهارات.

ويسرنى أن أعرض للأعمال التى قامت بها رابطة الجامعات الإسلامية فى هذا الخصوص:

وقد طرحت ورقة جامعة المنيا مجموعة من التساؤلات حول المسائل الآتية:

- المجالات التى تعنى بها الدراسات الإسلامية.
- المعايير المتصلة بالخريج.
- نوعية ومواصفات هذه الدراسات.
- المحتوى العلمى للمقررات.

(*) الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، أستاذ القانون الدولى بجامعة الأزهر.

أولاً: المجالات التى تعنى بها الدراسات الإسلامية

إن المواد التى تعنى بها الدراسات الإسلامية واسعة ومقسمة عادة بين الكليات الإسلامية، وقد رصدتها رابطة الجامعات الإسلامية على النحو الآتى :

* التفسير وعلوم القرآن.
* السنة النبوية.
* التوحيد (العقيدة والمذاهب المعاصرة).
* أصول الفقه.
* الدعوة الإسلامية.
* نظام الأسرة (الأحوال الشخصية).
* الفقه الطبى.
* الحضارة الإسلامية.
* الاقتصاد الإسلامى.
* العلاقات الدولية.
* الدراسات الحضارية (الجانب النفسى والأخلاقى).
* اللغة العربية.

ثانياً: نوعية ومواصفات هذه الدراسات

لاشك أن كافة الدراسات الإسلامية تعتمد على النقل والعقل فهناك نصوص الكتاب والسنة وهى التى تقوم عليها كافة هذه الدراسات مع ملاحظة الآتى :

١- أن هذه النصوص ليست كلها مقدسة بل إن الدراسات التى تقوم حولها هى دراسات تقوم على الفهم البشرى، وكافة أساليب المناهج العلمية (الاستنباط - القياس) وتخضع للتحليل العلمى بمختلف المقاييس المعتمدة فى هذا الخصوص.

٢- أن هذه الدراسات تتناول ما تم لها من تطبيقات فى إطار علوم السير والمغازى والتاريخ الإسلامى بشكل عام.

٣- إن تطبيقها على الواقع تم فى مراحل زمنية عديدة، ومن هنا فإن التطبيق قد اختلف باختلاف مراحل التاريخ الإسلامى، خاصة فى علوم الفقه والأصول .

٤- إن تطوير مناهج هذه الدراسات قد تم دائماً فى إطار تجديد الفقه الإسلامى، والاجتهاد فى النصوص غير المحكمة وهى غالبية هذه النصوص.

ونضيف إلى ذلك ما يلى:

* أن هناك مواصفات عامة؛ بحيث ترتبط هذه الدراسات بالأهداف الأساسية للحضارة حتى لا تحدث قطيعة بين أهداف العملية التعليمية وغايات الشريعة الإسلامية.

* ومواصفات خاصة؛ وهى تدور حول أمرين:

أ . أن تكون هذه الدراسات عصرية أى تتناول قضايا الإنسان المعاصر.

ب . أن تكون نافعة بأن تعمل على إشباع حاجاته الثلاث؛ الروحية، والجسدية، والعقلية. وهى لاشك تختلف من مادة ومنهج إلى مادة ومنهج آخر.

ثالثاً: المعايير المتصلة بالخريج:

وضعت جامعة المنيا مجموعة من الأسئلة تتصل بالمواصفات المتعلقة بالخريج وهى:

(١) نوعية ومواصفات الخريج.

(٢) ما هو المتوقع من الخريج ؟

(٣) العلوم والمهارات التى يجب أن يتعلمها الدارس.

(٤) نوعية المواد الأساسية التى يجب أن يتعلمها الدارس وكذلك المواد التخصصية والتطبيقية.

والواقع أنه لا يمكن أن نضع معايير موحدة لكل خريجى الدراسات الإسلامية، وإنما يمكن أن نختار ثلاثة أنواع من الخريجين ونجيب على ما ينبغى أن يتوافر فيهم من معايير، وهم:

١ - الدعاة.

٢- المدرسون

٣- العلماء والمجتهدون فى الدراسات الإسلامية.

٤ - رجال القضاء والنيابة والمشتغلين بالقانون بشكل عام.

١- الدعــاة:

والواقع أن مختلف الجامعات الإسلامية تستهدف بشكل رئيسى إعداد الداعية المسلم. ذلك أن الإسلام رسالة دعوية، والأحكام التى نزلت على نبينا محمد ﷺ يجب أن يعرفها كافة الناس. والرسول ﷺ أُرسل للناس كافة بشيراً ونذيراً، وقد طلب من أتباعه أن يبلغوا هذه الدعوة عنه.. يقول ﷺ " بلغوا عنى ولو آية " . والداعية يجب أن تتوافر فيه العديد من الشروط أهمها: قدرته على التأثير فى الناس بما يتطلبه ذلك من إعداد علمى وعملى خاص؛ لذلك فقد حرصنا ونحن نضع برنامجاً لإعداد الأئمة والدعاة المتميزين ـ وقد أخذت به وزارة الأوقاف ـ اتباع ما يلى :

(أ) اختيار مجموعة صغيرة العدد من المتميزين فى دراساتهم؛ لذا تم اختيار من حصلوا على تقديرات عالية ومن كليات الدعوة بالذات وممن استكملوا دراساتهم العليا.

(ب) روعى فى الاختيار سلوكهم الوظيفى والمهنى، ومن ينظرون إلى عملهم كرسالة ينبغى أن تبلغ للناس، وأن الأجر والثواب عنها سيكون فى الآخرة أساساً، مع مراعاة منح حوافز مادية وأدبية لمن يتفوقون فى دراستهم.

(جـ) روعى أن تكون هذه المجموعة حديثة التخرج، حتى نضمن عدم تشبعهم بروتين العمل اليومى، وأن يكون لديهم القدرة على الابتكار والإجادة فى عملهم .

(د) روعى جمعهم فى معسكر، وقد اختير معسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية؛ لكى يمارسوا أنشطة مختلفة ذات طابع جماعى. تبدأ الأنشطة مع صلاة الفجر، ثم يمارسون نشاطاً رياضياً تحت إشراف مدرب، ثم يحصلون على معارف نظرية روعى أن تكون فى المشكلات المعاصرة التى تواجه العمل فى الإسلام، وقد أصدرت رابطة الجامعات الإسلامية مجموعة من الدراسات المتصلة بها، مثل: حقوق الإنسان، العولمة، الإرهاب، حوار الحضارات، تجديد الخطاب الدينى، الإسلام والآخر. وهى دراسات ضرورية لمن يتصدى لمهمة الدعوة فى الوقت الحاضر، وذلك إلى جانب دراسات فى أصول الفقه وفى الفقه الإسلامى، تتناول مستجدات العصر وما يطلق عليه أحياناً "فقه الواقع"؛ ليستطيع الخريج أن يعيش عصره، ويمكنه الإجابة على مشكلات العصر.

وقد رأينا الاهتمام بإعطاء دراسات خاصة إضافية توفر القدرة على التأثير فى الغير، تولاها أساتذة فى علم النفس وفى السلوك بشكل عام.

ومن داخل المعسكر وبشكل مستمر يواظب الدعاة على دراسة لغة أجنبية، وعلى تعلم الحاسب الآلى واستخداماته المختلفة، خاصة التعامل مع الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، وهدف ذلك الإلمام بثقافة العصر، وقراءة ما يكتب عن الإسلام وتحليله والرد عليه كذلك.

وقد رأت رابطة الجامعات الإسلامية أن المواد التى يدرسها الداعية يجب أن تطور، ويمكن تقسيم المواد الأساسية التى يجب أن يتعلمها الداعية إلى ما يلى:

المواد الأساسية

١- القرآن الكريم، حفظاً وتجويداً وتفسيراً.

٢- السنة النبوية، والتركيز على دراسة مصطلح الحديث؛ ليميز الداعية بين ما يقبل وما لا يقبل من الأحاديث، وليدرس المعايير المختلفة التى وضعها العلماء للحكم على الحديث.

٣- السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء والتاريخ الإسلامى، مع التركيز على المراحل الأساسية للدعوة الإسلامية، ودراسة كيفية تأسيس دولة المدينة، والوثائق الدستورية والقانونية المتصلة بهذا التأسيس، والأحداث الكبرى التى أثرت فى مسيرة الدعوة، وكذا دراسة الدروس والعبر التى تؤخذ من هذه السيرة الضخمة للدعوة الإسلامية.

٤- دراسات لمبادئ الفقه الإسلامى وأصوله.

٥- دراسات للعلاقات الدولية للدولة الإسلامية، والأسس التى تقوم عليها العلاقة بين الدول الإسلامية والدول الأخرى.

المواد التخصصية

وهى المواد المتصلة بأصول الدعوة والتأثير فى الناس، وهى:

١- الخطابة.

٢- الإعلام من منظور إسلامى.

٣- مناهج وأصول الدعوة الإسلامية.

٤- علوم الأخلاق والخير والجمال.

المواد المساعدة

١- العقيدة الإسلامية.

٢- الملل والنحل.

٣- اللغة العربية.

٤- التيارات الإسلامية المعاصرة.

٥- الاستشراق والتغريب.

٦- الحضارة الإسلامية.

٢- المدرســون

تهتم الجامعات الإسلامية بتخريج المدرسين الذين يصلحون لتدريس هذه المواد فى المدارس والمعاهد. ويجب أن يكون خريج الدراسات الإسلامية على مستوى عصره من الإتقان والإحكام والتربية والفهم، وبالتالى يجب أن يكون متصفًا ومتمتعًا بالمناقف والمزايا التالية:

* فاهمًا للإسلام فهمًا صحيحًا من خلال دراسته الإسلامية.
* قادرًا على الحوار، داعيًا إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.
* ملمًا بأحوال عصره وأحداثه ومشاكله.
* حريصًا على أن يكون قدوة لغيره.
* متمكنًا من اللغة العربية وقادرًا على استيعاب إحدى اللغات الأخرى.
* قادرًا على استخدام التقنيات الحديثة كالحاسب الآلى وغيره.

المتوقع من الخريج

وإذا خرج دارس الدراسات الإسلامية بهذه المواصفات السابقة فإننا نتوقع منه:

* رسم الصورة الصحيحة للإسلام فى الداخل والخارج.
* وجود النواة الصلبة للإصلاح فى هذا العصر لأنه يملك منهاج الإصلاح الحقيقى وهو المنهاج الإسلامى.
* تقديم أبناء وتلاميذ يشيعون الصلاح والإصلاح فى بلادهم ومجتمعاتهم.

العلوم والمهارات التى يتعلمها الدارس

وحتى يكون الدارس على هذا المستوى من التميز والجودة يجب التركيز معه على العلوم الآتية:

* العلوم الإسلامية بصفة أساسية، من خلال الدراسات القديمة؛ ليستطيع استيعابها وتحليلها ومناقشتها، والدراسات الحديثة ليستطيع مخاطبة العصر بلغته.

* اللغـات: اللغة العـربية تمكنًا، وإحـدى اللغات الأخـرى كالإنجليـزية أو الفرنسـية؛ ليكون قادرًا على الاستعاب والفهم وإدارة الحوار بها.

* علوم العصر كالحاسب الآلى.

* التاريخ الإسلامى.

* ومن المهارات: فن الحوار، فن التدريس، فن الخطاب.

نوعـية المواد الأسـاسـية التى يجب أن يتـعلمها الدارس، وكـذلك المواد التخصصية والتطبيقية:

* **المواد الإسـلامية الأساسية**: الفـقه الإسـلامى. دراسة المقـاصد الشـرعيـة وأدلة الأحكام، علوم القرآن وعلوم الحديث، التاريخ الإسلامى.

* القضايا المعاصرة: تأصلها الشرعى وبيان حكم الإسلام فيها.

* **المواد الأخرى المساعدة**:

- اللغة العربية. - اللغة الإنجليزية.

- الحاسب الآلى. - حركات الإصلاح والصحوة الإسلامية المعاصرة.

* **المواد التخصصية**:

مواد السياسة الشرعـية كالنظام المالى أو النظام الإدارى أو النظام القضائى أو الدولى فى الإسلام.

* **مواد أساسية**:

كدراسة الاجتهاد وأدواته وكيفيته فى الفقه الإسلامى، ودراسة حياة المجتهدين فى الفقـه الإسلامى، ودراسـة القواعـد الكلية فى الفـقه الإسـلامى، ودراسة أثر القـواعد الأصولية فى الوصول إلى استنباط الحكم الشرعى.

٣- العلماء والمجتهدون فى الدراسات الإسلامية

* أساتذة الجامعات.

* المفتون وفقهاء المجامع الإسلامية.

مواصفات الخريج:

* يجب أن يكون من المميزين بشكل دقيق فى مختلف مراحل دراساتهم.
* يجب أن يتم تبنيهم منذ البداية، وأن يتقربوا من أساتذتهم وقيادات الكلية التى يلتحقون بها.
* يمكن تمييزهم بمنح أثناء الدراسة؛ للدراسة بالخارج.
* كما يتم اختيارهم للمهام العملية تفضيلاً على غيرهم.
* يجب أن يقوم أساتذتهم بتكليفهم بأعمال تنمى قدراتهم على البحث، كذلك يجب أن يقوموا بتدريبات عملية فى صياغة الفتاوى ودراستها، وكذا القرارات الصادرة من المجامع الفقهية وتحليلها.
* يجب بذل كافة الجهود الكفيلة لمواصلة تفوقهم وإعدادهم للأعمال القيادية التى يتم تأهيلهم لها.

المتوقع من الخريج:

العمل فى هيئات التدريس فى الجامعات أو المؤسسات العلمية.

٤- رجال القانون

إن الدراسات القانونية هى علوم الحياة التى تتناولها مجالات عديدة من علاقات الأفراد وعلاقات المؤسسات، وعلاقات الدول بعضها ببعض وبعضها بالآخرين. ومن هنا يستلزم الأمر فى خريج كليات ومعاهد القانون توافر إمكانات ومعارف خاصة، خصوصًا فى ظل اتجاهات العولمة المتصاعدة والطفرة الهائلة للتكنولوجيا.

ونظرًا لأن معظم تشريعات الدول الإسلامية والعربية تستمد أغلب أصولها من الشريعة الإسلامية، مما يضفى على الدراسات القانونية فى هذه البلاد بعدًا خاصًا، تتميز به عن مثيلاتها فى باقى دول العالم، حيث يصعب الفصل بين الدراسات الشرعية والدراسات القانونية.

المجالات التى تعتنى بها الدراسات القانونية

١- مجال الحريات وحقوق الإنسان.

٢- مجال المعاملات بين الأفراد بعضهم ببعض والمعاملات بينهم وبين الدولة.

٣- مجال العلاقة بين سلطات الحكم فى الدولة.

٤- مجالات العلاقة بين الدول والأنظمة والمؤسسات الدولية.

٥- مجالات الأعمال الإدارية.

نوعية ومواصفات الخريج

* أن يكون ذا عقلية قانونية قادرة على استنباط الأحكام وإنزالها على الأقضية والوقائع التى تعرض عليها.
* أن يكون عالمًا بواقع مجتمعه، وعلى دراية بكل ما يحدث فيه من متغيرات.
* أن يتمتع بضمير حى يرتفع به إلى الحفاظ على الحقوق وتحقيق العدالة بين الناس.

المتوقع من الخريج

* العمل فى مجالات القضاء المختلفة، سواء فى القضاء الجالس (القضاة) أو القضاء الواقف (المحامون).
* العمل فى هيئات التحقيق والرقابة (نيابة عامة - نيابة إدارية ...إلخ).
* العمل بالإدارات القانونية فى المصالح والشركات.
* إبداء الرأى والفتوى فى أجهزة القضاء.

العلوم والمهارات التى يجب أن يتعلمها الدارس

* أن يكون على درجة عالية من الثقافة القانونية والشرعية.
* أن يكون ملمًا بالمشكلات السائدة فى المجتمع.
* أن يكون ملمًا باللغات الأجنبية وعلى خبرة بمهارات الحاسب الآلى.

المواد الأساسية التى يجب أن يتعلمها

* التشريعات المدنية والجنائية والتجارية والمالية والدولية بكافة أشكالها.
* الشريعة الإسلامية (فقه المعاملات - أصول الفقه).
* الدراسات التطبيقية فى مجال الأعمال القانونية المختلفة (معهد الدراسات القضائية - معهد المحامين).

رابعًا: المحتوى العلمى لهذه المقررات

يصعب أن نضع الآن المحتوى العلمى لكل المقررات التى ذكرناها ويمكن إعطاء وصف عام وسريع لهذا المحتوى، وإن كانت التفاصيل مطلوبة جدا ويجب أن تحال إلى مجموعة من الخبراء لوضع الوصف الكامل لهذه المحتويات.

• فى مجال التفسير وعلوم القرآن:

أوصت اللجنة المعنية بأن يتعدى التفسير منطق التفسير النصى إلى التفسير الموضوعى الذى يستهدف إظهار قصد الشارع من النصوص. ويستلهم الحقائق العلمية التى تبدو للعلماء فى كثير من النصوص وهى تجلى إعجاز القرآن الكريم وتبين سبقه إلى كشف حقائق الكون وأسراره. وأن تحيط دراسات التفسير بعمق مختلف الاتجاهات الفكرية التى تجلى معانى النصوص وحكمتها، وقصد الخالق من تقريرها.

أن تكون دراسات التفسير مرشداً، تبين التشريعات وأصول الأخلاق الإسلامية، والتاريخ الإنسانى وتظهر العبر التى يجب أن تؤخذ منه.

إن الحقائق التى ترد فى القرآن الكريم يجب تفهمها فى سائر العلوم والمعارف

التى ندرسها، خاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الشرعية على وجه الخصوص وعلوم الكون والأحياء.

لذا يجب ألا يعيش المفسر فى نطاق النص فقط، وإنما عليه أن يغوص فى الحقائق والقضايا والمشكلات التى تتصل به من سائر العلوم الأخرى كلما أمكن ذلك.

● فى مجال دراسات السنة والحديث الشريف:

إن اللجة المعنية بالتطوير فى هذا المجال رأت اتخاذ خطوات التطوير الآتية:

- التدقيق فى دريس علم مصطلح الحديث وتدريسه فى أقسام كليات الشريعة وأصول الدين.
- توزيع الأحاديث على سنوات الدراسة بكليات أصول الدين وفقاً للتقسيم الفقهى الذى وضع أساسه الامام البخارى وتدريس الأحاديث الصحيحة من مختلف كتب السنة وتحقيق سندها، ومتنها حتى لا تدرس أحاديث فيها عوار فى المتن، أو نقص فى السند.
- الاستفادة بالتيسيرات التى نتجت عن استخدام الحاسوب فى جمع الأحاديث وتبريبها وتحقيقها وأن تدخل دراسات الحاسب الآلى فى الكليات الشرعية وفى مجال تحقيق الأحاديث.
- الاستفادة من المعلومات التى تحتويها الرسائل الجامعية والمؤلفات الحديثة فى مجال السنة.
- تعميم دراسات السنة على كليات الشريعة والدراسات الإسلامية، ليستفيد الفقيه فى استخلاص الأحكام الشرعية مما تزخر به من علوم.

● فى مجال التوحيد:

- تكوين الطالب تكوينا علميا بحيث يكون قادرا على شرح مبادئ العقيدة الإسلامية بأسلوب معاصر، ومؤهلا لاستخدام أحدث المناهج العلمية فى مجال

الأبحاث النظرية، ولن يتأتى له ذلك إلا إذا كان ملماً إلماماً كاملا بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الواردة فى هذا الصدد، مع الوقوف على منهج السابقين، كى يستخدم منه ما يمكن استخدامه فى هذا العصر، مضيفا إليه ما يدرسه من تيارات فكرية حديثة، ومذاهب فلسفية معاصرة، وفرق دينية لم تكن موجودة فى العصور الماضية.

• فى مجال علم أصول الفقه:

وفيما يتعلق بعلم أصول الفقه فقد رؤى ضرورة أن تولى الجامعات الإسلامية بمختلف كلياتها هذا العلم العناية الواجبة له، باعتباره العلم الذى يكون القدرة على استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها، وباعتباره العلم الذى يكفل التجديد فى مجال الدراسات الشرعية، مع الاعتماد على المصادر الواضحة للشريعة وعدم الخروج عليها.

وقد قدمت لجنة تطوير مناهج الدراسات الإسلامية بالرابطة منهجاً فى تطوير علم الأصول على مستويين:

المستوى الأول: تطوير المنهج، واعتماد المنهج الموازن أساساً للدراسة، بما يكفله من قراءة الخريطة الأصولية عبر مختلف المذاهب، ومن خلال الاتجاهات العامة، الأمر الذى يدعم فلسفة للفقه تحظى بالتأييد العلمى، والتأكيد العملى، وهى بذلك تنقى علم الأصول من المباحث الكلامية، والقضايا التاريخية، وفى نفس الوقت تستفيد من إنجازات العقل الأصولى الإسلامى فى مختلف المذاهب الإسلامية.

المستوى الثانى: تطوير المحتوى، وهو تطوير يتناول خطة الدراسة، والأسلوب، والأهداف المتوخاة.

• فى مجال الدعوة الإسلامية:

وترى الرابطة أن الدعوة الإسلامية والنهوض بها ومن يقومون بها من الأهمية بمكان لا سيما فى ظل الظروف الدولية التى يمر بها العالم الإسلامى الذى يوصف

من قبل الغرب بالعنف والإرهاب، وقد ركزت الرابطة على أن يكون الداعية بمثابة دائرة معارف تجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا، بحيث يكون على علم ودراية بأصول مجتمع الدعوة والعوامل المؤثرة فيه ويبرز سماحة الإسلام مع الآخر وسبق الإسلام فى إقرار حقوق المرأة والطفل وتدعيم الحوار مع الآخر، وأن يكون الداعية متفاعلا مع الأحداث المحلية والعالمية.

وترى الرابطة أهمية التدريب المتواصل للداعية وكذلك تدريبه على المستجدات التكنولوجية الحديثة التى تمكنه من أداء رسالته على أكمل وجه.

• فى مجال نظام الأسرة فى الشريعة الإسلامية:

وتقترح الرابطة أن يشتمل القسم الأول : على المفاهيم الرئيسية ومقدمات الزواج، وأركان العقد وشروطه، وأن يشتمل القسم الثانى على أثار عقد الزواج المشروع بالنسبة للزوجين، والقسم الثالث على حقوق الأبناء والأقارب، والقسم الرابع يتضمن طرق إنهاء الزواج الشرعى، ويشمل القسم الخامس العدة وأحكامها الشرعية وفق التفصيل الواسع الذى أعدته اللجان المتخصصة فى أروقة الرابطة.

• فى مجال الفقه الطبى :

إن كليات العلوم الطبية فى عالمنا الإسلامى تحتاج إلى دراسة فقهية لضبط البحوث البيولوجية والتزامها باحترام الإنسان وصيانة كرامته التى قررها الدين الإسلامى، مع معرفة حكم الشارع فى القضايا التى جدت على ساحة البحث والدراسة فى هذا المجال، مثل: قضايا نقل الأعضاء والاستنساخ، وزراعة الأنسجة، والتلقيح الصناعى، والإجهاض، والزواج بين متماثلين، وكافة ما يتصل بالطب الوقائى.

• فى مجال الحضارة الإسلامية :

لقد أراد الإسلام من أمته أن تقود الإنسانية إلى مراشدها، فكانت حضارة الإسلام التى أنقذت العالم من الضلال والجهل والفتنة، وهذه الحضارة لازالت يانعة

وتقدم للبشرية العقيدة الصحيحة والطريق الصحيح لعلاقة الإنسان بخالقه، كما تقدم للبشرية الكثير فى مختلف العلوم والمعارف.

وتدريس الحضارة يكاد ينحصر فى كليات محدودة، بل فى أقسام لا يدرس فيها إلا ثلة من الطلاب بين جامعاتنا، ويرى رؤساء الجامعات ضرورة سبر أغوار هذه الحضارة ووضعها على خريطة المناهج التى تدرس فى جامعاتنا كمتطلب إجبارى، يتضمن التعريف بالحضارة الإسلامية ودراسة خصائصها، والسمات الرئيسية لها، ودراسة ما جدّ من العلوم والمعارف والفنون والآداب، ومن المهم دراسة الجانب المتصل بالعقيدة فى هذه الحضارة، وكذا الجانب التشريعى وموقف هذه الحضارة من قضايا الإنسانية الشائكة التى تمر بها فى الوقت الحاضر، ومن أهمها؛ قضايا حقوق الإنسان، والتطرف الدينى، والإرهاب، والقضايا التى تثيرها العولمة، ومكانة المرأة فى الإسلام، والحقوق المقررة للأطفال واليتامى، إلى غير ذلك من القضايا المثارة.

ومن شأن تدريس هذه المادة أن يرضى الطالب بأصول حضارته، والقيم الرئيسية لدينه، وينبغى التركيز على أن الحضارة الإسلامية ليست حضارة العرب وحدهم، وإنما هى حضارة الجنس البشرى بكامله، ساهم بمختلف أفكاره وإبداعاته فيها.

• فى مجال الاقتصاد الإسلامى :

تدرك الرابطة الأهمية الكبيرة لتدريس الاقتصاد الإسلامى فى الجامعات الإسلامية، وتهيب بالجامعات الأعضاء أن تتبنى منهجاً لتدريس هذا الموضوع، للأهمية العظمى للاقتصاد فى هذا العصر، ولأن المسلمين حتى الآن -وعلى الرغم مما لديهم من موارد وقدرات -لازالوا بعيدين عن المشاركة الفعالة فى مقاليد الاقتصاد الدولى.

وتأتى أهمية هذه الدراسة من أن فى الإسلام مبادئ وقواعد وأحكاما تعالج مشكلات الحياة المعاصرة كالكساد والتضخم والاستغلال والغبن الفاحش. إن نظام الفائدة على القروض - خاصة تلك التى تقدم للدول النامية - ينطوى على استغلال وغبن فاحش وهو

يخالف القواعد الشرعية التى تأبى أن يأتى مال بدون عمل واستثمار، فالإسلام يحرم الربا واستغلال حاجة الضعيف، ويدعو إلى الرشد فى الإنفاق والتوازن والتوسط والاعتدال فى الأفعال والتصرفات، وينبغى أن تأخذ هذه الدراسات طريقها إلى الدراسة الجادة التى تبنى على العلم .

ويسعد رابطة الجامعات الإسلامية أن تقدم فى هذا منهجا للتدريس فى قسم أو كلية للاقتصاد الإسلامى، ومفردات المواد الأساسية التى يجب أن تدرس فيه.

• فى مجال العلاقات الدولية

وتقترح الرابطة بالنسبة لكليات الشريعة أو الشريعة والقانون أن تدرس المناهج الآتية :

- مبادئ العلاقات الدولية فى الإسلام .
- القانون الدولى الإسلامى الذى يحكم العلاقات الدولية فى حالة السلم ويجب أن يتضمن دراسات موسعة عن المعاهدات فى الإسلام،العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وقانون البحار...الخ
- القانون الدولى الإسلامى للحرب والحياد، ويجب أن يشمل الأسباب التى تجيز حمل السلاح فى الإسلام،والقواعد التى تحكم سلوك المحاربين ويتضمن ذلك قواعد القانون الدولى الإنسانى فى الإسلام .
- التنظيم الدولى الإسلامى المقارن بالتنظيم الدولى المعاصر .
- قانون التسوية السلمية للمنازعات فى الإسلام حيث تضمن وسائل التسوية والمعارضة والصلح والتحكيم.

ويجب أن تضمن مرحلة الدراسات العليا دبلوما كاملا للعلاقات الدولية يتناول دراسة المسائل السالفة بتعمق، مع دراسات فى الاقتصاد الدولى، ومباحث الدولة فى الإسلام، وقانون السلام وقانون الحرب، والقانون الدولى لحقوق الإنسان.

• فى مجال الدراسات الحضارية:

وترى الرابطة أن إبداع الفنان المسلم فى مجال العمارة يستحق الاهتمام، والرعاية فى الدراسات والبحوث والتطبيق، فقد استطاع الفنان والمعمارى المسلم أن يضع التصاميم المعمارية فى خدمة عقيدة المسلم، بما يسهل له الحياة ويحترم خصوصياته

كما أن العمارة والفن الإسلامى قد أبدلا وسائل التزيين بما فيه روح، بما يعرف بالتوريق أى استخدام مواد الطبيعة والشجر فى الزينة، ووجدت فنون التزيين بالفسيفساء، والمقرنصات، والكتابة العربية الجميلة.

ويرى المؤتمر أن يتم تدريس العمارة الإسلامية فى كليات العمارة والهندسة مع دراسة فلسفة العلوم فى الإسلام فى كليات العلوم والزراعة مما يوضح خصائص العلم التطبيقى الإسلامى والأسس التى يقوم عليها، وكيف طبق المسلمون هذه الفلسفة فى دراساتهم والإسهامات المختلفة التى قدموها فى مجال العلوم.

• فى مجال اللغة العربية:

اهتمت رابطة الجامعات الإسلامية بوسائل النهوض باللغة العربية فى الجامعات والمراكز المتخصصة وفى حياة الناس وقد كلفت مجموعة من الباحثين بتناول القضايا التالية على وجه الخصوص:

* الجامعات الإسلامية وتعليم العربية.

* وسائل النهوض باللغة العربية فى التعليم الجامعى.

* تدريس اللغة العربية للمتخصصين.

* التحديات التى تواجه اللغة العربية.

* تحديات العولمة والنهوض باللغة العربية.

وتم نشر هذه البحوث فى مجلة الرابطة.

وترى الرابطة:

١- جمع المتخصصين فى دراسات اللغة العربية، لمناقشة كيفية جعلها أداة التعبير عن الحضارة الإسلامية، وكيفية تبسيطها لتكون اسهل فهماً ومنالاً لأبناء الأمة، وتعاون الجامعات والمؤسسات المتخصصة لوضع مناهج واضحة فى ذلك.

٢- العناية بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها والتنسيق فى ذلك بين الجهات المعنية فى عالمنا العربى والإسلامى.

٣- اتخاذ كافة الوسائل لتمكين اللغة العربية فى بلادنا ومقاومة الزحف العولمى عليها، وإيلاء الأمية والعامية واختراق اللغات الغربية لبلادنا أهمية خاصة.

٤- تصحيح الأخطاء الشائعة فى استخدام اللغة العربية فى وسائل الإعلام.

٥- اقتراح قوانين للحفاظ على الأسماء العربية فى مجال الحياة العامة وإلزام مختلف المؤسسات والشركات والمحلات باستخدامها فى أعمالها بدلا من اللغات الأجنبية.

كما تم عرض وثيقة بيروت بشأن تطوير مناهج الدراسات الإسلامية، التى تعد المنطلق الأساسي لتطوير مناهج ومقررات الدراسات الإسلامية بالرابطة فى هذه الحلقة النقاشية(*).

* * *

(*) تُراجع وثيقة بيروت بشأن تطوير مناهج الدراسات الإسلامية الصادرة عن المؤتمر العام السابع فى قسم الوثائق من هذا الإصدار.

الضوابط المنهجية ومعايير الجودة للبحوث الاجتماعية المؤصلة إسلامياً

بقلم: أ.د/ نبيل السمالوطى(*)

مقدمة

هناك من يفضل استخدام التوجيه الإسلامى للعلوم الاجتماعية على أساس أن هذه لعلوم لها ثلاثة محتويات:

« أ » المنطلقات والمسلمات التى تحدد التوجه العام لاختيار موضوع البحث ومشكلة الدراسة، وتبين نسق الأولويات فى نظر الباحث وتحدد له مناهج الدراسة ومصادر المعرفة التى عليه أن يتعامل معها بشأن هذا الموضوع، كما تحدد له نوع المعرفة وحدودها. فهناك العلوم الاجتماعية التى تنطلق من منطلق ماركسى وتسترشد بمعطيات النظرية الماركسية وتعتمد على مصدرى الحس أو التجربة والعقل، وهناك العلوم الاجتماعية التى تنطلق من منطلقات ليبرالية تستند إلى نظريات العقد الاجتماعى، وتعتمد على الحس والعقل وهناك علوم اجتماعية تنطلق من منطلقات وضعية مختلفة. وهنا يلعب التوجيه الإسلامى للعلوم الاجتماعية دورا مهما فى تحديد نسق الأولوية للقضايا والمشكلات والموضوعات، وتحديد منهجية البحث وأهدافه استنادا إلى الرؤية الإسلامية وبالرجوع إلى مصادر الشريعة الإسلامية وهنا يستند الباحث إلى مصدر معرفة لا يرجع إليه الوضعيون وهو الوحى متمثلا فيما جاء بالقرآن الكريم، والسنة المطهرة من توصيات وفروض وواجبات، وليس معنى هذا إهمال مصدر الحس أو التجربة، أو مصدر العقل، أو مصدر القلب، لكنه يوظف كل مصدر فيما

(*) أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، عميد كلية الدراسات الإنسانية سابقًا، مقرر لجنة الندوات والمؤتمرات برابطة الجامعات الإسلامية.

يصلح له، والواقع أن الوحى يمدنا بالحقائق والتوجيهات، وهو يطالبنا باستخدام المصادر الأخرى للمعرفة كل فيما يصلح له.

«ب» مضمون العلم وهنا نجد أن العلماء يجمعون المادة العلمية من الواقع والميدان من خلال الدراسات الميدانية. وللعلم بهذا الصدد مرحلتان، الأولى هى مرحلة الرصد والوصف من خلال آليات البحث العلمى، سواء الملاحظة أو التجربة أو المقابلة أو الاستبيانات والمقاييس العلمية المختلفة، أو من خلال المعايشة الكاملة للجماعات أو المجتمعات التى تقوم بدراستها.

أما المرحلة الثانية فهى تتمثل فى التفسير والتحليل وهنا يحتاج الباحث إلى نماذج معيارية أو أطر تصورية أو نظرية مسبقة للحكم على الواقع بأنه سوى أو منحرف، متقدم أو متخلف، يحتاج للتشجيع أو للإزالة. وفى هذه المرحلة الثانية المتمثلة فى التفسير والتحليل تحتاج العلوم الاجتماعية إلى نظريات أو بناءات عقائدية. وهنا يعنى التوجيه الإسلامى الانطلاق فى التفسير والتحليل من المعيارية الإسلامية.

«جـ» توظيف نتائج العلم، فالأصل أن ما نتوصل إليه بعد البحث العلمى الذى يبدأ بتحديد المشكلة والتساؤلات ومنهج وأدوات الدراسة، وينتهى باجابات عن هذه الأسئلة ويحقق الفروض والوصول إلى نتائج موضوعية. هنا يمكن توجيه هذه النتائج للخير أو للشر، لإعلاء قدر الإنسان وتنمية المجتمعات أو لتدميرها - وإذا كان هذا ينطبق على مخرجات العلوم الطبيعية مثل الطاقة النووية التى يمكن توجيهها للخير أو للشر، فإن هذا أيضا ينطبق على منظومة العلوم الاجتماعية. فالغرب يوظف مخرجات هذه العلوم لصالح طبقات على حساب طبقات، مجتمعات وشعوب على حساب مجتمعات أخرى، فالتخطيط للحروب، والابقاء على تخلف المجتمعات النامية، والتخطيط لاشعال الحروب والصراعات فى مناطق كثيرة من العالم، والتخطيط لافشال برامج التنمية

والتعليم فى العديد من المجتمعات، ومحاولة الإبقاء على التخلف فى دول العالم القديم، كل هذا يتحقق من خلال توظيف نتائج العلوم الاجتماعية فى الغرب لصالح الشركات المتعددة الجنسيات والرأسمالية المتوحشة وتجار السلاح وأحيانًا تجار المخدرات والإبقاء على العالم القديم مصدرا للمواد الخام وسوقا لتوزيع المنتجات المصنعة الغربية، إلى جانب الحفاظ عليها مصدرا للعمالة الرخيصة..

هنا يلعب التوجيه الإسلامى للعلوم الاجتماعية دورا مهما فى توظيفها لصالح الإنسان فى كل زمان ومكان، ولتحقيق العدالة وتحرير الإنسان وتحقيق المساواة وتطبيق حقوق الإنسان على جميع البشر، والوقوف ضد قوى التدمير والشر والصراع فى كل مكان وزمان. وهنا يكون توظيف العلوم الاجتماعية فى دولنا الإسلامية لصالح الإسلام والمسلمين ببناء علاقات اجتماعية سوية، وتحقيق أقصى درجة ممكنة من القوة المادية والروحية للمجتمعات، وأقصى درجة ممكنة من تكامل الأسر، واقصى درجة ممكنه من السعادة للمسلمين فى ضوء أداء واجبات الخلافة من نشر العدل والإخاء ومقاومة الظلم وتأمين سبل الدعوة الإسلامية.

الضوابط المنهجية للبحوث الاجتماعية (معايير الجودة والمنظور الإسلامى)

يتطلب البحث فى قضايا المجتمع والثقافة والإنسان والتاريخ.. مجموعة من الضوابط المنهجية تجنبا للتطرف أو الانحراف الفكرى، ولتحديد خطة السير فى فهم الواقع الاجتماعى وكيفية التعامل مع معطيات الجهود العلمية والفكرية لفهم الإنسان والمجتمع فى الشرق والغرب. صحيح أن هذه الجهود العميقة والمتعددة المتجذرة قامت على أسس منهجية وفكرية وعقائدية تأثرت بواقعها التاريخى والجغرافى والاجتماعى، وتعاملت مع مشكلات قد لا نجدها فى واقع المجتمعات الإسلامية قديما وحديثا، وقد نجدها تصنع نسقا للأولويات يختلف معنا، ولكن تحديد الضوابط المنهجية الإسلامية أمر مهم، ليس فقط لتحديد المسيرة وتجنب الشطط والانحراف

الفكرى والسير فى البحث العلمى بشكل منطقى متوازن، ولكن أيضا لوضع المعايير التى توضح لنا ماذا نأخذ وماذا ندع من هذه الأدبيات المتعاظمة فى مجال العلوم الاجتماعية غربا وشرقا. فلا شك أن فيها جوانب مفيدة ومهمة ولا تتصادم مع معايير ومبادىء ديننا عقيدة وشريعة وهناك جوانب واضحة التصادم والتناقض مع معطيات ديننا الحنيف.

وكما يشير «لؤى الصافى» فإن مشكلة البحث العلمى فى العالم الإسلامى - وخاصة فى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية- تنبثق عن غياب تحديد دقيق للعلاقة بين الوحى والعقل، وهذه الإشكالية يمكن وصفها فى السؤال التالى: «كيف يمكن تمييز دائرة المعرفة العلمية عن دائرة المعرفة المذهبية؟» وبعبارة أدق: كيف يمكن التمييز بين المعرفة الناجمة عن جهد علمى محض يستهدف تحديد الحقائق الكونية والإنسانية بغض النظر عن تداعياتها الاجتماعية أو قبولها الاجتماعى أو الجماعى، وبين المعرفة التى تظهر نتيجة لجهد علمى يستهدف الوصول إلى معارف تتناسب مع الخصائص الجغرافية والتاريخية والثقافية للواقع الاجتماعى؟

وقد تقدم باحث مغربى متميز وهو محمد امرزيان بمحاولة جادة للإجابة عن هذا من خلال دراسة مهمة له بعنوان «منهج البحث الاجتماعى بين الوضعية والمعيارية» وقد كانت موضوع رسالته للماجستير. وقد حدد سبعة ضوابط منهجية لأسلمة العلوم الاجتماعية، جاءت فى الباب الثالث من كتابه المذكور، وسوف نعرضها مقارنة بأراء باحثين آخرين وتعليق الباحث.

الضابط الأول

الانطلاق من فهم صحيح لمفهوم العلمية ومفهوم العلم تم تحديده استنادا إلى ظروف تاريخية محددة للتجربة الأوروبية وظل يتطور المفهوم حتى اتخذ النموذج الطبيعى سلطة مرجعية تبنى على أساسها المنهجية تحديد مفهوم العلم يستبعد كل

الانساق المعرفية الأخرى القائمة على الدين. وقد طبق هذا على العلوم الاجتماعية وهنا تحولت النزعة العلمية من أسلوب فى البحث أو منهجية فى الكشف عن الحقائق إلى اعتقاد «إيمان» فى العلم التجريبى كطريق وحيد للمعرفة يحل محل النظام الدينى ونفس اسسه ومرتكزاته.

والواقع أن مفهوم العلم ليس أمرًا استاتيكيا وسوف يغير مفهوم العلم نفسه داخل التجربة الأوربية. فعلى مدى قرون سيطرة الكنيسة فى القرون الوسطى كان العلم مقترنا باللاهوت، وكان كل اسلوب وكل معرفة تتناقض مع آراء الكنيسة توصف بعدم العلمية. وبعد عصر النهضة اختلف مفهوم العلم حيث ارتبط العلم بالمنهج التجريبى وبالطبيعة وأصبح كل ما يتصل بالدين خرافة. هكذا كان العلم نقيضا للدين فى أوروبا فى كل المراحل، ولم يستطع العقل الأوروبى تصور إمكانية التوفيق بين الفكر العلمى التجريبى العقلى، والفكر الدينى وهذا ما أبدع فيه العقل المسلم انطلاقا من الإسلام ومصادره الأساسية، فالبحث العلمى والتفكير فى الكون والمجتمع والإنسان والتاريخ، فى العلم الإسلامى فريضة دينية، فالعقل والوحى متكاملان، وهذا الاعتقاد فى العلم التجريبى والعلم الطبيعى جعل كل مؤسسى علوم المجتمع يشتقون لعلمهم اسما ينتمى إلى الطبيعة. مثل «علم الفيزياء الاجتماعية» الذى أسسه كونت ثم تحول عنده إلى علم الاجتماع. ومن هنا جاءت المقارنات بين المجتمع والكائن العضوى فى البناء والوظيفة والتطور كما هو الحال عند «هربرت سبنسر» و«اسيناس» وأصحاب النظريات العضوية والوظيفية فى علم الاجتماع.

هذا التصور لدى علماء الاجتماع يتجاهل عدة أمور:

(أ) الفرق بين الإنسان والماديات الخالصة، فهم يتعاملون معه على أنه مادة معدومة الإرادة، خاضع لجبرية القوانين الاجتماعية التى تقابل القوانين الطبيعية. فالعلم مقصور على ما يمكن قياسه، أما ما يسمى بالعلوم الكيفية فهى علوم مجازية.

وهذا ما جعل الاتجاه الوضعى الذى صاحب نشأة العلوم الاجتماعية فى الغرب يركز على القياس والملاحظة الحسية والتجربة، ونبذ الفكر الدينى والمنهج الكيفى ومناهج الفهم المتعمق «مثل تلك التى تنبه إليها ماكس فيبر» وغيره من أنصار الاتجاه المنهجى الكيفى فى العلوم الاجتماعية. وقد سبق أن تناولنا مفهوم العلم فى الفكر المادى وفى الفكر الإسلامى، ونكتفى هنا بالإشارة إلى أن قصر العلم على ما يمكن إدراكه وملاحظته وإحساسه وقياسه والتجريب بشأنه يكشف عن الزيف الذى تمارسه مدرسة المنهجية الوضعية باسم الموضوعية نفسها. وقد تعرض «امرزيان» بالمناقشة لعدة أمور فى هذا الصدد وهى:

١- الفوارق الموضوعية والمنهجية بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية. ولا شك أن اختلاف الموضوع «يستلزم بالضرورة اختلافا فى المنهج. فالموضوعات التى تناولها علم الاجتماع ليست كلها قابلة للملاحظة الخارجية»، ولا يمكن حل هذه الإشكالية مع «دوركيم» بمجرد القول أن نعتبرها كأشياء مادية خارجة عن الإحساس الفردى.

٢- المذهبية الإسلامية تؤكد أن الحقيقة ليست حكرا على التجربة، وأن الوجود الواقعى لا ينحصر فقط فى الوجود المادى، وأن الالتزام بالأسلوب العلمى فى دراسة ظواهر الحياة الاجتماعية لا يعنى العلم أى الاعتقاد فى العلم التجريبى كطريق وحيد ومشروع ورفض كل الطرق الأخرى، فالعلم ليس إلا أحد أنواع المعارف الممكنة وهو نوع من المعرفة الظنية وأهم سماتها القابلية للاختبار والتكذيب حسب ما يؤكد «كارل بوبر» أحد أقطاب فلسفة العلم.

٣- يطلق مفهوم العلم على عدة أشكال ومضامين معرفية وليس على شكل واحد. فالأساليب العلمية تتعدد وقد اعترف بعض الوضعيين أنفسهم أن النموذج التجريبى ليس هو النموذج الوحيد الموصل لليقين وقد أقر زكى

نجيب محمود مثلا باستحالة تقديم تعريف جامع مانع للعلم. ولعل مفهوم العلم تغير فى مضمونه عند الحضارات التى تقوم على أصول دينية، عن مضمونه فى الحضارة المادية الغربية بعد عصر النهضة. والعلم عند ارسطو كان يتصل بالضرورى والخالد، وفى العصور الوسطى اعتبرت الحقيقة الكلية والنهائية هى الديانة المسيحية كما فسروها فى ذلك الوقت، والعلم فى النهاية هو معرفة الله. أما فى القرن التاسع عشر فقد ميزت نظرية المعرفة بين العلم وبين ما هو إلهى أو معرفة الله.

ولعل هذا ما جعل كاتبة غربية وهى «مادلين جرافيتس» تشير إلى أن مفهوم العلم يتفق مع تغير الظروف، وأن مفهوم العلم مفهوم متغير وتاريخى، وأنه فى الوقت الراهن يمكن أن نميز بين عدة تصورات للعلم. فهناك ثلاثة أساليب للعلمية هى:

١ - المنهج الاستنباطى والعلوم القائمة عليه كالرياضيات والهندسة.

٢- المنهج التاريخى أو الاستردادى - والعلوم القائمة عليه كالتاريخ والآثار.

٣- المنهج الاستقرائى التجريبى والعلوم القائمة عليه مثل الفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة والفلك....الخ.

وهذا يعنى أن الموضوعية العلمية ليست حكرا على الأسلوب التجريبى، فهناك أساليب أخرى فى مقدمتها الدين والوحى الذى يقدم للإنسان نمطا من المعرفة لا يمكن للمصادر الأخرى تقديمه.

وإلى جانب هذه المناهج هناك منهج رابع يعتمد على ما قرره الوحى فى مصادره اليقينية عند المسلمين، والذى يجيب عن مجموعة كبيرة من التساؤلات المهمة حول الإنسان والمجتمع وأصل نشأة الحياة الاجتماعية، وهو منهج - عند المسلمين - يتسم بأكبر قدر من المصداقية والصدق والموضوعية.

ويخلص «امرزيان» إلى أن الموضوعية ليست قاصرة على الأسلوب التجريبى

الحسى المادى فحسب، «فكل أسلوب يوصلنا إلى معرفة يقينية يعد أسلوبا علميا مهما كان نظامه الاستدلالى مختلفا عن النظام التجريبى ويخص بالذكر النظام الدينى»، الذى يقدم مجموعة من الإجابات عن الإنسان والمجتمع والتاريخ والثقافة، وعن معايير السواء والانحراف، وعن القوانين التى تحكم الحياة الاجتماعية والتطورات التاريخية والتغييرات الاجتماعية وحركة الإنسان.... تعجز الأساليب العلمية الأخرى عن تقديمها.

الضابط الثانى

ضرورة اعتبار الوحى ضمن المصادر المعرفية لعلم الاجتماع وهو المصدر الحاكم والضابط والمهيمن.

هنا نطرح مجموعة من التساؤلات حول علاقة العقل بالنقل أو علاقة العلم التجريبى بالدين، وهناك سؤال مهم بصدد العلوم الاجتماعية التى تستهدف الفهم العلمى الصحيح للمجتمع، كما تستهدف فى النهاية تنظيم شئون الحياة الاجتماعية لتحقيق أقصى درجات التقدم والنهضة والقوة فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والأسرية والعسكرية.. هذا السؤال هو هل يستطيع العلم وحده تنظيم بناء المجتمع ونظمه وعلاقاته وتحديد معايير السواء والانحراف بعيدا عن الدين والتوجهات العقائدية والقيم الدينية والشرائع الدينية. سماوية أو وضعية؟

يقول «الزنيدى» «إن ما أخذه الفكر الغربى من صبغة التخلى عن الدين – على اختلاف صور هذا التخلى ونماذجه – إنما يعود إلى أن ما سمى فى أوربا صراعا بين الدين والعقل، وبين الدين والعلم، وقد آل أمره لديهم إلى عزل الدين عن أن يكون مصدرا معتبرا من مصادر المعرفة، يكون على أساس منه منهج للفكر أو صياغة للعلم أو مرتكز للحضارة أو قاعدة لأى نظام سياسى أو اجتماعى أو اقتصادى».

وقد حاول علماء اجتماع الغرب طرح علمهم كبديل للدين فى تنظيم أحوال المجتمع. لكن الإشكالية أن التوجهات العقلية متباينة ومتصارعة ومتأثره بالمصالح والاهواء، ولها حدودها التى لاتتعداها، وهنا يستطيع الوحى الإجابة عن الكثير من الأسئلة التى تعجز العلوم الاجتماعية عن الإجابة عنها والاحاطة بها ويستطيع تصويب وتعديل الكثير من الاخطاءالتى تقع فيها العلوم الاجتماعية، ويخبرنا عن نشأة البشرية وعن العصور السابقة، ويحدد لنا القوانين التى تحكم حركة الإنسان والمجتمع والتاريخ، ويوضح لنا معايير القوة والضعف، ومعايير السواء والانحراف، ومعايير التقدم والتخلف. هنا يلعب الوحى دورا هما فى الميثودولوجيا الإسلامية فى تناغم كامل مع العقل والفطرة والتجربة كمصادر للمعرفة الاجتماعية الصحيحة ويشير «امرزيان» إلى أن الوحى قادر على تقديم اسهامات مهمة فى ثلاثة ميادين وهى:

١- توثيق المصادر المعرفية لعلم الاجتماع بتقديم معلومات يقينية ، عن نشأة الإنسان والمجتمع والنظم وتطورها ومعايير صلاحها.

٢- تصحيح النظم والمؤسسات الاجتماعية، أو فى مجال القضايا التى يطرحها علم الإنسان «الانثروبولوجيا» حول أصل الإنسان وتطوره وخصائصه الفريدة التى مكنته من صنع الثقافة.

٣- استخلاص القوانين أو السنن الاجتماعية، فهنا يمكن الاستفادة من التفسير الإسلامى للتاريخ وللمجتمع، ويقدم القرآن الكريم تفسيرا لنهضة المجتمعات، ولتبدل أحوالها، ويقدم قانون التلازم بين الطاعة والنصر، وبين العصيان والهزيمة، وقانون التلازم بين الفساد الأخلاقى وانهيار المجتمعات، وقانون التلازم بين شيوع المنكر وهلاك الأمم.

الضابط الثالث: الالتزام بالتوحيد

على مستوى الرؤية والتصور الاعتقادى والوجودى، أو على مستوى التأسس

المنهجي. فالإنسان لم يخلق من الطبيعة، والطبيعة لم تخلق نفسها؛ والتفسير المادى لنشأة الإنسان والكون والمجتمع كلها باطلة، فهناك القدرة الإلهية الخالقة والمبدعة للإنسان والمجتمع والطبيعة، وهناك قيوميه الله الحاكمه والمسيطرة على كل المخلوقات، وهناك اليوم الآخر للمحاسبة والثواب والعقاب.

الضابط الرابع: تجاوز النزعات الذاتية والتوجهات الايديولوجية

المتتبع للعلوم الاجتماعية بشكل عام ولعلم الاجتماع بشكل خاص، يدرك أنها لم تنشأ نتيجة رغبة صادقة فى المعرفة، وإنما ارتبطت نشأتها بظروف سياسية واقتصادية واجتماعية. وقد استخدمت هذه العلوم كأدوات ايديولوجية. وإذا كان البعض يؤكد أن منظومة العلوم الاجتماعية علوم ايديولوجية بالضرورة، ولا يمكن التخلص من الأهداف الذاتية والخاصة، لأنها فى النهاية ترتبط بالإنسان وبقيمه ومصالحه، وهو إفراز لبيئه محددة، فإن كل هذه الإشكالية لا يكون بدعوى التجرد والتحرر من القيم والمعتقدات والغايات ونسق التفضيلات، وإلا كان معنى هذا مسخ الإنسان نفسه، وإنما يكون الحل بتبنى مذهبية صحيحة بعيده عن القومية والعنصرية والطبقية والعرقية والمصلحية، مذهبية تستهدف تحقيق مصالح الإنسان، مطلق إنسان، وتحقيق الخير للجميع، تحقيق المصالح العامة وليست الخاصة، المصالح الحقيقية وليست الوهمية، المصالح التى لا تتصادم مع معايير وهدى السماء. وهذا يعنى ضرورة التمييز بين الالتزام الايديولوجى والالتزام العلمى، وتحديد مفهوم كل من الالتزام الايديولوجى، والالتزام العلمى وعدم الخلط بينهما فالالتزام بالإسلام يرفض كل اشكال التمييز لشعب أو لطبقة أو لجنسية ويرفض التمييز على أى أساس حتى الأساس الدينى. فعضوية الدولة الإسلامية لا تقوم على أساس الدين وإنما على أساس المواطنة وقبول شروط عضوية الدولة الإسلامية. وأول وثيقة أسست الدولة الإسلامية وهى ما تسمى بالصحيفة بين محمد ﷺ ويهود المدينة، كلها تنص على أن لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وأنهم جميعا أمة واحدة. كل هذا

يعنى أن المنهجية الإسلامية التى تؤكد على وحدة أصل الجنس البشرى وعلى حقوق كل الناس، والتى لا تميز على أساس من الدين، أو العرق، أو الطبقة، أو الغنى والفقر أو المركز، أو الجنس.. هى أساس مصداقية وموضوعية وسلامة التوجه فى دراسة الإنسان والمجتمع والتاريخ.

الضابط الخامس: أهمية الانطلاق من أطر معيارية

ميز علماء الاجتماع والمشتغلون بقضايا المنهج بين أحكام الواقع وأحكام القيمة، وأكدوا على الموضوعية والتجرد من كل القيم والمعايير الأخلاقية عند دراسة الواقع. فالعلوم الاجتماعية هى فى النهاية علوم وصفية تقريرية لما هو واقع حسب المفهوم الغربى. وهذا يعنى أن هناك تناقضا بين المنهج الوصفى من جهة، والمنهج المعيارى من جهة أخرى. والواقع أن هذا التناقض المزعوم غير صحيح. إن نشأة العلوم الاجتماعية فى الغرب ارتبطت بالعديد من التصورات المعيارية مثل النظرة الاستعلائية والقيم الغربية والتحيز لفئات وطبقات صاعدة على حساب طبقات أخرى. وعلى الرغم من إخراج «دوركيم» لكتاب «قواعد المنهج لعلم الاجتماع» الذى يدعو فيه إلى التخلى عن التحيز والغائية والمعيارية، صدر فى كل دراساته خاصة «الأشكال الأولية للحياة الدينية» عن نظرة معيارية، وكذلك الأمر بالنسبة «لماكس فيبر» فى ألمانيا، و«باريتو» فى إيطاليا.

وهناك بين علماء اجتماع الغرب من يؤكد ارتباط العلوم الاجتماعية بالنظرة المعيارية بالضرورة، ومثال هذا ما يؤكده «ميردال»، و«روبرت لند»، وهذا الأخير كما يذهب إلى هذا «الكس إنكلز»، أكد أن هناك من علماء الاجتماع من يؤكدون أن منظومة العلوم الاجتماعية كانت وستظل أدوات ووسائل لمواجهة التوترات والضغوط فى الثقافة، وأنه على العلماء الاستجابة للحاجات العامة والتوجهات السياسية. ويذهب «جونار ميردال» فى دراسة له بعنوان «النظرة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية» إلى أننا بحاجة إلى وجهات نظر، والعلم الاجتماعى الذى ينفصل عن التطبيق لا يساوى شيئا، وهو لم ولن يحدث. هذا ما أكده العديد من

الباحثين مثل «ملز» وغيره. ولا شك أننا عندما نعالج قضايا الإنسان والمجتمع والتاريخ فى حاجة إلى معايير توضح لنا مفاهيم - التقدم والتخلف، والقيمية، والتخطيط، والسواء، والانحراف، والحق، والباطل، والفضائل، والرذائل....الخ. هنا نجد أن المعيارية والموضوعية يتكاملان فى الميثودولوجيا الإسلامية. القضية ليست فى أن نستعين أو لا نستعين بتوجهات معيارية، فكل علماء الاجتماع فى الغرب والشرق ينطلقون من هذه التوجهات، لكن القضية تتمثل فى مصدر هذه المعيارية ومضامينها. ومصدرها فى الميثودولوجيا الإسلامية وحى سماوى وليس فلسفة وضعية بشرية متأثرة بظروفها وأسيرة لواقعها السياسى والاقتصادى والتربوى والتاريخى والطبقى....الخ.

الضابط السادس: الحفاظ على الثوابت الإسلامية والدعوة إلى التجديد فى إطارها

لعل إشكالية العلوم الاجتماعية الحديثة فى الغرب، إلغاء كل الثوابت وتحويل كل الأمور إلى ظواهر نسبية متغيرة، وهنا تكمن الخطورة ويحل الصراع وعبادة الهوى والمصالح الخاصة، محل عبادة الله ومحل قيم الحق والخير والجمال...إلخ. وهى فى أساسها قيم مطلقة مصدرها السماء، وليس الإنسان.

والثوابت فى مجال العقيدة، ومجال الأخلاق، ومجال المعتقدات لا تمثل معوقات للتقدم الفكرى أو العلمى أو الاجتماعى أو الثقافى، لكنها فى الواقع تمثل مجموعة من الضوابط التى تضبط وتصحح وتقوم فكر الإنسان وسلوكه وعلاقاته، وتحول دون الانحراف أو الصراع، أو الفساد.

وكما يشير المشتغلون بالدراسات الشرعية فإن الثوابت فى الإسلام - الحامية من الانحراف، والضامنة للاستقامة عددها قليل ويتمثل فيما يلى:

١- الأسس العقائدية - وتتمثل فى المحل الأول فى عقيدة التوحيد وأركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة.

٢- المقاصد الشرعية وهى المصالح الخمسة التى حمتها شريعة الإسلام، وتتضمن سلامة الفكر والسلوك والعلاقات وتحقيق الأمن والعدالة والاستقرار الاجتماعى. وهذه المصالح أو الكليات الخمس التى حمتها شريعة الإسلام ورتبت عقوبات الحدود على انتهاكها هى - حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العرض، وحفظ المال، وحفظ العقل.

٣- الأحكام قطعية الدلالة، وعددها قليل وتتمثل فى عدد من الثوابت أو الضوابط الواجب الالتزام بها لسلامة الإنسان والجماعة والمجتمع - مثل تحريم الربا، ومثل طرق توزيع الميراث، ومثل تحريم الغش والاحتكار والرشوة...

٤- يقسم الفقه الإسلامى الفعل الإنسانى إلى: واجب ومحرم، ومندوب، ومباح ومكروه. هذه الاحكام القطعية بالحرام والحلال والواجب، تضمن سلامة الإنسان ومجتمعه من الزلل أو الانحراف أو الصراع أو الفساد - وقد حددت الشريعة الإسلامية مجموعة من الثوابت فى الاقتصاد والسياسة والأسرة - فصلت بعضها وهى قليلة، وتركت الباقى للاجتهاد حسب ظروف كل عصر بما لا يتصادم مع أصل أو معيارية إسلامية العبادات المفروضة وهى التى تحقق التواصل بين العبد وربه فى الدنيا وفى الآخرة.

٥- القيم الأخلاقية حيث تختلف النظرة إلى الأخلاق والقيم الاجتماعية بين الدين وبين العلوم الاجتماعية فى صياغتها الغربية، فقد أكد كل من كونت ودوركيم وليفى بريل وغيرهم من اتباع المدرسة الفرنسية فى علم الاجتماع أن الاخلاق والقيم أمر نسبى يختلف من مجتمع لآخر، فالحقائق فى شمال البرانس أباطيل فى جنوبها كما يقول باسكال - الفيلسوف الفرنسى. وإذا كان هذا صحيح على المستوى الواقعى، فإن هذا يفسح المجال إلى كل أنواع الفساد والرذائل وانتهاك حرمات الإنسان باسم الحرية. ولهذا فقد حددت كل الأديان مجموعة من القيم والمبادىء الأخلاقية الواجبة الاتباع بوصفها ثوابت مطلقة لا تتغير - كالحق، والعدل، والمساواة، والإخلاص، ومراقبة الله، والصدق، والإحسان.... هذه

ثوابت - مفهومها محدد ولا يتغير ولا تخضع للمتغيرات الثقافية والبيئية، ولكنها على العكس تضبط هذه المتغيرات بحيث لا تتحول إلى انحراف أو فساد أو إفساد. هذه القيم الأخلاقية المطلقة هى القدر المشترك لدعوة كل الأنبياء والرسل، وهى تتفق مع العقل السليم، ومع الفطرة السليمة.

وفيما عدا هذه الثوابت الخمسة، يتيح الإسلام الفرصة للاجتهاد البشرى لتحقيق أهداف خلق الإنسان من عبادة بمفهومها الواسع الذى يتضمن إلى جانب العبادات المفروضة - عمارة الأرض «القيمية بكل أبعادها» والتعارف بين الناس والتعاون بين الشعوب، وإقامة العدل ونصرة المظلومين وتحقيق الأمن والأمان لكل الناس، ومنع الاعتداء أو الظلم أو الاستبداد أو التسلط أو القهر بكل أشكاله. والاجتهاد هو الذى يحقق القوة المادية «الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والسياسية والعسكرية للمجتمع» فى إطار ضوابط القوة الإيمانية المحددة بثوابت القرآن والسنة.

الضابط السابع : تحقيق الفهم الشمولى للإنسان والمجتمع ورفض الحتميات الآحادية فى التفسير

يرفض الإسلام كل المذاهب الحتمية، سواء فى تفسير سلوك الإنسان وفعله الاجتماعى، أو فى تفسير اتجاهات التغيير الاجتماعى، أو فى تفسير المعرفة البشرية. فقد ظهرت عدة مدارس كالحتمية الجغرافية، والحتمية البيولوجية أو الجينية، والحتمية الاجتماعية، والحتمية البيئية، والحتمية النفسية... والإسلام لا يرفض هذه التفسيرات، لكنه يضع كل منها فى مكانها من منظومة التفسير المناسب، ويدخل تفسيرات أخرى لم تعالجها المدارس الحتمية وفى مقدمتها عامل التدين أو الإيمان بالله، وعامل الهداية الإلهية، وأثر الأنبياء والرسل، والنظرة السوية التى يمكن للعوامل التربوية الحفاظ على نقائها أو الانحراف بها.

وفى مجال تفسير المعرفة ومصادرها لا ينكر الإسلام مقولات أنصار المذهب التجريبى أو العقلى أو القلبى، أو انصار المذهب النقدى «الكانطى»، لكن الإسلام يوظف كل مصدر فيما يصلح له، ويضيف مصدرا أهم، هو الوحى الذى يستوجب

توظيف كل من الحس والعقل والقلب كل فيما يصلح له، ويمدنا بحقائق تعجز هذه المصادر عن أن تمدنا بها.

ولا تناقض بين هذه المصادر، فالعقل محكوم بالشرع، ونحن نفهم الشرع بالعقل. يقول عبدالحميد الزنيدى: «أحاط الوحى الذى جاء به محمد ﷺ بتشريعه جميع حالات حياة الإنسان المختلفة فحدد منهج الصلة بين العبد وربه وتوابعها، ونظم العلاقة بينه وبين الآخرين من بنى جنسه أو من المخلوقات المحيطة به فى عالم الشهادة. وقد تنوع الوحى فى التشريع فى هذين الجانبين....

وفى المعاملات وهى التى تتعلق بشئون الناس فى حياتهم الاجتماعية من اقتصاد وسياسة وغيرها. هذا النوع من التصرفات يختلف عن الأول فى أن الناس هم المنشئون له، فقد جاء الإسلام والناس يتعاملون بهذه الأنظمة، ومازالوا يحدثون ذلك تبعا لتطور أوضاعهم المادية وقيمهم الفكرية فى هذا المجال. ومنهج الوحى فى هذا النوع وضع الأصول الكبار فى كل مجال من هذه المجالات وبيان ضوابطها وأحكامها، ثم جعلها تتحكم فى هذه التصرفات قبولا وردا.

ويذكر الزنيدى مقولة الشافعى «كل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم» ويقول «أما الكيفية التى يتم بها ذلك فإنها تمثل فى المهمة المناطة بالعقل البشرى، وهى الاجتهاد. فالعقل فى ميدان التشريع وسيلة لاستبقاء الاحكام من النصوص على ضوء الشروط المطلوبة فيه، ووفق الضوابط والأصول التى حددها الشارع الكريم».

❊ ❊ ❊

فى تكوين المجتهد وفق مواصفات الجودة

بقلم: أ.د / محمد كمال إمام(*)

فى تكوين المجتهد

إذا كانت الرسالة إبلاغ، فإن العلم صناعة لها مكوناتها فى العالم والمتعلم، بعضها يتصل بالعلم ذاته، وبعضها يرتبط بآدابه وأخلاقياته، ومنذ القرن الهجرى الأول وأدبيات العالم والمتعلم فى صورة وصايا، أو تصانيف تمثل مساحة من إنتاج العقل الفقهى الإسلامى على اختلاف عصوره وتنوع مذاهبه. ولعل الأمانة العلمية كانت أم الوصايا فى البناء العلمى بوجه عام، والبناء الإسلامى بوجه خاص، فجاء بها الحديث الصحيح المتواتر فى قوله ﷺ: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

١- تعليم المجتهد طرائق ووسائل الاجتهاد

صناعة العقل الفقهى مضمون غالبًا ما يتسم بالثبات، وطرائق ووسائل تتنوع وتتوالد، ولكنها لا تختفى تمامًا ليحل مكانها غيرها، وسوف نعرض لتكوين المجتهد برؤية فيها الأصالة والمعاصرة.

(أ) حلقات الدرس

حيث يلتف الطلاب حول أساتذتهم، وهى من أقدم طرق التعليم والتى عرفها المصريون القدامى، وكانت طريقة سائدة فى الجامعات الأوروبية فى العصور الوسطى، وحلقات الدرس عند المسلمين كانت تتم أصلاً فى المساجد ثم فى المدارس النظامية، ولقد بقيت هذه الطريقة سائدة فى التعليم الإسلامى حتى مطلع القرن العشرين، عندما أدخلت على الجامعة الأزهرية بعض النظم الأوروبية.

والرأى عندى أن حلقات الدرس ليست إلا طريقة المحاضرات التى تسود الآن

(*) أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق - جامعة الأسكندرية، مقرر لجنة المجلة والنشر برابطة الجامعات الإسلامية.

على مستوى التعليم المقارن، وهى طريقة أكسبها التعليم الإسلامى آدابًا معينة، وأنماطًا من السلوك تتعلق بالأستاذ وزملائه والأستاذ وتلميذه، وكان الأصل فيها الجمع بين الحفظ والفهم، وهما أساس الدراسة الفقهية لتكوين المجتهد. وفى هذا القول يقول "الزمخشرى": "العلم مدينة أحد أبوابها الدراية والثانى الرواية، وقد شاعت الرواية فى كافة العلوم الإسلامية، كالفقه والكلام، وكان لوازمها الإسناد، وهو التحرى فى نسبة الأقوال إلى أصحابها بأمانة ودقة، حتى أصبحت من القواعد المنهجية عند المسلمين قولهم "إذا كنت ناقلاً فالصحة".

وحلقات الدرس عند المسلمين فيها الشرح من الأستاذ، وفيها السماع، والذى كان وسيلة الرواية قبل التدوين والكتابة، وفيها الإملاء الذى له قواعده عند الفقهاء، ولعل أهمها ضبط الأستاذ لكل كلمة ينقلها الطالب، وكان الإملاء قرين الاجتهاد، فبقيت طريقة مستعملة طالما كان العقل المسلم حرًا فى تفكيره يجتهد ما شاء له فى ضروب العلم، إذ كان الأستاذ لا يملى إلا ثمار فكره، وعندما فترت الهمم وقل الاجتهاد أخذت طريقة القراءة تحل تدريجيًا محل الإملاء.

وحلقات الدرس باعتبارها إحدى طرق التدريس عند المسلمين؛ لتكوين المجتهد، هى بذاتها طريقة المحاضرات فى التعليم المقارن -كما قلت-، إلا أنها تتجاوز سلبياتها وتحقق فيها ما قاله "بودان" فيما بعد: «إن لهذا النوع من الدروس إذا لم يتم عن طريق القراءة يجرد الأفكار للمستمع، ويبرز الفكرة الواحدة»[1].

وكانت مجموعة المحاضرات التى تلقى إملاء تسمى الأمالى ومن أشهرها أمالى الشريف المرتضى، وبعد تراجع الإملاء، احتلت قراءة النصوص مكانها فى حلقات الدرس، وأدت طريقة الإقراء إلى فكرة تخصيص كتب معينة على الطلاب يدرسونها بمعرفة الأساتذة، وهى كتابات ليست للأساتذة فى أغلب الأحيان.

(١) د. محمد كمال إمام: "نحو تطوير الدرس الجنائى الشرعى" ندوة "نحو ثقافة شرعية قانونية موحدة" بكلية الشريعة والقانون جامعة الإمارات العربية سنة ١٩٩٤م، انظر كتاب "الندوة"

وطريقة القراءة كانت لها آثارها السلبية على التعليم الفقهى، وعلى تكوين المجتهد لأمرين:

الأول: أنها كرست الخلاف المذهبى مع أن الفقه الإسلامى بقصد تكوين المجتهد ينبغى أن يدرس -كما يقول الشيخ المراغى- دراسة حرة خالية من التعصب لمذهب، وأن تدرس قواعده مرتبطة بأصولها من الأدلة، وأن تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالأحكام المنصوص عليها فى الكتاب والسنة والمجمع عليها، والنظر فى الأحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والأمكنة والعرف، وأمزجة الأمم كما كان يفعل السلف من الفقهاء.

الثانى: أنها عقدت التأليف التعليمى فى متون وألفيات منظومة، وحواشى مبهمة، حتى أصبح تكوين المجتهد المعاصر رهن بالعودة إلى كتب الفقهاء الأوائل، أو إلى تأليف فقهى جديد، فكتب المتأخرين -كما يصفها الإمام المراغى- كتب معقدة لها طريقة خاصة فى التأليف، لا يفهمها كل من يعرف العربية وإنما يفهمها من مارسها ومُرِّن على فهمها وعرف مصطلحات مؤلفيها. وقد انتقد ابن خلدون هذه الطريقة وقال: "ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق والأنحاء فى العلوم، ويدونون منها برنامجًا مختصرًا فى كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلتها باختصار فى الألفاظ وحشو القليل منها بالمعانى الكثيرة عن ذلك الفن، وصار ذلك مخلاً بالبلاغة وعسراً على الفهم، وربما عمدوا إلى الكتب الأمهات المطولة فى الفنون كالتفسير والبيان، فاختصروها تقريبًا للحفظ كما فعل ابن الحاجب فى الفقه وأصول الفقه.. وهو فساد فى التعليم وفيه إخلال بالتحصيل، وذلك أن فيه تخليطًا على المبتدىء بإلقاء الغايات عن العلم عليه وهو لم يستعد لقبول بعد وهو من سوء التعليم"(١).

(ب) السؤال والمناقشة

نظام جماعات المناقشة إحدى وسائل الدراسة التقليدية فى نظم االتعليم المقارن،

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٣٠ .

وهو طريقة تفوق فيها المسلمون، وأنشأت علومًا منها: الجدل، والمناظرة، ولم يحل الاحترام الكبير الذى يحمله التلميذ للأستاذ من السؤال والمناقشة، حتى أصبح الحياء فى السؤال من آفات العلم، وكان الإمام الأعظم أبوحنيفة يعتمد على المناقشة فى تعليمه واستخراج أحكامه، ويتيح لطلابه وأصحابه من حرية الرأى ما يجعل كلاً منهم يبدى ما فى نفسه، وكانت طريقته فى ذلك أن يعرض عليهم المسألة، فكل يبدى ما عنده فى حكمها، فإذا اتفقوا فى شىء أمر أحد تلاميذه بأن يكتبها. ويبدو أن هذه الطريقة كانت سائدة فى أغلب أنحاء العالم الإسلامى، فقد حدثنا عنها ابن جبير فى رحلته إلى المدرسة النظامية ببغداد، وبعده بقرون وصفها لنا ابن بطوطة فى تحفة الأنظار أثناء زيارته لمدينة تستر بفارس.

وقد عرض ابن خلدون لهذه الطريقة بالتأييد، وانتقد جامعات ومدارس المغرب العربى لإهمالها طريقة المناقشة؛ لما لها من أهمية فى تكوين الملكة العلمية[(١)]، وكعادة طرق الدرس والتعليم عند المسلمين فإن لكل طريقة آدابها وهو ما تكفل بعرضه بالتفصيل ابن عبد البر، الفقيه المالكى فى كتابه "جامع بيان العلم وفضله"[(٢)]، وللخليل بن أحمد فيه عبارة جامعة "اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة العلم تنبيهًا بما ليس عندك"[(٣)].

وإذا كانت المناقشة أحدى وسائل التحصيل عند الطلاب، فإن المناظرة طريق لإثراء الفكر ونمو الروح التعليمية بين الأساتذة أنفسهم، ويلخص لنا الشيخ أبو زهرة قيمة هذه المناظرات بقوله: "ولقد انبعث فيها مسائل كانت موضوع النظر ومدار البحث، وكانت القطب الذى تدور حوله الاتجاهات المختلفة للفقهاء، ثم كانت المناظرات سجلاً للأدلة الفقهية، والأصول التى استمدت منها الآراء المختلفة فى الفروع، وذلك أن الفقهاء عندما دونوا كتبهم كانوا -إلا قليلاً منهم- يدونون الفروع

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٣٠ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله، جـ١، ص١٢٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٣٠ .

وأحكامها من غير ذكر أدلتها، والأصول التى انبنت عليها، فكانوا يذكرون الحادثة الجزئية والحكم الشرعى الذى ارتأوه لها من غير أن يبينوا شيئًا سوى ذلك، ولكن عندما تصطدم الآراء فى المناظرات الفقهية يدلى كل واحد بحجته ويبين المسلك الذى سلكه، فالمناظرات إذن هى المنبعث الذى انبعثت منه الأصول المذهبية"[1]. وفى طبقات الشافعية للسبكى مناظرات فقهية وكلامية تكشف أهمية هذه الطريقة فى تكوين المجتهد، ودعم العقل الفقهى".

(جـ) الرحلة

الرحلة فى طلب العلم والحديث كانت من أهم وسائل العلم وأساليب تحصيله عند المسلمين، وفيها مؤلفات خاصة، ولعلها فى أهميتها كانت تفوق أهمية الانبعاث للخارج عند أهل زماننا فى ديار الإسلام. ولم تكون صعوبة المواصلات فى تلك العصور ومشقة السفر تحول دون الارتحال إلى مراكز العلم وعواصم الثقافة، بل قد أصبحت الرحلة ميزة لأصحابها كما أشار الخطيب البغدادى فى كتابة "الرحلة فى طلب الحديث" بأن المقصود بها أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد والسماع. والثانى لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم. وهذا كما يجب فى الحديث يجب فى غيره من العلوم.

يقول ابن خلدون: "إن الرحلة فى طلب العلوم ولقاء الشيوخ مزيد كمال فى التعليم، والسبب فى ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علمًا وتعليمًا وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينًا بالمباشرة، إلا حصول الملكات المباشرة والتلقين أشد استحكامًا وأقوى رسوخًا، لعل قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، والاصطلاحات أيضًا فى تعليم العلوم يخلطه على المتعلم، حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم، ولا يدفع عنه ذلك إلا مباشرته لاختلاف الطرق فيها من المتعلمين، فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده

(١) محمد أبو زهرة: الشافعى، ص٥٧ .

تميز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرائق فيها فيجرد العلم عنها، ويعلم أنها وسائل تعليم وطرق توصيل وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام فى الملكات، ويصحح معارفه ويميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتها من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم، وهذا لمن يسر الله له طرق العلم والهداية، فالرحلة لابد منها فى طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال"(١).

والرحلة بالإضافة إلى كونها من وسائل التعليم وأساليب الدرس للمجتهد، فإنها طريقة إلى تعلم اللغات الأخرى، وإذا كان بيت الحكمة العباسى قد ساعد على انتشار حركة الترجمة وما استتبعه من تعلم اللغات الأجنبية والتى لها اليوم أهمية فى تكوين المجتهد المعاصر. بل إن الرحلة أصبحت من الألقاب العلمية عند المسلمين، وكان يطلق على العالم الكبير ذو الشهرة الواسعة دلالة على علو مكانته وانتشار صيته بحيث يقصده الناس من أطراف الأرض والبلدان المختلفة؛ طلبًا لما عنده من علم غزير ومعرفة نافعة، وكان هذا اللقب يطلق على الرجال والنساء، ومن النساء المشتغلات بالعلم اللائى لُقِّبن به الشيخة الصالحة "رحلة الدنيا" زينب بنت كمال الدين أحمد بن عبد الرحيم المقدس، وقد لقبها ابن بطوطة وأجازته سنة ٧٢٦هـ بمدينة دمشق(٢).

٢- العلوم الأساسية لممارسة الاجتهاد الجماعى

إن علم الفقه عند المجتهد لا يكفى وحده، وإنما له عدد من العلوم الضرورية، بعضها عقائدى كعلم الكلام، وبعضها لغوى كعلوم العربية من نحو وصرف بلاغة، وبعضها فقهى وهو ما نشير إليه.

(أ) علم أصول الفقه

وهو فى أوضح تعريفاته وأدقها: معرفة دلائل الفقه إجمالاً، وكيفية الاستفادة

(١) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٣٠ .

(٢) ابن بطوطة: "الرحلة"، جـ١ ص٦٧ . وأيضًا محمد عبد الرحيم غنيمة: "تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى"، تطوان ١٩٥٣، ص٢٣٤ .

منها، وحال المستفيد". فأصول الفقه إذن تشمل أدلة الأحكام، وقواعد الاستنباط لغوية وفقهية، وحال المستفيد وهو المجتهد، وشروط الاجتهاد. وصلة علم الفقه بعلم الأصول صلة عضوية، بل إن الفقيه لا يبلغ هذه الرتبة إلا إذا توافر لديه العلم بهذه القوانين والقواعد، فالفائدة من دراسة هذا العلم بالنسبة لمن تهيأت له أسباب الاجتهاد، هى قدرته على استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الجزئية، على أن دراسة الأصول لا تفيد من بلغ مرتبة الاجتهاد وتوافرت له الأسباب فقط، بل إنها تفيد من قصرت همته عن بلوغ هذه الغاية، فاكتفى بدراسة فقه إمام من الأئمة، وكان دوره فى هذه الدراسة هو الترجيح والتخريج والدفاع عن المذهب فقط، فدراسة الأصول تمكنه من معرفة الأدلة التى اعتمد عليها إمامه فى اجتهاده، وتيسر له الدفاع عن المذهب واستنباط حكم النوازل التى ليس فيها نص للإمام، وذلك بالتخريج على قواعده وأصوله.

(ب) علم الخلاف[1]

علم الخلاف علم إسلامى النشأة، يمكن اعتباره أساسًا لعلم المقارنة بين القوانين فى الدراسات المعاصرة، وهو علم استقرت قواعده بعد نشأة المدارس الفقهية، والتيارات الاجتهادية، حتى يستطيع كل فريق أن ينتصر لمذهبه، ويعلى أدلة أحكامه، ويعرف الأصوليون هذا العلم بأنه: "علم يقتدر به على حفظ الأحكام الفرعية المختلف فيها بين الأدلة، أو هدمها بتقرير الحجج الشرعية وقوادح الأدلة".

وتراث التصنيف عند المسلمين غنى بهذا اللون من المعرفة، وربما كان "اختلاف الفقهاء" لابن جرير الطبرى من أوائل ما أُلِّف فى هذا العلم، خاصة وأن كثير مما يذكره ابن النديم فى الفهرست وكتب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام لا تقدم لنا كتبًا متداولة تسبق ما كتبه الطبرى، ولكن علم الخلاف تطور بعد ذلك، وبلغ التصنيف فيه مرحلة موسوعية فى كتاب "الإشراف على مذاهب أهل العلم" لابن المنذر النيسابورى، وكتاب "الإنصاف" للمرداوى الحنبلى. ويمثل كتاب "شرائع الإسلام"

(١) يراجع فى هذا العلم المهم عند المعاصرين الكتب الآتية:
(أ) محمد تقى الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن"، ط دار الأندلس، بيروت ١٩٦٣م.
(ب) د. صلاح الدين الباهى: "علم الخلاف".
(جـ) على الخفيف: "اختلاف الفقهاء".

للمحقق الحلى دراسةمهمة فى علم الخلاف والفقه المقارن، وهذه المؤلفات لها منهجها الخاص فى عرض الخلافات داخل المذهب الواحد، وبين المذاهب المتباينة، وهى أحيانًا تفرق بين آراء رجال المذهب بحسب العصور، وتبين ما أبقاه الاجتهاد الجديد من الاجتهاد القديم، وقد قصدوا فى هذا الصدد قواعد مهمة، كما نجد كثيراً من مصنفات الفقه تعنى بذكر أقوال المذاهب الأخرى، فلا تقتصر على عرض آراء المذهب، وهذا نوع من الموازنة الداخلية بين مذاهب النمط الواحد من التشريع. وقد اتجه علم الخلاف إلى الاقتراب من الفقه المقارن، خاصة عندما اشتد التعصب بين المذاهب الإسلامية - سنية وشيعة-، بل أصبحت بعض المذاهب السنية تناصب أختها العداء، كما بين الشافعية والأحناف، وبين الأحناف والحنابلة، وبين المالكية والظاهرية، ونشأت بين هذه المذاهب صراعات ومناظرات تذكرها وتؤرخ لها كتب طبقات الفقهاء، ورسائل الجدل والمناظرة، ومن أشهرها الرسائل التى كانت بين الإمام مالك إمام دار الهجرة، وبين فقيه مصر الليث بن سعد، والمناظرات بين أبى الوليد الباجى، الفقيه المالكى، وابن حزم الأندلسى، الفقيه الظاهرى، ولا شك أن رصد هذه المناظرات وتحليلها يقدم صفحة غائبة ومجهولة من تاريخ الفقه الإسلامى، تكشف عن نموه والقوى الفاعلة فيه، وأثر الزمان والمكان والأعلام عليه.

إن دراسة علم اجتماع الفقه الإسلامى -بأسلوب غير ما يقترحه "شاخت"- تقدم صورة أوضح لتياراته ومذاهبه، وتفسر أسباب انتشار بعض المذاهب، وأسباب انحسار غيرها، ولسنا بذلك ندعو إلى تحكيم البيئة فى الفقه، أو إقرار حتمية جغرافية تستبد بالعقل المجتهد، وإنما ندعو إلى النظرة إلى الفقه الإسلامى وهو فى حالة حركة مع الزمان والمكان، وحوار مع الفكر والإنسان، ويمثل الإمام الشعرانى فى كتابه "الميزان" محاولة جادة فى الاعتراف بأهمية كل المذاهب السنية، واعتمادها فى مجال العمل باالأحكام الشرعية، حتى لا يتجاوز التعصب حده، ولا يصل إلى الافتراق المذهبى إلى مداه المذموم.

وهناك فارق كبير بين علم الخلاف وعلم الفقه، فالفقيه غير ملزم بحصر الآراء الأخرى ومناقشتها، وإنما يكتفى بعرض أدلته الخاصة عند استنباط الأحكام، فالفقيه

عـمله الرئيـسى الوصـول إلى الحكم حتى يـمكن إنزاله على الوقـائع المعـروضة، أمـا الخلافى فهـو ملزم بعرض مخـتلف الآراء، ثم الانتصار لها أو عليـها، ولكنه يؤثر فى تطوير الدراسات الفـقيهـة، وإنارة الطريق أمام الفـقيه بأشـعة تأتى من خارج مـذهبه، ولعل الاقـتـراب من حـقيـقـة كل مـذهب يقـرب من شـقـة الخـلاف، ويدعم أدب الاختلاف، ويصـبح الباب مفتوحًـا أمام رجال الحكم والتشريع لاخـتيار الأصلح من آراء الفقهـاء دون الخضوع لمذهب واحد، أو الانغـلاق على فكر مجتهـد فرد يخطىء وقد يصيب.

(جـ) علم المقاصد الشرعية[1]

يمكن أن نتلمس قـبل الشـاطبى إرهاصات لعلـم المقاصـد، فهناك إشـارات فى "البرهان" للإمام الجوينى تبلورت بصورة أوضح فى الكتابات الأصولية لتلميذه حجة الإسلام الإمام الغزالى، خـاصة فى كتابه "شفاء العليل فى مسالك التـعليل". فقد تنبه إلى المصالح الكلية، وأرهص لفكرة المقاصـد العامة، ولكن الإمام الشاطبى المالكى هو -بحق- مـؤسس هذا العلم، الذى يعـد أهم عناصر فـلسفـة التشـريع عند المسلمـين، وعلم المقاصد الشرعية موضوعه القواعـد الأصولية القطعية التى تؤخذ بالاستقراء من نصوص الشريعة العامة وأحكامها الجزئية، ومن استعراض العلل والغايات التى تذكر من هذه النصوص، أو يقتبسها الفقيه لتلك الأحكام.

ودراسة المقاصد الشرعية تقدم فوائد جمة للفقيه:

* فهـو يفسر النص الشـرعى، ويحدد نطاق تطبـيقه بما يتـفق ومقاصـد الشارع، ويحقق المصلحة التى قصد بالنص تحقيقهـا. وقد سلك الفقهاء من الصحابة والتابعين والأئمة من بعـدهم هذا الطريق، فالنص ورد بمنـع الخطبة على الخطبة مطـلقًا، ففـسره

---

(١) بالإضافة إلى ما كتبه الشاطبى عن مقاصد الشريعة فى كتابه "الموافقات" بحيث يعـتبر المؤسس الحقيقى لعلم المقاصد، فهناك كتابات معاصرة ينبغى مراجعتها، وفى مقدمتها:

(أ) محمد الطاهر بن عاشور: "مقاصد الشريعة الإسلامية"، تونس، الشركة التونسية للتوزيع.

(ب) علال الفاسى: "مقاصد الشريعة ومكارمها".

الفقهاء وحددوا نطاق تطبيقه فى ضوء المصلحة التى قصد به تحقيقها، وهى المحافظة على الأخوة والمودة بين الناس، فقصروا المنع على حالة ما إذا كانت المخطوبة إلى الخاطب، ولم يكن الأخير قد أعرض عن الخطبة، وعلى هذا نجدهم يقررون جواز الخطبة إذا لم تكن المرأة قبلت الخاطب، أو كان الخاطب قد أعرض عن الخطبة؛ لأن المنع فى هذه الحالة لا يحقق مصلحة أحد.

* وإذا عرضت على الفقيه واقعة ليس فيها نص حكم للشارع، فإنه يعطى هذه الواقعة حكمًا يتفق مع مقاصد الشارع، وذلك بأن يكون الحكم محققًا لمصحلة من جنس المصالح التى دلت النصوص على اعتبارها، ذلك أن الصحابة حكموا بتضمين الصناع فى السلع التى تتلف بأيديهم، محافظة على الأموال، وحكموا بقتل الجماعة إذا اشتركوا فى قتل الواحد؛ حفظًا للأرواح، وحفظ المال والنفس من المصالح التى لاحظها الشارع فى تشريعه، وسار على ذلك الفقهاء فى تشريع الأحكام.

* وأخيرًا فإن الفقيه يزن الأدلة الجزئية بمقاصد الشارع التى قامت أدلته على اعتبارها، فما كان منها مخالفًا لهذه المقاصد رده ولم يعتمد عليه فى الاستنباط، فقد ردت عائشة -رضى الله عنها- حديث «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه»؛ لأنه يخالف مقصدًا شرعيًا دل عليه قوله تعالى: ﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ﴾[النجم:٣٨-٣٩]، وأهمل مالك اعتبار حديث «من مات وعليه صوم صام وليه عنه»؛ لمخالفته المقصد أيضًا[1].

وقد أكد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أهمية هذا العلم فى كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية"، متجاوزًا ما كتبه الأقدمون كالشعبى والقرافى والعز بن عبد السلام، وتناول فى كتابه موضوعات مهمة فى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: فى إثبات مقاصد الشريعة، واحتياج الفقيه إلى معرفتها، وطرق إثباتها ومراتبها.

(١) د. حسين حامد: "أصول الفقه"، المرجع السابق، ص١٤

...الثانى: فى المقاصد العامة من التشريع.

...سم الثالث: فى المقاصد الخاصة بأنواع المعاملات المعبر عنها بأبواب فقه المعاملات.

وقد اهتم المعاصرون بنظرية المقاصد عند الشاطبى، وصدرت دراسات، وقُدمت طروحات جامعية، فى تحليل نظرية الشاطبى، وبيان مكانتها، وإبراز دورها فى التشريع، ولاتزال النظرية فى حاجة إلى التعامل معها باعتبارها علمًا مستقلاً للمقاصد الشرعية يحتل طريقه فى سلسلة الدراسات الأصولية، ويجد مكانه فى مؤلفات علم الفقه ويستخدم فى تكوين المجتهد.

(د) تاريخ الفقه الإسلامى

الفقه منذ بدأ له تاريخ، وكتب طبقات الفقهاء والأصوليين ليست إلا دراسة لتاريخ الفقه من خلال أكبر أعلامه وأبرز رجاله، وقد تطور هذا اللون من التأليف، بدأ تاريخًا عامًا للفقهاء منذ عصر الصحابة، وأصبح تأليفًا مذهبيًا كما رأينا فى "طبقات الحنابلة" لأبى يعلى الفراء، "طبقات الأحناف"، و"الطبقات الكبرى" للسبكى، وهو كتاب فى تراجم فقهاء المذهب الشافعى، وقد شمل هذا اللون من التأليف المذاهب العقائدية من شيعة ومعتزلة وأشاعرة، والمذاهب الفقهية من سنة وشيعة، وقد تطور فى القرون الأخيرة إلى التأليف العام، بعد أن هدأت حدة الصراع المذهبى، ولعل أقرب النماذج للتأليف العام فى هذا الاتجاه ما كتبه العلامة الشيخ عبد الله المراغى فى كتابه "الفتح المبين فى طبقات الأصوليين"، وتاريخ الفقه الإسلامى هو النظر فى عهوده المختلفة وما طرأ عليه من أحوال، وما اختلف عليه من رجال، وهذا النظر يستتبع الكلام عن طرق استنباط الفقه للأحكام، وعن العوامل التى أثرت فى ذلك، ولونت الفقه بالألوان المختلفة، ويستتبع النظر فى الأسباب التى جعلت للفقه الإسلامى مكانته المرعية فى القانون والمعاملات حينًا من الزمن، وفى الأسباب التى انتزعت منه فيما بعد هذه السيطرة وأدت إلى أقصائه تقريبًا عن الحياة العملية، وقصره على مسائل

الأحوال لشخصية والروحية، ويستتبع النظر فى ثقافة رجال الفقه التى أثرت فى فقههم، ومدى انتفاعهم بالرواية أو اعتمادهم على الرأى، وبالجملة عن طرق استنباطهم أو تفريعهم أو تطبيقهم للقواعد العامة على جزئياتها المتعددة، ويستتبع النظر فى تأليفهم، وأساليبها المختلفة فى عهود الرقى والانحطاط، وما كان لهذا التأليف من أثر فى الإحسان إلى الفقه أو الإساءة إليه. هذا هو تاريخ الفقه[1].

ويضف إلى ذلك أن تاريخ الفقه بمعناه الشامل يتناول موضوعًا واسع الأطراف، فيشمل العصر الذى قبل الإسلام من جهة، ويشمل الفقه العملى للأمم الإسلامية من جهة أخرى، فهو -كما نرى- وكما يقول على حسن عبد القادر: يتناول القوانين المتصلة بالشريعة اتصالاً مباشرًا، سواء أكان ذلك باندماج هذه القوانين فى الشريعة، أو بتأثير الشريعة فى هذه القوانين، وهذا ميدان رحب واسع، أدلى فيه المستشرقون بالرأى، وكانت مناهجهم فى دراسته بعيدة عما عرفه الإسلاميون من منهج، ونقطة الضعف فى أبحاثهم أنهم كانوا غرباء عن التشريع الإسلامى عقيدة ولغة وحضارة، وتمثلوا موقف حضارتهم من الإسلام، فجاءت أبحاثهم تتسم بروح التعصب حينًا، وبسوء الفهم أحيانًا أخرى، واتجهت فى جزء منها لتحقيق غايات علمية، وفى جزء كبير منها فشلت فى الوصول إلى العلم الصحيح، ومن خلال هذه الرؤية توزن كتابات "جولزيهر" و"سخاو"، و"سانتيلانا" و"ساخت" و"أندرسون" و"كولسن". ولعل الموازنة بين تاريخ الفقه كما قدمه القدماء وتاريخ الفقه كما كتبه المستشرقون تكون نقطة البدء فى دراسة الفقه الإسلامى من منظور جديد ينفى جمود القدماء وجحود المستشرقين، دون إجحاف بجهود القدماء، ودون تنكر لجهود الغرباء.

(هـ) علم القواعد الفقهية

القاعدة الشرعية حكم كلى ينطلق على معظم جزئياته وتندرج تحته فروع مختلفة، وقد اهتم الفقهاء المسلمون بهذه القواعد، وجعلوا منها علمًا، وكتبوا فيها منذ فترة مبكرة، وعلم القواعد الشرعية هو بديل النظريات العامة فى الفقه الوضعى؛

(١) د. محمد محمد المدنى: "بحوث فى المسائل الفقهية"، ص٢٥٠-٢٥١ .

ولذلك جعله الفقهاء علمًا أصوليًا يتعلق بفلسفة التشريع وكليات الفقه: وقد أشار إلى ذلك "القرافى" بقوله: "الشريعة اشتملت على أصول وفروع، وأصولها قسمان: أصول الفقه، والقواعد الكلية".

فأصول الفقه يحدد الخطوط العامة، ويرسم المناهج للفقهاء فى استنباط الأحكام، أما القواعد الفقهية فهى مجموعة من الأحكام المتشابهة التى تجمع بين علة واحدة أو ضابط فقهى واحد.

ولا شك فى أهمية علم القواعد الفقهية. وقد أفردها بالتصنيف علماء من كافة المذاهب، من الأحناف نذكر "الكرخى" و"ابن نجيم"، ومن المالكية نذكر "المقرى" و"الونشريشى"، ومن الشافعية نذكر "العز بن عبد السلام" و"جلال الدين السيوطى"، ومن الحنابلة نذكر "ابن اللحام"، ولهؤلاء جميعًا كتب مفردة فى القواعد استفاد منها الفقهاء، واستفرغ بعضهم وسعه فى كتابة شروح مطولة لها.

وتحل القواعد الفقهية أهمية خاصة عند كثير من الفقهاء، فيرى الإمام "القرافى" أن هذه القواعد جلية كثيرة العدد، وأنها مشتملة على أسرار الشرع وحكمه، فمن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندراجها فى الكليات، واتحد عنده ما تناقض عند غيره، وقد غالى "بن نجيم" فى أهمية هذه القواعد، ورأى أنها أصول الفقه فى الحقيقة، وبها يرتقى الفقه إلى درجة الاجتهاد ولو فى الفتوى.

ولا شك أنها مغالاة. وقد علق عليه "الحموى" صاحب كتاب "غمز عيون البصائر فى شرح الأشباه والنظائر" لابن نجيم. قال "الحموى" فى شرح عبارة "ابن نجيم" : أى كأصول الفقه وإلا فليست أصول الفقه فضلاً عن كون ذلك على سبيل الحقيقة.

وعلم القواعد الشرعية يستفيد منه الفقيه من ثلاثة نواح:

الأولى: أن القواعد فى كل مذهب تعطى صورة كلية للمذهب، بحيث أن المتمرس بها وبفروع المذهب يوجد عنده منطق للمذهب، يستطيع به أن يدون مسائله وأن يدرك مراميه.

الثانية: أن القواعد الفقهية تسهل المقارنة بين المذاهب، فتكون المقارنة بين النظريات لا بين الفروع الجزئية.

الثالثة: أن الذين يغمطون الفقه الإسلامي ويبخسونه حقه، ويرمونه بأنه حلول جزئية وليس نظريات كلية، يجدون ما يصحح خطأهم، وينير الطريق أمامهم ليسلكوه إن كانوا مخلصين، كما يقول العلامة الشيخ محمد أبو زهرة.

وقد اهتم الفقهاء المتأخرون، وتبعهم المحدثون بالعناية بالقواعد الشرعية، فقام أبو سعيد الخادمي سنة ١١٥٤هـ في ختام كتابه "مجامع الحقائق" بعمل مسرد يضم عدداً كبيراً من القواعد الفقهية مرتبة ترتيبًا أبجديًا، وقد طبع المؤلف منذ قرنين في البوسنة والهرسك، وجاءت مجلة "الأحكام العدلية" لتقدم خدمة جليلة لعلم القواعد الفقهية، فقد جعلت مقدمتها تتضمن تسعًا وتسعين قاعدة فقهية مما أدى إلى زيادة البحث في علم القواعد عن طريقين:

الأول: شرح هذه القواعد الفقهية مع شروح المجلة، وهي كثيرة منها المطبوع والمخطوط، ومن أهمها شروح على حيدر، ورستم باز، وخالد الأتاسي، وغيرهم.

الثاني: الاهتمام بشرح القواعد مستقلة، وجعلها موضوعًا لدراسة علمية وأطروحات جامعية، ومن أهم هذه الدراسات شرح الشيخ "أحمد الزرقا" للقواعد الفقهية للمجلة، وأطروحة "على الندوى" عن القواعد الفقهية.

* * *

أهميـة اللغـة العربيـة ومعـايير الجـودة

بقلم: أ.د/ محمد عبد العليم العدوى(*)

إن الدعوة إلى الإصـلاح والتجـديد فى مجـال الثقافـة هى دعوة قـديمة حـديثة. قـديمة منذ ابتُلى الـعالم الإسـلامى بالاحتـلال الذى حـاول جاهدًا اقـتلاع الأمـة من جذورها، وزحزحـتها عن ثوابتهـا، ولايزال أثر هذا الابتلاء يعاود الأمة مـرة بعد مرة، محاولاً الوصول إلى نفس الـهدف بوسائل شتى وأساليب مختلفـة، منها: الدعوة إلى تجديد الفكر، وتطوير اللغة العربية لتواكب التطور العلمى والمعارف الحديثة، ناسين أو مـتناسين أن الإسـلام هو دين الله الذى ارتضـاه للناس، فـيه الـهدى والنور والنجـاح والفلاح والتـقدم والحضـارة، وهو الدين الذى لا تناقض فيه بيـن الإيمان وبين العلم، وبين الإيمان والعقل، وبين الدنيا والآخرة، وبين الجسد والروح.

كما أن اللغـة العربية التى كرّمهـا الله بنزول القرآن الكريم بها قد وسـعت كتاب الله لفظًا وغاية، وهى أوفى لغة وأكملها، وبهـا يزدهى العلم وتزدهى الحضارة، فضلاً عن حفظ كتاب الله -عز وجل- وهدى رسول ﷺ وشريعة الإسلام.

ويجب أن يكون معلومًا أن هناك فرقًا بين الثقافة الذاتية لأمة ما، وبين العلم الذى لا وطن له، والذى هو ميراث البشرية. وإذا كان الأمر كذلك، فإن ثقافة الأمة هى التى تصنع شخـصيتها، وتـبرز معالمها، وتحـدد خصائصهـا، وتقرر تقاليدها وقـوانينها. ولا نزعم أن كل ثقافة ذاتيـة لأمة تستند إلى أساس صـحيح لأن نتاجها عـقول الناس. أما بالنسبة لنـا -نحن المسلمين عامة والعرب خـاصة- فإننا ننظر إلى ثقافـتنا الذاتية نظرة أخـرى؛ لأنهـا هدى نزل من السـمـاء، ولم ينـبت من الأرض، إنهـا جـملة العـقـائد والعبادات والقوانيـن والأخلاق والحدود والقيم والمثل التى حوتها رسـالة محمد ﷺ، وهى -كذلك- جملة الآداب والصور الفنية الـتى أُثِرت عن العرب؛ لأن اللغة العربية

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر.

هى لغة الوحى الإلهى الباقى، ومن ثم ضبطنا مفاهيم الألفاظ وصور التراكيب وديباجة الأداء فى الشعر والنثر؛ لأن خلود هذه اللغة سياج لخلود الرسالة الإسلامية، ومعنى ذلك جميعه أن ثقافتنا الذاتية هى ديننا ودنيانا، وماضينا، ومستقبلنا. هى أصلنا الذى ابثقنا منه، وفرعنا الذى نمتعد معه. وإذا كان عزّ القوم فى لغتهم، فإن عزّنا ومجدنا فى الحفاظ على لغة القرآن الكريم؛ لأن الحفاظ على تلك اللغة من شعائر الإسلام، وأن دحرجة هذه اللغة إلى منزلة لغة ثانوية أو تقديم اللغات الأجنبية عليها خيانة لله ورسوله، وإن تعلم النحو والصرف والبلاغة كتعلم الفقه والتفسير والحديث، وإن إقرار الأخطاء اللغوية الشائعة كإقرار المعاصى الدينية سواء بسواء.

إن اللغة هى الوعاء الحافظ لفكر الأمة وتاريخها، وعامل نهضتها ورقيها. وها نحن نرى فى عالمنا المعاصر كثيراً من الأمم تقدمت فى شتى العلوم والفنون، وحققت نهضة شاملة فى مجال التمدن والتقدم التكنولوجى، بالاعتزاز بلغتها الأصلية لا بلغات الآخرين، ومع أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها، وديننا يأمرنا بالإفادة من كل تقدم علمى بلسان الآخرين، ولكن ليس على حساب لغتنا، حتى لا ينشأ جيل من المثقفين باللغات الأجنبية لا يرتبط بثقافته ولا دينه ولا لغته ولا وطنه؛ لأن كل لغة لها بيئتها ولها مدلولاتها، وأسلوب فكرها، ونمط حياتها، وما يصلح فى بيئة قد لا يصلح فى بيئة أخرى؛ لاختلاف مناخ الفكر والأداة المعبرة عنه.

ومن نُذُر الشّر التى تهب على ديار العرب والمسلمين، تلك المدارس والمعاهد والجامعات، التى تم غرسها بهمة ونشاط فى بلاد العرب والمسلمين، ولا يخفى على ذى لُبّ الهدف المرجوّ من وراء هذا السيل المخرب المدمر، وإهمال اللغة العربية لغة العلم والحضارة، والتى سبقت لغات العالم حينما اعتز بها أبناؤها، فنهل من حضارتها الشرق والغرب فى شتى العلوم والفنون، وكانت الجامعات والمدارس والمعاهد الإسلامية هى منارات الحضارة والتقدم، ولم يكن للغة الإنجليزية أو الفرنسية أثر يذكر، وكانت المدن الإسلامية-منارات الحضارة

والتاريخ- خير شاهد ودليل، ولكنا -للأسف- نسينا تاريخنا وفقدنا هويتنا، وتركنا لساننا المستقيم إلى ألسنة معوجة منحرفة، فضللنا سواء السبيل، وأخذنا نتسول من الغرب ومن الشرق لغاته وثقافته ومنتجاته، وأصبحنا من سقط المتاع.

لقد آن الأوان أن يرتفع صوت الحق، ويعلو بالدعوة إلى هويتنا الإسلامية وثقافتنا الذاتية ولغتنا العربية؛ ليعود إلى أمتنا مجدها وعزها، وتتبوأ المنزلة اللائقة بها، والتى وصفها الله -عز وجل- فقال: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس..... الآية﴾، ووعد بحفظ ذلك الكتاب، وفى حفظه حفظ لغته، فقال عز من قائل: ﴿إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

وإذا كنا قد تداعينا من أجل النهوض بأمتنا ووضع المعايير لثقافتنا، فإنى أود مراعاة النقاط الآتية عند وضع معايير اللغة العربية، وهى حقائق يجب الأخذ بها حتى لا نكون تبعًا لغيرنا، ولا صدى لتلك الأبواق التى تحاول -جاهدة- طمس معالم ثقافتنا وحضارتنا بدعوى الإصلاح والتجديد، وهو فى الحقيقة هدم وتخريب. وتلك النقاط هى:

أولاً: أن اللغة العربية ليست قاصرة عن التعبير عن المفاهيم فى أية مادة من مواد العلوم. علوم الدين والدنيا بشتى فنونها، وفى إمكان اللغة العربية الفصحى أن تستوعب كل هذه العلوم الحديثة، وأن تهضم ما يستجد من أفكار ومخترعات، وفى وسعها أن تصبح أدق لغة علمية إلى جانب كونها لغة فكر وعقيدة.

ثانياً: ليست اللغة العربية لغة دينية أو لغة وطنية قومية، ولكنها لغة عالمية. لغة فكر ومجتمع وثقافة، وليس فى اتصالها بالإسلام ما يجعلها توصف بأنها لغة دينية. ذلك أن الإسلام نفسه ليس ديناً بالمفهوم الغربى اللاهوتى، ولكنه منهاج حياة ونظام مجتمع، وحضارة كاملة الدين جزء منها، وهى لكونها مرتبطة بالقيم الإنسانية والمعنوية والروحية ليست ملكًا لرجال الدين، ولكونها مرتبطة

بالغرب فهى ليست ملكًا لرجال القوميات والوطنيات، ولكنها لغة جامعة ترتبط بالقرآن من ناحية، فتضفى وجودها الفكرى على ثقافة ما يقرب من ١٥٠٠ مليون مسلم، وتضفى وجودها القومى على أكثر من مائة مليون من العرب، فترتبط قلوبهم وعقولهم حول تلك اللغة، فتتحقق وحدة الأمة المسلمة، وهذا ما يخشاه غير المسلمين، وبهذا تختلف اللغة العربية عن علاقات اللغات الغربية بأممها، أو علاقة اللغة اللاتينية بالكتاب المقدس، وما قيست به هذه العلاقات لا ينطبق عليها.

ثالثًا: ليست هناك لغتان: إحداهما فصحى، والأخرى عامية. ولكن هناك لغة واحدة هى اللغة الفصحى، لغة القرآن الكريم، أما العامية فهى ليست لغة ولكنها لهجة يراد الدعوة إلى تعميقها، لعزل اللغة العربية عن التوسع بين مسلمى العالم، ويحاول الاستعمار جاهدًا تشجيع استخدام اللهجات المحلية العامية، وفرض لغته لتشجيع الأقليمية، وتمزيق وحدة المسلمين الفكرية ووحدة العرب. وها نحن نرى إطلاق مصطلح دول الشرق الأوسط بدلاً من ذكر الدول العربية، حتى تنسى المنطقة هويتها، وتفقد شخصيتها، وينحرف لسانها إلى لغة مغتصبيها وناهبى خيراتها ومقدساتها. ولقد تمثلت عمليات الهدم التى حاول النفوذ الاستعمارى- القديم والحديث- فى الدعوة إلى العامية وإلى نبذ الحروف العربية، وإلى نبذ الإعراب، وإلى محاولة اتهام الفصحى بالقصور، وإلى تحطيم عمود الشعر، ووضع أفلام ومسلسلات تسخر من اللغة الفصحى، وتتندر ببعض ألفاظها، وتستهزىء بمن يتحدثون اللغة العربية الفصحى، ولا توجد لغة فى العالم تخلو من العامية والفصحى تبعًا لاختلاف طبائع الشعوب، فلماذا يُراد باللغة العربية الفصحى هذا المسخ والتشويه؟! وتعظيم لغات الآخرين وتفضيلها على اللغة العربية نطقًا وكتابة وتعليمًا وتعلمًا، لاسيما فى علوم الطب والهندسة والجيولوجيا وعلوم الفضاء؟! وهل عَقِمَت اللغة العربية الصفحى عن استيعاب هذه العلوم؟! وهل اللغة العربية

الفصحى أقل شأنًا من اللغة اليابانية أو اللغة الصينية التى تقدم بها أصحابها؟!. إن اللغة العربية الفصحى لغة ودلود.. وليست عقيمًا وإنما أصاب العقم أهل اللغة.

رابعًا: معرفة اللغات الأجنبية أمر ضرورى فى هذا العصر، شريطة أن يتم فى دائرة اللغة العربية، ومن خلال الفكر الإسلامى العربى نفسه، ذلك أن الدعوة إلى تعلم اللغات الأجنبية دون احتياط إنما يستهدف القضاء على مقومات الفكر العربى الإسلامى، وإحلال فكر اللغات الأجنبية مكانه فى نفس العربى والمسلم، ولهذا خطره العظيم فى شعور العربى والمسلم بالدونية والتبعية، وفقدان الشخصية، والتشكيك فى لغة القرآن الكريم وأنها لا تصلح للحياة، فيتركها، فلا يحسن قراءة القرآن الكريم وفقهه وتدبر أحاديث رسول الله ﷺ. وهذا ما يهدف إليه أعداء العرب والمسلمين.

خامسًا: اللغة العربية -باعتراف مختلف الباحثين- أقدر اللغات على التوالد والاشتقاق، وأغنى اللغات بالمترادفات. وقد استوعبت جميع مفردات الكلمات العلمية القديمة فى اليونانية، وقد امتصت حوالى ٥٠ ألف كلمة من مختلف اللغات وصبغتها بالطابع العربى، وأسبغت عليها الصفة العربية الأصيلة.

سادسًا: أثبتت الأبحاث التى قدمها علماء أجانب منصفون فى علم اللغات المقارن، أن اللغة العربية أسهل من الإنجليزية فى هجائها، وأن الخط العربى أسهل من الخط النرويجى والأسوجى، ولا نذكر صعوبة اليابانى والصينى، ومع ذلك فقد رفض الصينيون تغيير حروفهم المعقدة بحروف لاتينية. والمعروف أنه إذا أراد الإنسان أن يكتفى من اللغة الصينية بفهم اللغة الصحفية أو مبادلة الرسائل فى الضروريات، فإنه يستطيع أن يكتفى بألف ومائتى علامة، واللغة الصينية يتكلم بها ما يقرب من مليار نسمة.

سابعًا: واعتقد المسلمون بحق أن لغتهم جزء من حقيقة الإسلام؛ لأنها كانت ترجمانًا لوحى الله ولغة لكتابه ومعجزة لرسوله ولسانًا لدعوته، ثم هذّبها النبى الكريم بحديثه، ونشرها الدين بانتشاره، وخلّدها القرآن بخلوده، فالقرآن لا يسمى قرآنًا إلا منها، والصلاة لا تكون صلاة إلا بها، ولا يستنبط أحكام الشريعة إلا بمعرفتها وفقهها.

ثامنًا: بالإسلام ولغة القرآن ذابت لغات كثيرة فى الغة العربية، وقدمت لغة القرآن الكريم لأنه كلام الله -عز وجل- على لغاتها الأصلية فحققت نهضة وحضارة.

تاسعًا: إن الغربى لا يستطيع أن يقرأ من تراث لغته أكثر من قرنين أو ثلاثة، بينما نحن العرب نقرأ للآن أشعار زهير، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، وهم يسبقون عصرنا بألف وخمسمائة عام، وقد نالت العربية إعجاز أمم غير العرب شاركوا فى الكتابة وفضلوها على لغاتهم الأصلية، وومنهم البيروتى والبنانى وجابر بن حيان والخوارزمى، وغيرهم. ولقد كانت اللغة العربية فى عصرها الزاهر جواز سفر لكل مسلم عربى فى مشارق الأرض ومغاربها.

عاشرًا: العربية ليست لغة العرب وحدهم، وهى لغة فكر ألف وخمسمائة مليون من المسلمين، وهى مدينة للإسلام باستمرارها ونموها، وهى دعامة الفكر الإسلامى والثقافة العربية، وليس لغير المسلمين ثقافة غير الثقافة العربية الإسلامية، والعروبة فى هذا معنى واسع فإن كل من تكلم بالعربية فهو عربى واللغة فكر قبل أن تكون ألفاظًا.

وإذا كانت اللغة العربية هى وعاء الإسلام، وقد وسعت كتاب الله لفظًا وكتابة، فإن الفكر الذى يتشكل الأدب العربى وبلاغة اللغة فى إطاره هو القرآن، أما أداة هذا الفكر فهى اللغة العربية، ويقوم هذا الفكر على أساس عقيدة التوحيد الخالص، والإيمان بعالم الغيب والشهادة، والإنسان مستخلف فى الأرض لعبادة ربه والعمل الصالح فى حياته الدنيا. ويجب عند وضع معايير لهذا الأدب الإسلامى مراعاة

الأصول التى يستمد منها وجوده. وتتمثل هذه الخصائص فيما يلى:

١ - إنسانية الأدب. ٢ - الأصالة. ٣ - الوضوح ٤ - الوضوح.
٥ -الإيمان. ٦ -التفاؤل. ٧ -الأخلاقية. ٨ - التكامل.
٩ -البرهان. ١٠ -الحرية ذات الضوابط ١١ - الإلتزام والمسئولية.
١٢ -ثبات القيم. ١٣ -ترابط الفردية والجماعية ١٤ -ترابط العلم بالعمل
١٥ -أصالة الاستجابة. ١٦ -الذاتية. ١٧ -الاعتراف برغبات الإنسان
١٨ -التوحيد. ١٩ -الارتباط بالتراث العربى الإسلامى ٢٠ -التجريب.
٢١ - الفطرة. ٢٢ -ترابط العروبة والإسلام. ٢٣ -تكامل الرجل والمرأة
٢٤ -تكامل المعرفة. ٢٥ -الوسطية.

وبعد: فأرانى فى هذا المنتدى العلمى جنديًا يزود عن حمى الإسلام ولغة القرآن الكريم منافحًا ومدافعًا، محذرًا مما يُحاك ضد اللغة العربية من قابيل لوأد تلك اللغة، حيث اتجه الغزو الثقافى إلى لغة القرآن، فأصابها إصابات قاتلة، إذ عزل هذه اللغة عزلاً تامًا عن تدريس العلوم، فلا وجود للغة العربية فى كليات الطب أو الصيدلة أو الهندسة أو العلوم أو غيرها من الكيات التى تدرس الكون والحياة، وأصبحت اللغة الإنجليزية والفرنسية هى لغة تلك العلوم. فكيف تنهض أمة وتتقدم بغير لغتها العربية.

إن ترك اللغة العربية وهجرها فى ميدان التقدم الحضارى جريمة لا تُغْتَفَر فى حق الله وحق الأمة المسلمة. وعلى علماء الأمة مسئولية عظمى أمام الله للوقوف بإيمان صادق وعزيمة قوية أمام تلك الموجة العاتية التى تهدد قلاعنا الحصينة، وتدمر معالم ديننا ومنارات حضارتنا.. فهل ننهض -نحن العلماء- ونعلنها صريحة؛ إخلاصًا لله.

إن الحفاظ على الإسلام، على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فى حفظ اللغة العربية وصيانتها والدفاع عنها بكل غالٍ ونفيس.. والله من وراء القصد..

* * *

معايير الجودة فى الدراسات الإسلامية
(اللغة العربية)

بقلم: أ./ فتحى المـــلا(*)

موقع اللغة العربية من الدراسات الإسلامية

حسب هذه الورقة أن تتعرض لجانب من جوانب الدراسات الإسلامية وهو اللغة العربية وآدابها، ذلك أن موقع اللغة العربية من هذه الدراسات يتسم بأهمية خاصة فى ضوء الآتى:

أولاً: أن اللغة العربية هى اختيار الله -سبحانه وتعالى-، لتكون أداة إبلاغ وتوصيل للرسالة السماوية إلى أهل الأرض جميعًا، لا لأمة العرب وحدها، بل للعالم كله؛ انطلاقًا من عالمية هذه الرسالة الإلهية الخاتمة.

ثانيًا: أن اللغة العربية هى وسيلة الإبانة عن الدراسات والعلوم والمقاصد الشرعية، التى تسعى الدراسات الإسلامية كليها للكشف عنها والدعوة إليها.

ثالثًا: أن اللغة العربية هى الصورة االتى تبرز حضارة الأمة الإسلامية، ونظمها، وعاداتها، وعقائدها، ومظاهر نشاطها العقلى والعملى، وثقافتها العامة، واتجاهاتها الفكرية، واجتهاداتها العقلية؛ للاستجابة لمشكلات الحياة المعاصرة والتفاعل معها والتأثير فيها، إلى جانب كونها لغة التراث المعاصرة والحضارة الإسلامية على امتداد عصورها.

رابعًا: أن اللغة العربية باعتبارها -دون غيرها من اللغات- لغة التنزيل الإلهى، فقد اكتسبت -بحكم هذه الخاصية- صفات الإعجاز الذى تحدى به القرآن الكريم العرب أن يأتوا بمثله. ﴿قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددًا﴾. صدق الله العظيم.

(*) المستشار الإعلامى بالتليفزيون المصرى.

والحق أن نزول القرآن الكريم بهذه اللغة، وتأكيده على إعجازه للعالمين، بيانًا، وأسلوبًا، وجملة وتفصيلاً، فى تحد واضح لم تستطع البشرية على مدى هذه القرون أن تنال منه، أو تصل إلى الاقتراب من منزلته، لهو تأكيد على أن **معايير الجودة** وما هو أبعد منها، قد تحقق سلفًا لهذه اللغة العربية فى نصها القرآن الكريم بشهادة ربانية لا تقبل الجدل أو المراء.

لكننا الآن بعد هذه المقدمة ينصرف بحثنا إلى اللغة العربية فى مجال التعليم والدراسة والاستعمال اليومى، وفى مجال الدراسات الإسلامية، أى فى شكلها الوظيفى الحضارى، الذى نتعامل به فيما بيننا كأمة إسلامية، ونتعامل بها مع العالم كله، ونتبادل مع لغاته العديدة مجالات التأثر والتأثير والترجمة والتعريب. فاللغات بطبيعتها تتعايش معًا تعايشًا سلميًا، وتتبادل معًا الأخذ والعطاء فى سماحة ويسر دون منّ أو أذى.

وكثير من المفردات غير العربية رحب القرآن الكريم باستعارتها من لغاتها، وكذلك أخذت لغات عديدة مفردات كثيرة من لغتنا العربية. فى ضوء ذلك يكون الحديث الآن عن معايير الجودة فى دراسة اللغة العربية وتعليمها، سواء للعرب أو لغيرهم، حديثًا بالغ الأهمية، فى ضوء المعالم التالية:

المرتكزات التى تحكم اختيار معايير الجودة

أولاً: تعدد مناهج ورؤى تدريس اللغة العربية باختلاف الكليات والمعاهد والأقسام التى تقوم بتعليم اللغة العربية، وتفاوت مستويات الخريجين والأساتذة تبعًا لهذا التشتت، ومن ثم يتعذر تقويم المستويات وتحديد المواصفات بطريقة موضوعية؛ لتباين المقاصد والأهداف والوسائل، وغياب التخطيط العلمى الواعى لما يُراد من تعليم اللغة العربية.

ثانيًا: مع فقدان التخطيط السليم للتعليم اللغوى، ابتداء من السنوات الدراسية الأولى حتى النهائية، يأتى طغيان التأثير الإعلامى، الذى لا يستجيب لمتطلبات اللغة

العربية، ولا يتقيد بضوابطها فيما يلقيه فى أسماع المتلقين، ومما أحدث ترديًا ملحوظًا لمستويات تعليم اللغة العربية، وتدنيًا فى القدرة على الانصياع لضوابطها والتقيد بقواعدها.

ثالثًا: الانفتاح الواسع على ثقافة العالم وعلومه، والاحتكام المباشر بالآخر فى غياب تهيئة اللغة العربية لهذه المستجدات من خلال المؤسسات العلمية، كالمجامع اللغوية، وأقسام اللغة العربية بمختلف الجامعات، التى لم تتأهل بعد لملاحقة طغيان الثقافات الوافدة، وتوفير المقابل العربى لهذه المصطلحات، سواء بالترجمة أو التعريب، والذى أحدث نوعًا من الفوضى اللغوية، وأحدث اهتزازًا فى قدرة العربية المعاصرة على أن تكون -كما كانت- لغة الحضارة ولغة العلم ولغة الحياة

رابعًا: الاحتياج المتزايد من غير العرب لتعلم اللغة العربية لذاتها، أو باعتبارها وسيلة لتعلم الدراسات الإسلامية ودراسة القرآن الكريم ذاته، على أنه من الإنصاف أن نذكر هنا أن ما واجهته اللغة العربية من آثار الانفتاح الواسع على العالم بعلومه وثقافته وما أدى إليه ذلك من تفشى الألفاظ الأجنبية على الألسنة، وضعف القدرة على إتقان العربية -حديثًا وكتابة- فى مختلف المستويات ومن الإنصاف أن نؤكد هنا على حقيقة مهمة وهى أنه لم تكن هذه الظاهرة قاصرة على لغتنا العربية وحدها، وإنما واجهتها أمم كثيرة فى الغرب.. وسمعنا عن «أمة فى خطر» وهى صيحة أمريكية تستشعر خطورة ما يجرى للأمة بسبب موقف لغتها المتدنى، وكذلك فعلت فرنسا حين سنت القوانين لحماية الفرنسية من دخيل الألفاظ غير الفرنسية، حتى تظل لغتهم الفرنسية لغة خالصة نقية مبرأة من الشوائب.. ولذلك فإن الدعوة الآنية بتطوير مناهج الدراسات الإسلامية-وفى مقدمتها اللغة العربية- تأتى فى وقتها الدقيق، حيث حاجة اللغة العربية تكاد تكون ملحة أشد الإلحاح لهذا التطوير، الذى يكتمل بوضع معايير الجودة لتعليم اللغة العربية، مما يحقق انضباطًا فى الأداء التعليمى لهذه اللغة العربية التى تستحق منا كل رعاية واهتمام على مستوى كافة المعاهد والكليات والأقسام.

وليس من اليسير أو المتاح أن تجيب هذه الورقة على كافة النقاط الثمانية أو الثماني، فكلاهما صواب، بل سنختار النقطة التالية، وهى نوعية المواد الأساسية التى يجب أن يتعلمها الدارس وكذا المواد التخصصية والتطبيقية.. فهى تمثل العمود الفقرى للتطوير، وهى بطبيعتها مدخل لتحديد معايير الجودة التى هى مناط عمل هذه الورشة الناجحة -بإذن الله-.

العناصر التى تحدد اختيار نوعية المواد الأساسية والتطبيقية

وقبل اقتراح نوعية المواد الأساسية أو التخصصية والتطبيقية، يجب أن نتفق على رؤية موضوعية تنبثق منها المقترحات الخاصة بهذه المواد بكل مستوياتها. تتلخص هذه الرؤية فى الآتى:

١- النظر إلى طبيعة اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ليست من صنع فرد، بل يضطر الأفراد للخضوع لنظامها، والتمسك به، وإلا يلقى من المجتمع استهجانًا ورفضًا وتقريعًا.

٢- النظر إلى اللغة على أنها تتأثر بحضارة الأمة ونظمها وعاداتها وعقيدتها، ومظاهر نشاطها العلمى والعقلى، وثقافتها العامة، واتجاهاتها الفكرية.

٣- تأثر اللغة بغيرها من اللغات، حيث من المستحيل عزل لغة ما عن التأثر والتأثير فى اللغات الأخرى، ويزداد هذا التفاعل فى ظروف عالمنا المعاصر لأسباب عديدة.

٤- طبيعة اللغة نفسها، وطبيعة قواعدها وأصولها وأصواتها، وخصائصها الذاتية، واختلاف اللغة الفصحى باختلاف مواقع استعمالها: فلغة القانون تختلف عن لغة الأدب تختلف عن لغة الفلسفة وغن لغة العلم أو لغة الرياضة وهكذا.. وبهذه المناسبة نذكر أن أستاذ اللغة الإنجليزية "أريك باتروخ" أصدر معجمًا للغة الرعاع وهم اللصوص وقطاع الطرق والمجرمون والحرفيون، استقى مادته التى تقع فى ثمان مئة صفحة من ملف القضايا الجنائية والتردد على السجون.

٥- أهمية تفعيل اللغة فى منظومة المجتمع بما يجعلها تتسع لاستيعاب كل أنشطة المجتمع، وتعبر عن طموحاته، وتبرز الوجه الحضارى له. بمعنى تحقيق عنصرى الأصالة والمعاصرة فى هذه الدراسة.

فإذا انتقلنا إلى الجانب العملى من هذه الورقة وهو نوعية المواد الأساسية التى يجب أن يتعلمها الدارس، فأننى أشير إلى أهمها وهى:

المواد الأساسية

١- نشأتها ومنزلتها بين اللغات السامية الشقيقة.

٢- أقسامها بين عربية بائدة وعربية النقوش، وعربية باقية مستمرة تصارعت لهجاتها وتغلبت لهجة قريش التى نزل بها القرآن الكريم.

٣- أثر القرآن الكريم والإسلام فى اللغة العربية.

٤- صراع العربية مع أخواتها من اللغات السامية.

٥- اللهجات العامية الحديثة ومبلغ بعدها أو قربها عن الفصحى.

طبيعة اللغة العربية وخصائصها

١- ما تمتاز به اللغة فى عناصرها بوجه عام.

٢- أصوات اللغة العربية مخارجها وصفاتها.

٣- مفردات اللغة العربية (كثترتها - مترادفاتها - الأضداد - النحت - الدخيل).

٤- قواعدها (النحو - الصرف - العروض).

٥- قواعد الأسلوب أو البلاغة العربية (المجاز - تقريب الأساليب).

العربية المعاصرة والعولمة

* حملات التغريب الحاقدة وتدهور العربية.
* عوامل بقاء العربية عبر العصور.
* الفرق بين تعلم اللغة الأجنبية والتعليم باللغة الأجنبية.
* إمكانية العربية واستيعاب مصطلحات العلوم الحديثة (النحت - التوليد - التعريب - الترجمة).
* مساوىء تعليم العلوم بلغات أجنبية.
* الاهتمام بتعليم لغة أجنبية أو أكثر من اللغات الحية.
* حركة التعريب والترجمة فى العصور السابقة.
* تجربة سوريا فى تعليم الطب بالعربية.
* الحضارة الإسلامية العالمية التى أحدثتها اللغة العربية.
* تجارب الأمم المعاصرة فى الاهتمام بلغاتها.
* المجامع اللغوية فى الوطن العربى : نشأتها، تعددها، نشاطها.
* الكتابة العلمية باللغة العربية.
* توحيد المصطلحات العلمية بين المجامع اللغوية.
* عقبات فى طريق التصويب الصحيح.
* حركة الترجمة فى الوطن العربى وأهمية تنسيق الجهود بينها.
* دور الجامعات فى دفع حركة التعريب والترجمة.
* لغة الإعلام بأنواعه.
* المفاهيم العلمية الحديثة بالعربية.
* متابعة ألفاظ الحضارة الوافدة وترجمتها وتعريبها.
* جامعة الدول العربية والاتحادات المهنية والنشاط المعجمى.

* المعامل الصوتية الحديثة وتوظيفها فى دراسة الأصوات العربية.
* الحاسوب أو الكمبيوتر والإنترنت واستخدامها فى نشر العربية وتعليمها.
* تعليم العربية لغير العرب.
* تيسير النحو.. الخط العربى.
* الألفاظ العربية فى اللغات الأخرى العالمية وغيرها (تعايش اللغات سلميًا).
* دراسة المخطوطات وتطور الكتابة العربية (النقط والشكل).

القرآن الكريم كمصدر رئيسى للغة العربية

* دراسة النحو القرآنى.
* البيان القرآنى باعتباره أسلوب معجز للغة العربية.
* الألفاظ الأجنبية الواردة بالقرآن الكريم.

المواد التطبيقية

* الترجمة من العربية إلى لغات أجنبية أخرى على الأقل.
* استعمال الحاسوب فى الأداء اللغوى.
* دراسة المخطوطات وتحقيق التراث.
* التدريب على كتابة المقال وإعداد البحث.
* توظيف اللغة فى المجال الإعلامى كأداة اتصال بالجماهير.
* علوم الخطابة والحوار.

نوعية ومواصفات الخريج

* خريج قادر على فهم النصوص اللغوية فهمًا دقيقًا، والتعبير الصحيح عن أفكاره، وقادر على مخاطبة الآخر بلغة سليمة فصيحة.
* تدريس علوم العربية فى كافة المراحل الأساسية بلغة عربية سهلة.
* تحرير المقالات وصياغة الأفكار.

* متابعة المصطلحات الحديثة وألفاظ الحضارة.

* إجراء البحوث اللغوية.

* قدرة على التذوق والنقد المنهجى.

* تنمية قدراته النقدية والإبداعية.

المتوقع من الخريج

* قدرة على استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحًا نطقًا وكتابة وإبداعًا.

* تمكن من توصيلها للآخرين تدريسًا وتحريرًا.

* توظيف اللغة فى مجالات العلوم المختلفة فى التدريس والتعليم والبحث.

* استعمال اللغة فى مجالات الإعلام المتعددة.

* توظيف العربية فى مجالات التعريب والترجمة للاطلاع على الثقافات العالمية المتعددة والحوار مع الآخر.

وبعد: فقد بدأ الكون والخلق بكلمة.. كن

نعم فى البدء كانت الكلمة..

وفى الختام لى كلمة..

كلمة التحية والشكر والسلام..

* * *

القسم الثانى

أوراق عمل جامعة المنيـا

معايير الجودة والاعتماد فى الدراسات الإسلامية

بقلم: أ.د / عبد المنعم بسيونى (*)

السيد الأستاذ الدكتور/ جعفر عبد السلام، الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية.

السيد الأستاذ الدكتور/ محمد الزيادى ، عميد كلية الدعوة الإسلامية بليبيا.

السيد الأستاذ/ مصرى المحشر بدين، عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية.

السيد الأستاذ الدكتور/ نبيل السمالوطى، مقرر لجنة الندوات والمؤتمرات بالرابطة

السيد الأستاذ الدكتور/ محمد العدوى، الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو لجنة التاريخ بالرابطة.

الأستاذ الدكتور/ محمد توفيق أبو العلا، الأستاذ بكلية الهندسة وعضو اللجنة القومية لضمان الجودة بالتعليم العالى.

الأستاذ/ فتحى الملا، المستشار الإعلامى بالرابطة.

الإخوة والأخوات.. سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،

أرحب بكم فى جامعة المنيا لافتتاح ورشة العمل الخاصة بمعايير الجودة فى مجال الدراسات الإسلامية، والتى جاء انعقادها تنفيذاً لقرار الاجتماع المشترك بين الأمانة العامة لرابطة الجامعات الإسلامية وجامعة المنيا بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠٠٥م.

إن تطوير عناصر المنظومة التعليمية فى الجامعات يعتمد بصفة أساسية على قضية ضمان الجودة، وتطبيق مفهوم وتقنيات إدارة الجودة الشاملة، وإرساء أسس نظام "الاعتماد" Accreditation ، والذى بمقتضاه يتم فحص وتقويم المؤسسات التعليمية والتحقق من استيفائها لجميع الشروط والمقومات الأكاديمية والتنظيمية والإدارية التى تحقق

(*) رئيس جامعة المنيا.

بيئة تعليمية صالحة، وقادرة على أداء رسالتها فى تهيئة فرص التعليم للراغبين فيه، وتنمية البحث العلمى، وتطوير المعرفة على وجهها الصحيح، بالإضافة إلى خدمة المجتمع.

ولقد قامت جامعة المنيا بإنشاء مركز لضمان الجودة، يتولى الإشراف على النظم الداخلية فى كليات الجامعة المختلفة؛ تمهيدًا لاعتماد جميع الكليات اعتبارًا من عام ٢٠٠٧م، وهو العام الذى ستبدأ فيه الهيئة المصرية المستقلة لضمان الجودة والاعتماد نشاطها فى اعتماد البرامج الدراسية المختلفة.

إن نظم الجودة فى التعليم العالى تعتمد بصفة أساسية على تقارير التقييم الذاتى للبرامج المختلفة، والتى بدورها تنبع من توصيف دقيق للمقررات والبرامج الدراسية. من هنا تظهر ضرورة وضع معايير الجودة المرجعية لكل مجال أكاديمى. ولقد قامت كثير من الدول بوضع تلك المعايير بما يتلاءم مع ظروفها، غير أنه مما لا شك فيه أن وضع معايير الجودة المرجعية فى مجال الدراسات الإسلامية يجب أن يلقى اهتمامًا خاصًا من القائمين على هذا المجال.

وللبدء فى وضع هذه المعايير فيجب أن نتعرض للآتى:

أولاً: تحديد المجالات الخاصة بالدراسات الإسلامية

"لغة - علوم قرآن - فقه - سيرة- ...".

ثانيًا: تحديد مواصفات الخريج

* أن يكون قادرًا على الفهم والتعبير حسب مقتضيات العصر.

* أن يتقن اللغة ويستطيع من خلالها أن يعبر ويحرر ويوصل المعلومة إلى الآخرين من خلالها.

ثالثًا: تحديد مجالات عمل الخريج

* تدريس "تعليم".　　　* خطابة.

* دعوة.　　　* إفتاء.

ولتأهيل هذا الخريج عليه أن يدرس مجموعة من المقررات يحددها إطار مرجعى

يظهر فيه نسب كل مجموعة من مجموعات المواد الدراسية، التى يتطلب تحديد مستوى كل مقرر والهدف منه ومكوناته، والمدة اللازمة لتدريسه، وما يتطلبه من دراسة سابقة مع ضرورة تحديد المراجع العلمية.

وإذا كان الهدف الأساسى لهذه الورشة هو وضع تصور -ولو مبدئى- لإطار مرجعى لكل مجال من مجالات الدراسات الإسلامية، فاسمحوا لى أن أضع بين أيدى سيادتكم تصور عام لمحتوى الإطار المرجعى المطلوب، والذى يمكن للمتخصصين فى مجال وضع تفاصيل المقررات الدراسية التى توصل الدارس لما هو مطلوب منه، ويجب أن يشتمل الإطار المرجعى على الآتى:

١- مدة الدراسة: (عدد السنوات، ساعات الدراسة لكل سنة، نوعية الدراسة «نظرية - عملية»).

٢- متطلبات الجامعة: وتشمل: اللغة العربية واللغة الأجنبية والحاسوب.

٣- المواد الإنسانية التى تساعد فى صقل وإعداد الخريج وربط مجال دراسته بالعلوم الإنسانية.

٤- المواد الأساسية.

٥- المواد التخصصية (الأساسيات المتعمقة فى المجال).

٦- المواد التطبيقية: وهى المواد التى تكسب الدارس المهارات اللازمة لمزاولة المهنة المؤهل لها، مثل: تطبيقات الحاسوب، الترجمة، الخطابة، البحوث، تحليل المخطوطات، التدريبات، الحوار، ...إلخ.

إن أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كانت علامة مميزة لنقطة تحول رئيسية فى التاريخ المعاصر، ووفقًا لمقال حديث فى مجلة "ديوجين" الصادرة عن اليونسكو بعنوان: "الدين والمعرفة"، فإن تلك الأحداث قد جعلتنا نعيد النظر فى العديد من الأمور، ومنها على وجه الخصوص دور الدين فى مجتمع المعرفة، ويجب أن يتعلم رجل الدين كيف يتعايش مع الآخر، وفضلاً عن ذلك، فإنه يتعين عليهم أن يترجموا معتقداتهم الدينية إلى لغة يستطيع أن يستوعبها الطرف الآخر فى ظلم عالم المعرفة، إذا أرادوا مناقشة حججهم فى الساحة العامة.

وكما سيتضح من استعراض أوراق العمل، فلقد تم وضع معايير مرجعية للدراسات الدينية فى الدول الأوروبية تنظر لجميع الأديان نظرة واحدة، من أجل ذلك يجب أن نضع توصيف لبرامج الدراسات الإسلامية يعتمد على معايير مرجعية للجودة، تصل بنا إلى الخريج الذى يمكنه أن يتعامل مع مجتمع المعرفة بسهولة، وأن يؤكد أن للدراسات الإسلامية دوراً حيويًا فى مجتمع المعرفة.

إن أوراق العمل التى ستُعرض على حضراتكم غنية بأفكار جيدة تكون نواة لنقاش موسع يهدف إلى صياغة جيدة للمعايير المرجعية لضمان الجودة فى الدراسات الإسلامية.

إننا نضع جميع إمكانات جامعة المنيا -وكلية دار العلوم بصفة خاصة- تحت تصرفكم لإتمام هذه المهمة الصعبة فى زمن تواجه الجامعات فيه العديد من التحديات، لتى تحتاج إلى بذل المزيد من الجهد لنجاح المنظومة التعليمية، مع الالتزام بالضوابط الكفيلة لرفع جودة التعليم العالى. ومن أهم هذه التحديات مواكبة البرامج والنظم الدراسية فى مؤسسات التعليم العالى للتطورات العالمية فى التخصصات المختلفة فى العالم، وتحدى الجودة فى إعداد الخريج وفقًا للمعايير العالمية المرجعية السائدة، وإمكانية الاندماج فى أنظمة التعليم العالمية، والتحدى التكنولوجى المتمثل فى استيعاب وملاحقة التطورات العلمية والتكنولوجية فى العالم بصفة عامة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصفة خاصة.

أتمنى لكم التوفيق فى هذا اللقاء المهم، والخاص بوضع المعايير والإطار المرجعى للدراسات الإسلامية، والذى تتشرف جامعة المنيا بأنه الأول من نوعه على مستوى العالم الإسلامى. وأتقدم بالشكر الجزيل لرابطة الجامعات الإسلامية وللزملاء الأعزاء الذين تكبدوا مشاق السفر ساعات طويلة من أجل مناقشة هذا الموضوع المهم. وأتمنى لكم إقامة طيبة فى مدينة المنيا عروس الصعيد.

هذا والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

* * *

مفاهيم الجودة والمعايير الأكاديمية المرجعية فى التعليم العالى مع التطبيق فى مجال الدراسات الاسلامية

بقلم: أ.د / محمد توفيق ابوالعلا (*)

مقدمة

تواجه الجامعات العديد من التحديات التى تحتاج إلى بذل المزيد من الجهد لنجاح المنظومة التعليمية مع الالتزام بالضوابط الكافية لرفع جودة التعليم العالى. ومن أهم هذه التحديات مواكبة البرامج والنظم الدراسية فى مؤسسات التعليم العالى للتطورات العلمية فى التخصصات المختلفة فى العالم. وتحدى الجودة فى إعداد الخريج وفقا للمعايير العالمية المرجعية السائدة وإمكانية الاندماج فى أنظمة التعليم العالمية والتحدى التكنولوجى المتمثل فى استيعاب وملاحقة التطورات العلمية والتكنولوجية فى العالم بصفة عامة وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات بصفة خاصة ,والإفادة منها فى تطوير الجوانب التعليمية والبحثية والإدارية فى الجامعات . وكذلك والتحدى الأكبر المتمثل فى بناء شخصية طالب قوية وفاعلة ومندمجة فى المجتمع .

ولذلك فإن التعليم العالى يحتاج إلى آليات جديدة تتسم بالوضوح والشفافية حتى يمكن مواجهة هذه التحديات ووجود نوعية جديدة ومتميزة من التعليم يتناسب مع المتطلبات والمتغيرات الجديدة. و من ضمن هذه الأليات إنشاء هيئة قومية ـ مستقلة عن مقدم الخدمة التعليمية ـ لجودة العملية التعليمية ,تكون مستقلة عن الوزارات المعنية لضمان التقييم والرقابة المحايدة ,وتكون رسالتها ضمان كفاءة الأداء لمؤسسات التعليم قبل الجامعى والعالى وربط التعليم بسوق العمل من خلال توجيه التعليم لتوفير التخصصات والخبرات التى تحتاجها سوق العمل الداخلية والخارجية وذلك انطلاقا من أهمية ربط التعليم بسوق العمل .

(*) الأستاذ بكلية الهندسة جامعة المنيا، مدير مشروع استراتيجية ضمان الجودة بجامعة المنيا.

الجودة فى التعليم الجامعى

والمقصود بإدارة الجودة الشاملة فى التعليم الجامعى أن تكون البرامج والمناهج والمواد التعليمية وتقنيات التعليم وأساليب التقويم وقياس الأداء الطلابى ومستويات أعضاء هيئات التدريس وقدراتهم ونتائج ما يقومون به من بحوث متطابقة جميعها مع المواصفات التعليمية والعلمية والأكاديمية المتعارف عليها من ناحية، ومتوافقة مع احتياجات المستفيدين وأصحاب المصلحة ومحققة لرغباتهم وتطلعاتهم من ناحية أخرى. وتشمل الجودة بهذا المعنى كل مدخلات المؤسسات التعليمية من طلاب وأعضاء هيئات التدريس والموارد والمناهج التعليمية، والعمليات التعليمية ذاتها من اختيار الطلاب وأعمال التدريس والاختبارات والبحوث وتنمية المصادر المعرفية، كما تشمل مخرجات المؤسسات التعليمية من خريجين ذوى مستويات علمية ومعرفية معينة ومعارف وإسهامات علمية وتقنية، وما يصدر عنها من مساهمات علمية تضيف إلى الرصيد المعرفى الإنسانى، وما تقدمه للمجتمع من خدمات .

لقد اصبح التزام المؤسسات التعليمية بمفاهيم وأسس الجودة الشاملة من شروط تأهلها للحصول على الاعتماد Accreditation. إن الأخذ بمفاهيم ضمان الجودة والاعتماد ليس نوعاً من الترف الأكاديمى أو مسايرة لاتجاه جديد يمكن الاهتمام به مظهرياً دون تعميق تطبيقه، بل هو ضرورة حياة وبقاء تمليها الأوضاع المعاصرة التى تعيشها منظمات التعليم فى بلادنا بالمقارنة بما حققته وتحققه المؤسسات التعليمية المتطورة فى أجزاء أخرى من العالم - ومنها جامعات ومعاهد عربية وإسلامية - تمكنت من تطوير أوضاعها وتحسين جودة عملياتها والحصول على الاعتماد من منظمات عالمية متخصصة رفيعة المستوى.

لا يتصور أن تتحقق الجودة بالمعنى الشامل المشار إليه بمجرد التمنى أو رفع الشعارات، أو بمجرد قيام هيئة للاعتماد وضمان جودة التعليم ، ولكن يحتاج الأمر إلى أن يكون فى كل جامعة ومعهد عال نظام متكامل لتخطيط مستويات الجودة ومجالاتها، وتوفير الظروف المناسبة لتنفيذ تلك المخططات وضمان تحقيق أهدافها.

تعتبر جودة البرامج والمناهج والمقررات والمواد التعليمية وتطويرها باستمرار وفق التغيرات العلمية والتقنية واحتياجات المجتمع وبقرارات من السلطة الجامعية المختصة من أهم معايير تقويم الجامعات والمعاهد العليا بغرض منحها الاعتماد.

ماذا يعنى الاعتماد فى التعليم العالى

يمكن تعريف الاعتماد الأكاديمى على النحو التالى:

"الاعتماد هو مكانة أكاديمية أو وضع أكاديمى علمى يمنح للمؤسسة التعليمية أو البرنامج الأكاديمى مقابل استيفاء المؤسسة لمعايير جودة التعليم المقدم وفق ما يتفق عليه مع مؤسسات التقييم (الاعتماد) و لقد كان الاعتماد فى بداياته عملية اعتراف رسمى بالمؤسسات التعليمية و برامجها الأكاديمية و لم يكن نظاما لضبط الجودة لبرامج هذه المؤسسات. نتيجة لذلك فقد تغير دور الاعتماد من أداة للتحكم والسيطرة و مطالبة المؤسسات التعليمية بالإذعان لقرار السلطة إلى أداة للتطوير و التحسين المستمر لهذه المؤسسات والبرامج التعليمية.

و تمر عملية الاعتماد فى مرحلتين:

١- التقييم الذاتى:

تعتبر عملية التقييم الذاتى العملية الأساسية و المركزية فى عملية الاعتماد. تتم فى هذه المرحلة عملية تحليل شامل من قبل مؤسسة التعليم العالى للموارد التعليمية لدى المؤسسة و كفاءة هذه المؤسسة من خلال التعريف التفصيلى لأداء أعضاء الهيئة التدريسية و الإدارية وتتم هذه العملية من خلال عملية مسح شاملة يتم فيها توضيح كيفية تحقيق الجامعة لمعايير الاعتماد تستغرق شهورا لإكمالها كما تكون جزءا من عملية التخطيط المستمر لدى المؤسسة من أجل تحسين جودة التعليم.

و يعتمد التقييم الذاتى على التقارير الخاصة بكل مقرر دراسى و كل برنامج والتى تعتمد بدورها على ما سبق اعداده من توصيف للمقررات والبرامج الدراسية وفقا للمعايير المرجعية.

٢- التقييم الخارجى:

تتم عملية التقييم الخارجى من قبل مؤسسة للاعتماد. وتكون فى العادة على شكل لجنة متخصصة من أكاديميين و مهنيين ذوى علاقة بالبرنامج تقوم بمراجعة تقارير التقييم الذاتى و التحقق فيما ورد فيها ومن ثم صياغة تقرير تجرى مناقشته داخل الجامعة و مع الجهة ذات العلاقة بالتقييم الذاتى من اجل إجراء التعديلات المناسبة وإعداد التقرير بصيغته النهائية لجهة الاعتماد. و عادة ما يحوى هذا التقرير تقييما شاملا للمؤسسة وبرامجها وفق النموذج المتبع فى عملية التقييم الذاتى بمافى ذلك توضيح نقاط القوة و الضعف فى موارد المؤسسة و أدائها و كذلك اقتراحات وتوصيات بخصوص التطوير و التحسين فى المؤسسة التعليمية و برامجها الأكاديمية. وعلى ضوء التقرير المقدم يتم اتخاذ القرار المناسب بخصوص الاعتماد.

و لذلك فإن التقييم والاعتماد هو الجزء المكمل الذى يتوج تطوير أنظمة جودة التعليم بمؤسسات التعليم العالى باعترافه بأنها تم تطويرها عمليا طبقا للمعايير المرجعية المتفق عليها و على هذا الأساس فإن نظام الاعتماد:

* هو حافز على الارتقاء بالعملية التعليمية ككل ومبعث على اطمئنان المجتمع لخريجى هذه المؤسسة وليس تهديدا " Threat" لها.
* الاعتماد لا يهدف إلى تصنيف أو ترتيب Ranking المؤسسات التعليمية.
* الاعتماد ليس حجرا على الحرية الأكاديمية أو تعرضا لقيمها
* الاعتماد هو تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية على اكتساب شخصية وهوية مميزة بناءً على منظومة معايير أساسية " Basic Standards" تضمن قدراً متفقاً عليه من الجودة، وليس طمسا للهوية الخاصة بها.
* الاعتماد لا يهتم فقط بالمنتج النهائى للعملية التعليمية ولكن يهتم بنفس القدر بكل جوانب ومقومات المؤسسة التعليمية.

و عادة ما تصدر الجهة المسئولة عن الاعتماد دليلا لتفاصيل المراحل المختلفة لعملية الاعتماد (مرجع رقم ١) .

المعايير الأكاديمية المرجعية

تصف المعايير الأكاديمية المرجعية مستوى الإنجاز الذى يتعيّن على الطالب بلوغه للحصول على شهادة أكاديمية (درجة علمية، على سبيل المثال)، وينبغى أن تكون تلك المعايير موضوعة على أسس متشابهة بشكل عام فى مختلف أرجاء العالم. و تقوم لجان متخصصة بوضع تلك المعايير المرجعية لتكون الأساس الذى تبنى عليه الجامعات توصيفها للبرامج الدراسية المختلفة.

و عادة يتم وضع ثلاثة مستويات مرجعية: اساسى (basic أو performance ((threshold ثم جيد ((good performance ثم ممتاز ((excellent performance و فى بعض الحالات يتم استخدام مستويين مثل النموذج المرفق للدراسات الدينية فى المملكة المتحدة

توصيف البرامج القائم على المعايير الأكاديمية المرجعية

تقوم كل جامعة بوضع تصورها لمستوى الخريج المطلوب ضمن الاطار المرجعى (اساسى - جيد - ممتاز أو أساسى - متعمق). و كمثال تطبيقى نعرض فى هذه الورقة توصيف البرنامج الدراسى لبكالوريوس الدراسات الاسلامية فى احدى الجامعات البريطانية (مرفق رقم ٢ - مرجع ٣) يوضح الشكل رقم ٢ الربط بين المقررات الدراسية و المعايير المرجعية فى صورة خريطة للمقررات الدراسية.

(مرفق رقم ١ -مرجع رقم ٢) حيث تم وضع مستويين : اساسى threshold ثم متعمق focal . فى أغلب الحالات يتم تقسيم المعايير المرجعية طبقا لمخرجات العملية التعليمية من حيث المعرفة و المهارات. و يتم تقسيم المهارات الى مهارات ذهنية و عملية و عامة.

Programme learning outcomes

Knowledge and understanding		Practical skills	
A1	Understanding of Islamic main concepts and ideas	C1	Use main sources to conduct research projects and to present scholarly work.
A2	Awareness of the role of traditions (Sunna and sayings of the Prophet) in the development of Islamic thought, ethics and culture	C2	Demonstrate advanced competence and ability to present sustained and persuasive written and oral arguments
A3	Awareness of historical, cultural and socio-political contexts in which Islamic thought is developed.	C3	Plan and work independently on essays and project work
A4	Understanding of the interaction of Islamic civilization and the West.	C4	Deploy research skills, including formulation of research problem, literature review, information organisation and critical evaluation.
		C5	Demonstrating appropriate practical application of Arabic.
Cognitive skills		Graduate skills	
B1	Articulate knowledge and understanding of principal theories, concepts and ideas in relation to Islamic studies	D1	Demonstrate personal and career development
B2	Analyse mutual interaction between Islamic world and other [illegible]	D2	Involve in effective learning
B3	Understand and apply a variety of Islamic principles in the present world	D3	Communicate effectively
B4	Think and judge independently and critically.	D4	Display information technology skills
		D5	Use Arabic references as supplementary resources.

شكل رقم ١ مخرجات البرنامج الأكاديمي

المصدر: مرجع رقم ٢

Curriculum Map for BA (Hons) Islamic Studies

Level	Module	Code	Programme outcomes																	
			A1	A2	A3	A4	B1	B2	B3	B4	C1	C2	C3	C4	C5	D1	D2	D3	D4	D5
1	Introduction to Islamic Law	IL 1.1																		
	Arabic (1)	AG 1.1																		
	Research Methodology	RM 1.1																		
	Introduction to Islamic Jurisprudence	IJ 1.2																		
	Introduction to Islamic theology and philosophy	IPT 1.2																		
	Hadith Studies	HS 1.2																		
	Islamic Ethics	IE 1.1																		
2	Early and Middle History of Islam	EMH 2.2																		
	Islamic Family and Personal Law	FPL 2.1																		
	Legal Systems in Muslim Countries	LS 2.1																		
	Islamic Theology	IT 2.2																		
	Islam in Europe	IE 2.2																		
	Arabic (2)	AL 2.2																		
	Comparative Religion	CR 2.1																		
	Qur'anic Sciences and Commentary	QSC 2.1																		
	Western Philosophy	WP 2.2																		
3	Current Issues in Muslim Societies	CI 3.2																		
	Islamic Philosophy	IP 3.1																		
	Modern History of Islam	MHI 3.2																		
	History of the Spread of Islam	SI 3.1																		
	Arabic (3)	AL 3.1																		
	Project	PR 3.2																		
	Islamic Mysticism	IM 3.1																		
	Islamic Criminal Law and Legal Texts	CL 3.1																		
	Islamic Economics	IE 3.2																		

شكل رقم ٢ خارطة المقررات الدراسية و علاقتها بمخرجات البرنامج

المصدر: مرجع رقم ٣

الخلاصة

عرضت هذه الورقة المفاهيم الأساسية للجودة و الاعتماد فى التعليم العالى و العلاقة بين المعايير المرجعية الأكاديمية و توصيف البرامج الدراسية. كما تم استخدام نموذجين من المملكة المتحدة لبيان المعايير المرجعية و توصيف البرنامج. و المرجو أن تكون الورقة مدخلا لمناقشة المعايير المرجعية لبرامج الدراسات الاسلامية.

المراجع

1.The Quality Assurance and Accreditation Handbook for Higher Education in Egypt, Ministry of Higher Education, Cairo, 2004.

2. Subject benchmark statements : Theology & Religious Studies, The Quality Assurance Agency for Higher Education, United Kingdom, 2000

Programme Specification: BA Islamic Studies, Middlesex University, United

ملحق رقم (1) ورقة العمل الأولى

Academic Infrastructure

The Quality Assurance Agency for Higher Education

Subject Benchmark statements: Theology & Religious Studies

Subject Benchmark statements

Theology & Religious Studies

Contents:

Subject benchmark statements

Subject benchmark statements provide a means for the academic community to describe the nature and characteristics of programmes in a specific subject. They also represent general expectations about the standards for the award of qualifications at a given level and articulate the attributes and capabilities that those possessing such qualifications should be able to demonstrate.

This subject benchmark statement, together with the others published concurrently, refers to the bachelors degree with honours.

Subject benchmark statements are used for a variety of purposes. Primarily, they are an important external source of reference for higher education institutions when new programmes are being designed and developed in a subject area. They

provide general guidance for articulating the learning outcomes associated with the programme but are not a specification of a detailed curriculum in the subject. Benchmark statements provide for variety and flexibility in the design of programmes and encourage innovation within an agreed overall framework.

Subject benchmark statements also provide support to institutions in pursuit of internal quality assurance. They enable the learning outcomes specified for a particular programme to be reviewed and evaluated against agreed general expectations about standards.

Finally, subject benchmark statements are one of a number of external sources of information that are drawn upon for the purposes of academic review* and for making judgements about threshold standards being met. Reviewers do not use subject benchmark statements as a crude checklist for these purposes however. Rather, they are used in conjunction with the relevant programme specifications, the institution's own internal evaluation documentation, together with primary data in order to enable reviewers to come to a rounded judgement based on a broad range of evidence.

The benchmarking of academic standards for this subject area has been undertaken by a group of subject specialists drawn from and acting on behalf of the subject community. The group's work was facilitated by the Quality Assurance Agency for Higher Education, which publishes and distributes this statement and other benchmarking statements developed by similar subject-specific groups.

The statement represents the first attempt to make explicit the general academic characteristics and standards of an honours degree in this subject area, in the UK.

In due course, but not before July 2003, the statement will be revised to reflect developments in the subject and the experiences of institutions and academic reviewers who are working with it. The Agency will initiate revision and, in collaboration with the subject community, will establish a group to consider and make any necessary modifications to the statement.

* academic review in this context refers to the Agency's new arrangements for external assurance of quality and standards. Further information regarding these may be found in the *Handbook for Academic Review*, which can be found on the Agency's web site.

Academic standards - Theology and Religious Studies

1 Introduction: Theology and Religious Studies in HE

1.1 Theology and Religious Studies in the HE sector is a dynamic subject area marked by both expansion and diversification. Over 50 HEIs in the UK provide programmes in it. Aspects of the subject are also found integrated into other subject provision across the Humanities and the Social Sciences. In addition there are other providers who offer courses validated by HEIs. The vitality and richness of the subject reflects its significance in the context of a world coming to terms with its cultural and religious diversity. Beliefs, values and institutions, whether described as religious or not, are contested. Providers aim to promote understanding in a variety of ways, for example:

- by stimulating curiosity about and fascination for the variety of religious cultures across the globe, both past and present
- by enabling in-depth study of the sacred texts, history, practices and developed theology (or religious thought) of one or more particular religious traditions
- by creating opportunities to consider the artistic, ethical, social, political and cultural characteristics of religion(s)
- by exploring in an interdisciplinary way the interface between religion and theology on the one hand and literature, culture and the arts on the other
- by opening up awareness of plurality within societies and within religious traditions
- by fostering empathetic engagement with both familiar and unfamiliar viewpoints
- by promoting self critical awareness of presuppositions and encouraging constructive and critical exposition of an argument for a particular position
- by inviting participation both in debate about the nature of the subject and dialogue between different traditions
- by encouraging intelligent use of a variety of theories and methods of study and engaging in critical analysis of relevant data and arguments
- by providing opportunities for critical involvement in changing the way things are (eg liberationist or feminist approaches)

1.2 Given that constant new development has been the characteristic of the field of Theology and Religious Studies (TRS) since the latter half of the twentieth century, both in the UK and elsewhere, it is vital that any definition of the subject does not constrain future innovation, whether in response to global trends and issues or new intellectual climates. At the same time justifiable continuation of well-tried methodologies and traditional subject-matters must be honoured, if justice is to be done to what is actually going on in HE. While the title Theology and Religious Studies, is carried by a good many programmes, for others simply Religious Studies or Theology or Divinity is used. Others specify Biblical Studies, for example, or Buddhist Studies, Islamic Studies, Jewish Studies, etc Others again may use some such title as Applied Theological Studies where their character is intended to be more fitting for those entering a range of caring professions; similarly for prospective school teachers the title may be Religious Education. The title will reflect the range of modules offered (see Appendix).

1.3 The programmes delivered in different institutional contexts are diverse for good reason, and flourish in different academic frameworks:

- Some providers aim to study and analyse religion(s) as a significant dimension of human culture, especially to enhance understanding of its importance in shaping societies, history and peoples, and in turn of their influence in shaping religions; while others focus on key bodies of religious literature (eg the Bible) and particular religious traditions within a general humanities framework.
- Some providers (eg Scottish Faculties of Divinity and validated Theological Colleges) offer recognised programmes for the professional formation of ministers for the various churches represented in Britain, others provide the equivalent for other religious communities.
- Some providers offering such theological or professional programmes have diversified alongside that provision into religious studies elements (see 1.4).
- Some providers would argue in principle that at least two religions should be studied in some depth, some because students may go on to train as teachers in multi-cultural and pluralist Britain.
- Some providers are operating within institutions with a specific confessional stance (eg Theological Colleges, Bible Colleges, Jewish Colleges).
- Most providers offer residential full-time programmes; others specialise in distance or open learning; some offer a range of modes of study, including residential, part-time and distance elements

- Many provide a menu from which students may choose to follow up their interests or diversify, depending upon their goals in pursuing the programme.
- Some elements from TRS may be incorporated into and/or overlap with programmes in other disciplines.
- [see further § 2]

1.4 This diversity of programme and institution is the result of the history of TRS as an academic discipline. In the medieval universities of Europe, Theology was "Queen of the Sciences". The Reformation resulted in separate Protestant and Catholic faculties, professionally engaged in training clerics, in Continental Europe often existing side by side in the same university, in England and Scotland closely linked with the established church in each realm. By the time the University of Berlin was founded in 1809, post-Enlightenment rationalism had raised the question whether Theology should be represented there at all, but the subject was able to justify itself as one that owed allegiance to general standards of rationality and academic freedom while providing professional training of clergy for the state church. The influence of this German model has meant that Theology has been in intensive dialogue with other subject-disciplines ever since, and the Christian tradition, its scriptures and history, has been subject to vigorous examination and argument wherever Theology is represented on a university campus. In Britain, academic Theology is conducted as an intellectual enquiry which engages with a range of methods of study, subject-matters and disciplines. This academic tradition includes Pastoral and Practical Theology, often but not exclusively for the training of professionals, and these subjects have been influenced by developments in psychology, group therapy, counselling, social work, etc. Given its engagement with post-enlightenment rationality, contentious issues for Theology include the grounds for believing in God and the roles of revelation and faith. Most would accept that the ability to engage with "inside" and "outside" perspectives is important, and that theological enquiry and academic study of religions should not exclude either believers or non-believers.

Meanwhile, Religious Studies developed out of (i) oriental studies and the fascination Western scholars found in the discovery of the languages and sacred literatures of the East; (ii) the 'scientific' study of religion, which was sometimes closely bound up with the early development of anthropology, sociology and psychology; and (iii) the comparative study of religion. The subject grew dramatically in Britain from the 1960s. It has been characterised by (i) valuing and studying cultures, texts, arts and practices of societies both within and beyond Europe; (ii) considerable interaction with the social sciences and with contemporary cultural, literary and gender studies; (iii) engagement with the plurality of religions in Britain and Europe; (iv) cross-cultural comparisons of topics such as beliefs and practices; (v) extensive debates about aims, methods and assumptions in the subject. In teaching, as in research, work in this field has involved not only language studies, but also fieldwork, social surveys, and concern

with the visual and performing arts. Dialogue with scholars beyond Europe, often people from within religions studied, has increased substantially. Whereas 'Theology' once implied Christian thought, nowadays the term is sometimes used also of Islamic and Jewish teaching.

Coming from this background, Religious Studies aimed to adopt a neutral, phenomenological or objective stance, in opposition to a perceived traditional apologetic commitment and Eurocentric focus of Theology. Hostilities are still found in the academic world outside Britain, where the subjects are often institutionally separate. Within Britain, there is lively on-going debate which has enriched both academic traditions, particularly as they have responded to the realities of pluralist Britain and globalisation. Each has influenced the development of the other. Biblical Studies has long been shaped by both approaches, while in some contexts it has deliberately positioned itself as a humanities subject without explicit connection to either theology or religious studies.

As a result of this history, TRS is marked by diversity but also elements of convergence. The Benchmarking Group has adopted the policy of agreeing generic descriptors which will apply to different Degree Programmes and various subject areas in diverse ways. It is essential that programme specifications drawn up by individual institutions make particular learning outcomes more specific.

1.5 Diversity is also driven by the differing backgrounds and intentions of both staff and students who enrol on the programmes:

- Some want to explore TRS out of sheer fascination for the subject.
- Some want to study religion or sacred/scriptural texts because of their social or cultural importance.
- Some pursue religious commitments.
- Some have a clearly identified career path (such as teaching, ministry, social work, race relations or international relations) for which the programme is part of the preparation.

Whatever the subject, the acquisition of knowledge and understanding is usually transformative at some level, changing a person's perspectives and often their attitudes. The nature of TRS means that studying the subject may have a profound impact on the student's life and outlook. The experience of studying this subject may contribute to a student's personal development, transforming horizons by engaging with cultures and societies other than their own, whether ancient or modern. It may foster a lifelong quest for wisdom, respect for one's own integrity and that of others, self-examination in terms of the beliefs and values adopted for one's own life, and not least, the challenging of prejudices. The multidisciplinary nature of much TRS also means that students have breadth of vision and intellectual flexibility.

1.6 The interface between academic study and practising religious communities is complex and significant. Critical analysis may destabilise profoundly held convictions producing sharp rejection of academic study, but may also stimulate real engagement with contemporary concerns. Such study is a major contributor to cross-cultural understanding and the avoidance or challenging of prejudices arising from misinformation. It may also contribute to the articulate self-awareness of particular religious traditions, particularly as religious leaders of several of the traditions represented in Britain have in fact often studied TRS.

1.7 Many public issues have a religious dimension. Democratic society has an interest in ensuring that in matters of religion debate is well-informed and of high quality. Such understanding has potential for conflict resolution, for example in international understanding and race relations in the UK. It is important that universities have places where thorough and thoughtful engagement with current religious issues (including political, ethical and educational questions) can go on, thus enabling public debate to be resourced appropriately on all sides. The fact that TRS graduates mostly go into a variety of secular careers means that there is a pool of citizens with a sophisticated understanding of religion who are able to contribute to debate in many areas of society.

1.8 The following benchmarking statement is not intended to challenge the diversity briefly sketched here, nor to stifle potential future development of the subject.

2 The Nature and Extent of the Subject

2.1 TRS as a subject discipline may be characterised as a family of methods, disciplines and fields of study, clustered around the investigation both of the phenomena of religions and belief systems in general, and of particular religious traditions, texts, practices, societies, art and archaeology. Most would identify within this the unifying principle of addressing questions raised about, within or between religions through a range of different academic disciplines. Some would emphasise the unifying focus that comes from studying particular religious traditions and/or texts as coherent systems with their own integrity. Some would affirm as a core the intention of raising questions of meaning and truth, beauty and value.

Much of the excitement of the discipline lies in its contested nature. What should or should not be regarded as belonging to the subject, what methods should be used, the different results that come from adopting different presuppositions - these are some of the issues. Students normally experience the stimulation of engaging in debate at a fundamental level.

2.2 The development of the discipline (cf. 1.4) has shaped some of its current emphases and predominant approaches:

In the post-Enlightenment debates about Theology, questions of history and interpretation figured large as the validity of Christianity was tested. The historico-critical method long held undisputed dominance in Biblical Studies, while much archaeology was both motivated and exploited by the interests of biblical historians. Historical Theology and Church History have remained core elements in many Theology degrees. Religious Studies also engages in such historical and textual studies. The development of, for example, Buddhist, Islamic and Jewish Studies has tended to follow the historical paradigm, even in the interpretation of their sacred texts. Such historical approaches distinguish academic exegesis from the kind of exposition offered in religious communities.

However more recently the range of studies encompassed by TRS has been influenced, not only by what is happening in literary criticism elsewhere, but also by sociological approaches, including sometimes engaging in field work. Observation of religious practices and theoretical analyses of information so acquired sits alongside the study of texts and history. Thus both Theology and Religious Studies are now likely to aim to provide students with opportunity to engage in the twofold exercise of (i) exploring the religious thought of one or more traditions so as to understand each in its integrity and diversity and grasp its integrative role in relation to practices of worship and ethics; and (ii) analysing the historical, social, cultural and artistic role of religion or belief systems. In both contexts students explore both an "inside" and an "outside" perspective. Each may be achieved in a variety of different ways: for example (i) may involve the study of the extant works of a major religious thinker, prophet or leader, while (ii) may generate a hermeneutic of suspicion by taking seriously a Marxist or feminist analysis.

TRS developed in dialogue with modernity. Now it also responds to postmodernity. Once the European Enlightenment set an agenda which profoundly shaped Biblical Studies and Modern Theology. Increasingly hermeneutics, critical theory and post-modern agendas have informed all aspects of the subject. Global perspectives, interfaith and ecumenical issues, issues of gender, race and culture, as well as fundamental debates about methods of study figure large in discussions about the nature and parameters of TRS. Such factors, along with the practical and pastoral elements required in some programmes, have generated the range of different things currently offered in Theology and Religious Studies (and associated) programmes (cf. list in Appendix).

2.3 The disciplines from which TRS draws and to which it relates may be listed as:

Anthropology	Archaeology	Area Studies
Classics	Cultural Studies	Economics
Education	Ethics	Health Studies
History	Language(s)	Law
Literature	Media Studies	Natural Sciences
Philosophy	Political Science	Psychology
Sociology	Social Policy & Social Work	Visual & Performing Arts

2.4 The range of courses on individual programmes will depend on the specific degree offered and the institutional context (see above 1.2 & 1.3). No provider has the resources to cover everything that may be properly regarded as included in TRS, and the rich diversity of curricula means that students have significant choice. The title of the degree may be an important indicator, but the programme specification will clarify more precisely what is offered. Whatever the choice of programme, modules or institution students may have made, they are unlikely to escape awareness of the formative influence on current intellectual frameworks or present social realities of some of the following movements:

- The Enlightenment critique of religion
- The development of historical consciousness
- Anthropology from the "myth & ritual" approach to contemporary ethnography and subsequent developments
- The impact of science from Galileo through Darwin to current developments
- The scientific and historico-critical challenges to the authority of scriptures
- Growing awareness of the world's religions
- The 'New Age' and new religious movements
- Secularisation and the rise of the social sciences
- Post-colonialism and the critique of western culture
- Widening cultural horizons, the rise of postmodernity, pluralism and globalism
- Gender studies or gender critical studies

Whatever the context, students should expect to be confronted with some of the questions raised by this general intellectual history, and to consider viewpoints other than their own and other than any declared stance of the institution where they are studying. Critical dialogue is essential to the subject as studied at HE level.

3 Subject knowledge and generic skills

3.1 As indicated, the nature of TRS is multidisciplinary covering a wide area of subject-matter and methods of study. Programme specifications will indicate what of all the rich diversity is offered by different providers. Particular programmes will touch on most of the following and focus on some of them:

i A broadly based core, together with the wider context required for the subject area covered by the programme in question; and specialised study in depth of some aspects of the discipline or field. This implies not just the mastery of data but also the setting of these data within a theoretical framework which includes critical analysis and debate about how to understand and structure the raw data into a coherent whole.

i. One or more religions, ancient or modern, including the origin, history and developed or present character of each.
ii. The reading, analysis and interpretation of texts, sometimes in the original languages, particularly texts that have been sacred to one or more practising communities. This study will often focus both on the historical context which generated the text(s) and on hermeneutical questions concerning its (their) meaning and application for the appropriate community of believers in the present, or for other readers today.
iii. Engagement with some of the major religious thinkers, prophets, teachers, ascetics, mystics, healers, or leaders through their extant work or subsequent influence.
iv. The application of a variety of critical methods of study, often adapted from those of other disciplines in the humanities and social sciences, to the study of texts, practices, religious communities as social and cultural entities, or their diverse art forms.
v. The history of the particular discipline(s) covered by the programme, including the major theories, movements and thinkers.
vi. Ethics, morality, and values. All religions have certain expectations in these areas, and the student will include them in the study along with other aspects of the religion. Even if the religion is studied only historically, the values and problems for living as an adherent of the religion do not go unnoticed by the student.

(The current range of possible subject-matters is indicated in the Appendix.)

3.2 The qualities of mind that a competent student should acquire by studying TRS may be characterised as follows:

i. The ability to understand how people have thought and acted in contexts other than the student's own, how beliefs, doctrines and practices have

developed within particular social and cultural contexts and how religious traditions have changed over time. (A degree of 'cultural shock' may be involved in study of the past, as well as in the encounter with the beliefs, doctrines and practices of contemporary others.)

ii. The ability to read and use texts both critically and empathetically, while addressing such questions as genre, content, context, perspective, purpose, original and potential meaning, and the effect of translation if the text is not read in the original language.

iii. The appreciation of the complexity of different mentalities, social behaviours and aesthetic responses, and of the ways they have been shaped by beliefs and values, and conversely how beliefs, sacred texts and art forms have been shaped by society and politics.

iv. Sensitivity to the problems of religious language and experience, and to the issues of multiple and conflicting interpretations of language and symbols, texts and traditions. Simplistic, literalising or doctrinaire explanations are less likely to be advanced by a student of TRS.

v. Appreciation of both the interconnectedness of and internal tensions within a system of beliefs and practices.

vi. Basic critical and analytical skills: a recognition that statements should be tested, that evidence and arguments are subject to assessment, that the interpreter's role demands critical evaluation.

vii. The ability to employ a variety of methods of study in analysing material, to think independently, set tasks and solve problems.

viii. The capacity to give a clear and accurate account of a subject, marshal arguments in a mature way and engage in debate and dialogue with respect for the opposite case or different viewpoint.

Such qualities of mind may be regarded as intellectual skills and competencies arising from study of the subject. As in other academic disciplines, they are undergirded by commitment to integrity in pursuit of understanding and to being true to the object(s) of study, and by recognition of the contested and provisional nature of knowledge and understanding.

3.3 Some generic skills, such as independence of mind, derive from such intellectual qualities. Others, such as self-discipline and the ability to gather, organise and deploy evidence and information, emerge from the processes of studying the subject. Others again will be increasingly acquired by students as the use of C & IT expands in HE, or providers encourage teamwork and oral presentation skills as part of the learning process. Programme specifications will be more specific but the potential range of skills that may be acquired would include a majority of the following:

- empathy and imaginative insight
- self-discipline
- self-direction

- independence of mind and initiative
- ability to attend to others and have respect for others' views
- ability to gather, evaluate and synthesise different types of information
- analytical ability and the capacity to formulate questions and solve problems
- presentation skills, both oral and written
- IT skills, including word-processing, communicating by email and using the web, accessing information from electronic as well as non-electronic sources
- teamwork skills
- writing skills, including accurate referencing and clarity of expression
- ability to attend closely to the meaning of written documents
- ability to read texts in a different language

3.4 The above description reflects the student attainments that providers focus upon achieving by the time of graduation. Section 5 indicates standards of achievement at the threshold level by comparison with such goals, which might be described as the "focal level".

4.1 Learning, teaching and assessment

4.1.1 TRS may be studied on Single Honours, Joint or Combined Honours, Major-Minor programmes or within General degrees. Modules or courses may be open to students whose principal area of study lies elsewhere. Whatever the intensity of study, similar learning outcomes are expected of those students undertaking the modules/courses. Highly specialised or advanced modules/courses (eg in languages) are not always made available to students who are not majoring in the subject, and the same progression, in terms of building up experience and intellectual maturity in the subject, is unlikely to be achieved by those for whom the subject is a minor element in their total degree programme. Nevertheless they often bring benefits to the study of religion from better acquaintance with the methods of other disciplines, and this may enhance their capacity to achieve the relevant learning outcomes. The standards specified within this document are for single Honours degrees.

4.1.2 TRS attracts considerable numbers of mature students, students from the ethnic minorities and non-traditional students. Mature students in particular often bring experience and motivation to the study of the subject that enhances their capacity for achievement at high levels, despite sometimes suffering initial deficit in study skills and academic writing skills. Sometimes providers attune their curricula to enable satisfactory progression for particular learners. The diversity of students from different religious and cultural backgrounds enhances the vitality of TRS.

4.1.3 TRS is a subject that promotes lifelong learning. Although there are students who just see it as part of their study for a degree, many of those who are attracted to the subject are people who approach it as an element in the development of their own life, especially those who undertake it as a second degree, come into HE later in life or undertake studies as part of professional training, not infrequently as they embark on a second career. The relatively high numbers who progress or return to PG study also reflect the fact that students discover an urge to take their studies further and pursue them at greater depth.

4.2 Student Learning

4.2.1 Independent learning lies at the heart of studying TRS. Traditionally the focus has been on library based work with wide and deep reading of both primary and secondary sources to enlarge the temporal, geographical, social and cultural horizons of participants. Beyond this, however, personal encounter, fieldwork and practical placements may play a significant role in some programmes. Unless students are engaged actively in the process of seeking to understand, they will not gain the most important benefits from their study. It is to be expected that as more resources become available through CD-ROM and the internet, IT will play an increasingly important role in the development of student learning, especially enhancing their ability to search for information. The need to draw upon a variety of sources and experiences and evaluate them critically is essential to the learning process. The writing of essays and other assignments is a significant element in digesting, analysing and presenting what is learned. The development of cogent argument is fundamental to the subject. Guidance may be given through recommended book lists and tutorial advice; but progressively students are encouraged to develop independence, especially by undertaking longer projects or dissertations.

4.2.2 Experiential and group learning is central to some approaches to TRS. For students on some programmes the action-reflection model of learning enables interaction between experience and analysis, and group participation in discussion facilitates understanding of situations observed. For students on other programmes similar activities would be termed fieldwork, and may take the form of group projects.

4.2.3 Distance learning is available for substantial numbers of students and provision is likely to increase. Structured distance learning materials enable the student to progress at their own pace, and detailed feedback is provided through tutorial guidance which may be through correspondence, e-mail, telephone, audio, video-conferencing and sometimes supported by occasional day or residential schools.

4.3 Teaching Methods

4.3.1 Lecture courses have traditionally enabled teachers to provide an overall perspective on a subject area and designate the parameters of the syllabus. They may also provide exemplary discussions of a topic, models for considering and assessing different views of a subject, or for clear distillation of essential points. It has become good practice to issue handouts indicating the aims and objectives of particular modules/courses and indeed individual lectures. Students often prefer to meet subjects first through lectures which can offer explanations of material that may seem very complicated. The disadvantage of the traditional lecture, however, is that much of the emphasis may be on delivery, not on ensuring good reception. Classes which allow for interaction in the form of questions, discussion, dialogue and argument have helped to alleviate this problem. Lectures may also be replaced by the use of other media, particularly in contexts where distance learning is provided. Whatever the contexts, students should never be allowed to imagine that material provided through lectures alone is adequate to achieve a good grasp of the subject. Book lists encourage wider reading.

4.3.2 Debate and dialogue, interaction with peers and teachers, is vital for the pursuit of TRS, since attending to people who understand things in a variety of different ways is a significant feature of the subject. Seminars and tutorials, often initiated by one or more student papers or essays but allowing time for questions and discussion, are the most common vehicle for this engagement. Alternative interactive possibilities (such as telephone, email, video or electronic conferencing, etc) may become increasingly appropriate, especially where provision is made for distance learning.

4.3.3 Where appropriate, a number of other learning opportunities will be provided: eg (i) language classes for the acquisition and practice of particular linguistic skills; (ii) reading classes to work through primary texts, whether in the original language or English translation; (iii) computer-based learning; (iv) fieldwork conducted through social scientific methods of study; (v) social survey work; (vi) practical placements, parallel to those undertaken by those training for the caring professions (eg social work), often practising the action/reflection model of learning; (vii) archaeological excavation; (viii) iconographic / architectural studies. In all such cases, the careful articulation of clear goals and expected learning outcomes is the key to their effectiveness.

4.3.4 Programme specifications will indicate clearly the range of learning and teaching methods to be experienced by the student undertaking the programme. They are likely to include many of the following:

- lectures/presentations
- seminars

- tutorials, supervisions or other small group work
- language classes
- text-reading classes
- field work
- placements
- workshops
- reading (and accessing electronic information sources) with appropriate guidance
- working on individual or group projects
- giving presentations and discussing the presentations of other students
- working through distance learning methods.

4.4 Progression

Programme specifications will make clear how student progression takes place over the three years (or equivalent) of a degree programme. The various subject-matters of TRS may be learned at many different levels, prior to HE at school, at different stages of the degree programme and beyond graduation. Different HE programmes arrange the order in which subjects are treated in different ways. Progression in the subject therefore requires the acquisition of greater facility and competence (eg in languages), greater depth or sharpness of focus and deepening intellectual maturity. Single Honours programmes, for example, normally provide the opportunity for a major project/dissertation as one way of ensuring that independence and intellectual maturity are attained.

4.5 Assessment

4.5.1 Assessment may be intended to ascertain that stated learning outcomes have been achieved; or may be designed to be formative in the sense of assisting students to reach agreed learning objectives. A mix of assessment methods enables students to demonstrate a range of attainments and skills. Methods of assessment should be justified by their purpose. Long debates about the relative merits of written examinations and continuous assessment by means of essays have diversified practice among providers.

4.5.2 The merit of examinations is that, carefully devised, they may ascertain the extent to which students have internalised and understood the material so as to be able to use it intelligently to answer questions framed in a way that is unanticipated. Revision for examinations also encourages integrated understanding. Without assessment of this kind, learning may remain partial. However, the traditional 3-hour written examination may lead students to treat the process as a memory-test, although the learning outcomes which are the goal of the particular courses/modules being examined invariably go beyond simple memorisation.

4.5.3 The essay method of assessment is often regarded as more satisfactory. Essays enable good, well-researched, in-depth treatment of topics. However, over-dependence upon reference material can become problematic, and, especially if undetected, may obscure the extent to which learning outcomes have genuinely been achieved. In common with other subjects, TRS faces the issue of plagiarism, particularly now that internet material is easily available. Nevertheless the production of essays, dissertations or project reports is seen by many providers as a vital element in formative assessment.

4.5.4 In response to the demand to foster generic skills, many providers have sought to assess oral presentations, group work and other non-traditional forms of submission. In such cases, criteria for assessment need to be clearly articulated, particularly if an element of peer assessment is involved.

4.5.5 Reports on fieldwork or placements and project dissertations may be subject to oral examination in order to clarify the student's contribution to the work and the extent to which learning outcomes have been achieved. Supervisors' reports may be used in the process of assessment. Normally, however, the assessment of such work includes examiners other than the supervisor, and involves the appropriate External Examiner.

4.5.6 The range of assessment methods used in TRS programmes include, as appropriate to the learning outcomes specified, several of the following:

- timed written examinations
- essays with access to information sources
- language tests/examinations
- oral presentations
- individual dissertation/project reports/presentations
- group project reports/presentations
- fieldwork reports/presentations
- analysis of survey material
- placement reports/presentations
- oral examinations

5. Standards

5.1 Standards are expressed in terms of learning outcomes. In the following tables threshold standards are set alongside focal levels of attainment which are the goal or focus for students on TRS programmes. Students may graduate if they have achieved knowledge and understanding sufficient to provide a basic presentation of information or argument(s) with respect to particular material (ie at threshold level). However the goal and focus of TRS programmes is to produce students capable of independently evaluating information and engaging in critical analysis

and argument for themselves (ie at focal level). It is important that students are informed of this distinction and inspired to reach beyond the threshold. Excellent students transcend the tabulated learning outcomes and would display originality, insight and the ability to progress to research.

5.2 The Benchmarking Statement is not laying down a curriculum. A Single Honours programme which specifies both breadth and depth should be regarded as potentially fitting students to meet at least the requisite threshold standard. Breadth may be interpreted in a variety of ways, such as, coverage of more than one religion, or the use of a range of different methods of study (history, philosophy, exegesis, hermeneutics, etc), or attention to a variety of different historical periods/geographical environments/social contexts, etc. Depth implies some degree of specialisation, detailed focus upon a topic and the avoidance of superficiality. The stated learning outcomes are indicative, and do not form a checklist. It is not expected that all programmes will necessarily lead to the attainment of all the stated learning outcomes.

5.3 The table provides indicative learning outcomes and should be read in conjunction with programme specifications which will be determined by each institution. There is no sense in which this table provides a standard curriculum. It is recognised that explicit assessment of some skills, especially those implying personal development, may be more difficult than assessment of the acquisition of knowledge.

Indicative statements of threshold and focal levels of achievement in Theology and Religious Studies

The stated learning outcomes are indicative, and do not form a checklist. It is not expected that all programmes will necessarily lead to the attainment of all the stated learning outcomes.

On completion of an Honours degree programme in TRS or associated programmes, subject to the individual programme specifications, students should:

Knowledge and Understanding

THRESHOLD

4. Be able to demonstrate knowledge of at least one religious tradition in some of its varied and central forms.

2. Be able to describe in broad terms some of the following: social, textual, intellectual, historical, theological, ritual, ethical, institutional and aesthetic expressions of the religion(s) studied.

3. Be able to describe where appropriate the religion(s)' classical sources and their subsequent articulations by some interpreters of the tradition(s) in different historical periods, and in different social or geographical settings.

4. Be able to summarise, represent and interpret a range of both primary and secondary sources including materials from different disciplines.

5. Be able to demonstrate an awareness of key themes, debates, and methods of the discipline and, where appropriate, related disciplines from, for example, the Humanities or the Social Sciences.

FOCAL

1. Be able to demonstrate comprehension of and intelligent engagement with the richness of at least one religious tradition in its varied and central forms.

2. Be able to state clearly, discuss and demonstrate critical comprehension of some of the following: the social, textual, intellectual, historical, theological, ritual, ethical, institutional or aesthetic expressions of the religion(s) studied.

3. Be able to discuss and demonstrate where appropriate critical comprehension of the religion(s)' classical sources and their subsequent articulations by some interpreters of the tradition(s) in different historical periods and in different social or geographical settings.

4. Be able to evaluate and critically analyse a diversity of primary and secondary sources, including materials from different disciplines.

5. Be able to demonstrate comprehension and critically analyse a range of themes, debates and methods of the discipline and where appropriate related disciplines from, for example, the Humanities or Social Sciences and evaluate a range of critical scholarship associated with these disciplines.

Discipline Specific and Intellectual Skills

THRESHOLD

1. Be able to represent views other than the student's own with fairness and integrity and as appropriate express their own identity without denigration of others.

2. Be able to demonstrate awareness of the passion and claims to certainty that may arise in religious traditions, with their positive and negative effects.

3. Be able to demonstrate an awareness of the multi-faceted complexity of religions, for example in the relationship between specifically religious beliefs, texts, practices and institutions, and wider social and cultural structures, norms, aesthetics and aspirations.

4. Be able to use a number of complementary methods of study, for example, philosophical, historical, systematic, dogmatic, phenomenological, linguistic, hermeneutical, empirical, speculative, social scientific, archaeological.

5. Be able to demonstrate awareness of religious contributions to debate in the public arena about, for example, values, truth, beauty, identity, health, peace and justice.

6. Be able to demonstrate awareness of how personal and communal identities and motivations are shaped by religion, how this has both constructive and destructive effects, and how important such identities are.

FOCAL

1. Be able to represent views other than the student's own sensitively and intelligently with fairness and integrity, while as appropriate expressing their own identity without denigration of others, through critical engagement in a spirit of generosity, openness and empathy.

2. Be able to demonstrate with sensitivity awareness of the passion and claims to certainty that may arise in religious traditions, with their positive and negative effects.

3 Be able to demonstrate sophisticated understanding of the multi- faceted complexity of religions, for example in the relationship between specifically religious beliefs, texts, practices and institutions, and wider social and cultural structures, norms, aesthetics and aspirations.

4. Be able to demonstrate intellectual flexibility through the practice of a variety of complementary methods of study, for example, philosophical, historical, systematic, dogmatic, phenomenological, linguistic, hermeneutical, empirical, speculative, social scientific, archaeological.

5. Be able to demonstrate awareness of and critical assessment of religious contributions to debate in the public arena about, for example, values, truth, beauty, identity, health, peace and justice.

6. Be able to demonstrate a sophisticated understanding of how personal and communal identities and motivations are shaped by religion, how this has both constructive and destructive effects, and how important such identities are.

Key Skills (transferable skills)

THRESHOLD

1. Be able to communicate information, ideas, arguments, principles and theories by a variety of means, for example essays of various lengths which are clearly organised and presented.

2. Be able to communicate information, ideas, principles and theories by appropriate oral and visual means.

3. Be able to identify, gather and discuss primary data and source material, whether through textual studies or fieldwork.

4. Be able to attend to, reproduce accurately and reflect on the ideas and arguments of others.

5. Be able to engage with empathy and integrity with the convictions and behaviours of others.

6 Be able to work collaboratively as a member of a team or group.

7. Be able to undertake independent study (including time management).

8. Be able to use library resources in order to identify source material, Compile bibliographies, inform research and enhance presentations.

9. Be able to use IT and computer skills for data capture, to identify source material and support research and presentations.

10. Be able to show critical self-awareness about one's own beliefs, commitments, and prejudices.

FOCAL

1. Be able to communicate information, ideas, arguments, principles, theories, and develop an argument by a variety of means, for example essays of various lengths and dissertations which are clearly and effectively organised and presented.

2. Be able to communicate information, ideas, principles, and theories and develop an argument effectively by appropriate oral and visual means, and relate materials to an intended audience.

3. Be able to identify, gather, and analyse primary data and source material, whether through textual studies or fieldwork.

4. Be able to attend to, reproduce accurately, reflect on and interact with the ideas and arguments of others.

5. Be able to engage with empathy, integrity and critical reflection with the convictions and behaviours of others.

6. Be able to work collaboratively as a member of a team or group in a way which allows each individual's talents to be utilised effectively.

7. Be able to undertake independent/self-directed study/learning (including time management) and reflect on one's strengths and weaknesses as a learner.

8. Be able to make discriminating use of a full range of library resources in order to identify appropriate source material, compile bibliographies, inform research and enhance presentations.

9. Be able to use IT and computer skills for data capture, to identify appropriate source material, support research, and enhance presentations.

10. Be able to show independence in thought, and critical self- awareness about one's own beliefs, commitments, and prejudices.

Appendix

This appendix is provided for general information. Currently providers offer modules or courses which would fall under the following heads:

Biblical Studies: Hebrew Bible/Old Testament, early Judaism (Septuagint (LXX) and Intertestamental), New Testament and Early Christianity. Such studies would be literary, historical, social, theological and/or hermeneutical in their methods of study.

Studies of other religious literatures, such as, Talmud and Rabbinic sources, Qur'an, Hadith, Zoroastrian Gathas, Buddhist Sutras and Abhidharma, Hindu Upanishads and Bhagavad Gita, Tao Te Ching.

Languages: Hebrew, Greek, Latin, Aramaic, Syriac, Arabic, Persian, Sanskrit, Pali, etc

Christian Theology:

Historical (Patristic, Medieval, Reformation, Modern)

Orthodox/Catholic/Protestant

Systematic/doctrinal

Liberation/feminist/black

Environmental/animal

Practical/pastoral/applied/liturgical

Intercultural/missiological/ecumenical

African/Asian/Celtic/Latin American

History: The historical study of religion, including the history of the Christian Churches (or Church History), of non-institutional religion, and of all religious traditions in their cultural, political and social contexts, in the ancient, medieval, early modern and modern eras.

Religions:

Judaism, Christianity, Islam

Zoroastrianism, Bahai

Hinduism, Buddhism, Jainism, Sikhism

Confucianism, Taoism, Shinto

'Primal', indigenous religions, shamanism

Prehistoric, ancient religions in Greece, Rome, Egypt, Near East

New religious movements, paganism, New Age, folk and popular religions

These studies would cover such topics as origin; development; history; spread; modern/mature form; key figures; schools, social and cultural forms; sacred texts and other literature; doctrines, philosophy, law, psychology; art, architecture, symbols; practices; institutions and organisations; a religion's presence in UK/Europe/the West, etc; interfaith dialogue.

Religion

- Theories of religion
- Methods of study:

  Comparative religion

  Phenomenology of religion

  Hermeneutics

  Dialogue

  Sociology of religion, anthropology of religion

  Religion and politics

  Psychology of religion

  Philosophy of religion: eg theism, evil, diversity of religions, afterlife

- Religious art, architecture, iconography and symbols

- Cross-religious themes, eg mysticism/meditation/spirituality, devotion/liturgy, religious experience, myth, pilgrimage, rites of passage, concepts of the sacred, monasticism, fundamentalism, violence, death
- Ethics in/and religion: nature of religious ethics, key values, and issues, such as the environment, war, economics, politics, bioethics
- Gender and religion
- Science and religion
- Modern and post-modern thought, religious and secular
- Religion and the media: film, literature, the internet
- Religious education
- Field-study of religious communities or places
- Regional studies: eg India, Central Asia, China, Japan, Africa, the Americas, Britain, Europe

Theology & Religious Studies Benchmarking Group Members

Professor M Abdel Haleem School of Oriental and African Studies, University of London

Professor P Badham University of Wales, Lampeter

Dr M Bowman Bath Spa University College

Dr B E Gates St Martin's College, Lancaster

Professor L L Grabbe University of Hull

Dr C Hardman University of Newcastle upon Tyne

Professor P Harvey University of Sunderland

Professor J Hinnells (Co-chair) University of Derby

Dr W Johnson University of Wales, Cardiff

Professor J Lieu King's College, University of London

Professor I Torrance University of Aberdeen

Dr L J P Woodhead University of Lancaster

Dr D F Wright University of Edinburgh

Professor F M Young (Co-chair) University of Birmingham

Department of Fiqh and Tashri'

Admission requirements:

Students wishing to join this department must complete the following courses:

1. Fiqh of Ibadat 41111
2. Introduction to Fiqh 41112
3. Usul al-Fiqh 41114

A minimum of 70% must be obtained in each of the courses in question.

I. Undergraduate requirements for a Bachelor's degree in Fiqh and Tashri':

All students wishing to obtain a B.A. degree in Fiqh and Tashri' must complete 137 credit hours. These courses include university, college and department compulsory and elective courses as well as "free" courses.

IA. Compulsory courses (65 credit hours):

Course #	Course title	Credit hrs	Prerequisite
41221	Fiqh of Ibadat II	3	-
41227	Fiqh of Mu'amalat I (transactions)	3	41112
41223	Personal Status Fiqh I	3	-
41224	Usul al-Fiqh II	3	41114
42211	Exegesis I	3	-
42212	Hadith I	3	-
42218	Syntax II	3	-
42217	Recitation and Memorization II	3	42115
41422	Fiqh of Mu'amalat II (transactions)	3	41112
41328	Fiqh of Ibadat III	3	-
41323	Personal Status Fiqh II	3	-
41424	Fundamentals of Fiqh III	3	41114
41331	Jihad and Biography Fiqh	3	-
41326	Iman and Vow Fiqh	3	-
41327	Fiqh of Penalty I	3	-
41421	Fiqh of Qada' and Fiqh of Evidence	3	-
41431	Fiqh of Mu'amalat III	3	-
41423	Inheritance	3	-
41425	Comparative Fiqh	3	-
41426	Fiqh Bases	3	-
41427	Exegesis of Clear Verses	3	-
41429	Fundamentals of Fiqh IV	3	41114

IB. Elective courses (21 credits):

Course #	Course title	Credit hrs	Prerequisite
41252	Introduction to Fiqh II	3	
41257	International Relations	3	
41256	General Principles of Islamic Government System	3	
42215	'Aqida II	3	
41315	Islamic Economics	3	
41366	Contemporary Ideological Trends	3	
42216	Takhrij Fundamentals and Investigation	3	
41355	Methods of Teaching Religion	3	
41451	Precise Hadiths	3	
42412	Fiqh of Kitab and Sunna	3	
41453	Wills and Wakf (endowment)	3	
41454	Textual Study of Fiqh Books	3	

Course descriptions:

FITA41221 Fiqh of Ibadat II

Topics covered in this course include zakat fiqh in terms of definition and rule, evidence of its legitimacy, criteria for it obligation, zakat (alms) on financial resources and ways of its distribution; fiqh of fasting in terms of definition, legality, conditions, pillars, types, make up, its void, and religious expiation.

FITA41223 Personal Status Fiqh I

This course covers marriage contract, in terms of legality wisdom and definition; engagement, introductions to marriage contracts, legal conditions for its completion, conditions associated with contract, guardianship, power of attorney, marriage rights, children's and parents' rights, effects of marriage contract, dowry, alimony, fair treatment of wife/wives, loyalty and decision – making at home, legal housing.

FITA41224 Usul al-Fiqh II

This course covers legal judgment, linguistically and technically, common judgment and capacity judgment and the differences between them; role of mind in knowing judgment and

scholars' opinions concerning it. The course covers its types and divisions, the capacity judgment, according to al-jumhour, and al-Ahnaf, in terms of its types and subtyptes, divisions, ijtihad -individual interpretation (derivation of laws from the legitimate sources), imitations and copying.

FITA41227 Fiqh of Mu'amalat I(transactions)

Students, in this course, will learn about financial behaviors in the field of selling , al-hijr, sulh (reconciliation), companies, transfers, and power of attorney.

FITA42211 Exegesis I

Students will study first chapter of Al-Baqra sura in terms of its credit, the reason for the medanite Qur'an's tackling of Islamic legislative issues. The course also focuses on some legislative prescriptions such as magic, a-naskh (revocation), Jewish – Muslim ties, and other issues dealt with in the verses. Students are expected to write papers related to exegesis of verses in the chapter in question.

FITA42212 Hadith I

In this course students will study 30 hadiths selected from Subol Al-Islam. These hadiths will be taken from the following chapters: Beginning of Al-Wahy (verbatim revelation of verses); Al-Ilm (knowledge); Al-Tahara (Purity); Al-Jihad (Holy war); Al-Imara (Leadership); Al-Libas (dressing code); Al-Zeena (ornamentation and beautification); al-Ru'ya (vision), a-Salam (peace); a-Sawm (fasting); Zakat (obligatory sharing of wealth with the poor : 2.5%); al-Hajj (fifth pillar of Islam-pilgrimmage to Mecca); Salat (act of worshipping Allah).

FITA42217 Recitation and Memorization II

In this course, students will memorize chapter 29 of the Holy Qur'an and this includes knowing meanings of words, extension of vowels and consonants, types of extension, places of articulation, phonemes and their properties, assimilation, lam al-shamsiyah and lam al-qamariyah, hamzat al-wasl and hamzat al-qat', initial vowels and median and final vowels, stops and their symbols. Students will practice these rules from the al-Fatiha sura to the beginning of the Al-Kahf sura.

FITA42218 Syntax II

This course covers the following areas of syntax: free object, syntactic inclusion, direct object, accusative of specification, state, indirect objects. Texts will be used to cover all these areas.

FITA41323 Personal Status Fiqh II

This course covers talaq (divorce) and its types, al-khula (divorce initiated by wife after paying a compensation), rules of khula, custody, and its rules, kinship maintenance or alimony.

FITA41328 Fiqh of Ibadat III

In this course students learn about Hajj and Sawm rules.

FITA41331 Jihad and Biography Fiqh

This course covers a number of topics: definition of jihad, difference between war and jihad, purposes of jihad philosophy in Islam, suspicions about jihad, place of jihad in the Islamic da'wa, fields of jihad, international relations in Islam, times of war in Islam, effects of war on Islam.

FITA41326 Belief and Vow Fiqh

This course deals with the true nature of iman, its divisions and rules, oath pillar and its conditions and things that belong to creator and creatures; how to swear, kinds of iman and atonement, vows, its conditions and pillars as well as various rules, details and applications.

FITA41327 Fiqh of Penalty I

This course provides definition of penalties, their kinds, estimated and unestimated, differences among them, penalty, execution authority, types of punishments : apostasy, drinking, adultery, robbery, slander or false accusation of unchastity, stealing and prostitution.

FITA41421 Fiqh of Qada' and Fiqh of Evidence

This course introduces definition of judiciary fiqh, judiciary and its evidence, conditions required in judiciary, good people's avoiding it, judiciary during Prophet's and Caliphs' eras,

place and time specialization for judiciary, women and judiciary position, ways of fielding evidence in Islam, agreed and disagreed upon them, committing judges to follow a certain school. The course also introduces lawsuits, fundamentals of defense proceedings in Islamic shari'a code of rules, Islamic judiciary system, formal judiciary system, differences between them, and judiciary system in modern times.

FITA41422 Fiqh of Mu'amalat II (transactions)

Students in this course learn about financial performances in Islamic fiqh in the fields of mudaraba, murbaha, ijara, musaqat, collaterals, gifts and reclamation of "dead land".

FITA41424 Fundamentals of Fiqh III

This course covers areas and divisions of promunation, rhetoric in terms of definition, divisions and scholars' opinions about its permission; conflicts and outweighing in terms of their meanings and the scholar's methodology in removing contradictions among texts.

FITA41431 Fiqh of Mu'amalat III

Students learn about the following: power of attorney, warranty (guarantees) transfers and companies.

FITA41423 Inheritance

This course deals with inheritance, rights pertaining to it, reasons for and conditions of inheritance, dividers of inheritance, reduction of heirs' shares, distribution of remaining shares, blood relationship inheritance, abolishment, inheritance by estimation, obligatory will, transitional inheritance.

FITA41429 Fundamentals of Fiqh IV

This course tackles morphemes both clear and vague, and analogy in terms of definition, pillars, origin, branches, evidence, ways of causes and the field of qiyas (analogy).

FITA41425 Comparative Fiqh

This course begins with a brief explanation of the reasons for Fiqh scholars' disagreements. Then the course moves to ijtihad (derivation of laws from legislative sources) in terms of

definition, conditions for ijtihad scholars; instructors will choose one issue in Islamic fiqh: Ibadat, Mu'amalat, felony, marriage, separation between a married couple ....

FITA41427 Exegesis of Clear Verses

This course includes a comprehensive interpretation of Holy Qur'anic verses, mainly at the linguistic and meaning levels. The course will focus on giving detailed explanations of divine specific and prepared prescriptions. Verses are the following:

I. Al-Baqara Sura : verses 226-227, Focus: Al-Ila issue
II. Al-Baqara Sura : Prescriptions cited in verses 233-235.
III. An-Nisa' Sura : Mistaken and deliberate killing : 92-93.
IV. An-Noor Sura : Slander and sworn allegation of adultery committed by husband or wife : verses 4-10.

FITA41252 Introduction to Fiqh II

This course covers a number of topics : characteristics of Islamic legislation in mu'amalat, public interests, principles of Islam, emergence of legislative evidence theory, definition of this evidence and their division into criminal and civil. These also have their own branches. The course also defines crime, penalty, corruption, void, qualification or capacity, jurisdiction, expansion of investigation of custom (mores) theory and rules, rules of changing rules due to changing times and refutation of those who considered it trivial.

FITA41257 International Relations

This course covers several issues: concept of international relations, difference between international relations and international law, source of these in Islam, international relations during times of peace, Muslim's subjects (Christians and Jews), safety, Muslim country, and enemy country, international relations during war times, jihad, captives, arbitration, effects of war, treaties in Islam, their types, and their conditions, ways and stages of concluding them, termination and breaching treaties.

FITA41256 General Principles of Islamic Government System

Topics covered in this course include caliph, consultancy, foundations of ruling system, election or fealty, divisions of cabinet in Islamic deposing caliph, conditions caliph should meet, caliph's responsibilities and term of rule.

FITA42215 'Aqida II

This course dwells on a number of topics: belief in prophets and messengers, proving prophet- hood phenomenon, the need for it, wahy (revelation of verses) and its manner, miracle and its definition, evidence of brotherhood credibility, messengers' miracles and the Prophet Mohommed's miracle, prophets' inviolability or infallibility, refuting violators' suspicions, belief in the day of judgment and angels .... and their importance.

FITA41351 Fiqh of Penalty I

This course covers al-qisas (punishment) both retributive and compensatory – for homicide and injury to human, penalty against infant injury, indemnity for bodily injury (diya), evidence to prove crime, al-ta'azir (discretionary) punishments depending on offences.

FITA41315 Islamic Economics

This course begins with the history of this science in Islam; it also highlights Muslim economists' practical application of economic principles in the Prophethood and Guided Caliphs' eras. The course also examines Islamic economy in terms of state resources and expenditure, role of cash in Islamic economy. Islamic banking system and investing money through them; the state's interference in the economic course (prices and monopoly), role of Islamic systems in Islamic economy (hisbah), fall of communism which reinforced principles of Islamic economics, capitalism and Islamic economy, inflation (world chronic economic problem) and Islam's role in solving it.

FITA41331 Prophetic Biography

The course begins with introduction to the study of Prophet's biography in terms of its benefit, characteristics, sources. Then the course moves to an analytical study of events of prophet's biography starting from the birth to death of Prophet Mohammed.

FITA41366 Contemporary Ideologolical Trends

This course examines general characteristics of contemporary ideological doctrines, philosophical formation of these ideologies, their historical development up to the end of the 20th century. The course will mainly examine Marxism, nationalism, capitalism, pragmatism, existentialism. The course will seek to refute the philosophies of these ideologies.

FITA42216 Takhrij Fundamentals

This course examines the science that investigates the reports of hadith, purpose of investigation, its benefits, books published on this science, ways of investigation, how to make use of it, most important books investigating hadith authenticity; other books of hadiths describing specific things.

These are the precise, virtue hadiths etc ... The course also dwells on narrators' biography books and how to benefit from them, how a hadith was compiled from different reporters, how to draw tree of reporters narrating hadiths by arranging them; revision of things pertinent to investigation of hadith sciences, how to judge a certain hadith, how to search for hadith witnesses, how to read narrators' biographies, judging hadith, and investigating its reporters, editing manuscripts and other relevant texts, methodology of hadith criticism.

FITA41355 Methods of Teaching Religion

In this course, students are taught how to teach Islamic subjects : The Holy Qur'an, exegesis of the Holy Qur'an, Prophetic hadiths, beliefs, Prophetic biography, morals, life-styles according to fiqh.

FITA41451 Precise Hadiths

This course is a study of precise hadiths, specific punishment hadiths, blood hadiths, personal status hadiths and judiciary hadiths. The course will focus primarily on fiqh rules pertinent to these subjects. Textbook used is Nayel Al-Awtar by al-Shawkani.

FITA42412 Fiqh of Kitab and Sunna

This course begins with a definition of fiqh and sunna and the relationship between sunna and al-Kitab. The course also studies fiqh social rules referred to in An-Noor sura. These include adultery, accusation of unchastity, etiquette of visits, marriage encouragement, some fiqh rules pertinent to separation between the couple in the light of al-kitab and sunna, namely divorce, its legitimacy, reason, types, divorce initiated by wife after paying compensation, and injurious assimilation of wife to mother.

FITA41453 Wills and Wakf (Endowment)

As the title indicates, this course covers wills, rationale behind them, ruling, definition, pillars, conditions, void, retraction, acceptance, turning them down, their legatee (heir) and

executor's types of wills. In the second part of the course, students will be introduced to wakf (endowment) in terms of definition, types, conditions, its void, substitutions and wakf and its reasons.

FITA41454 Textual Study of Fiqh Books

This course is an analytical study of specific texts culled from Islamic fiqh books.

ملحق رقم (2) ورقة العمل الأولى

Programme Specification

BA (Hons) Islamic Studies

Programme Specification

BA (Hons) Islamic Studies

1. Awarding Institution	Middlesex University
2. Teaching institution	ICAS
3. Programme accredited by	N/a
4. Final qualification	BA (Honours) Islamic Studies
5. Programme	Islamic Studies
6. UCAS code (or other relevant coding system)	N/a
7. Relevant QAA subject benchmark group (s)	None
8. Academic Year	2004/5

9. Reference points
Middlesex University Learning and Teaching Strategy

10. Educational aims of the programme

The programme aims to develop the student's knowledge and understanding of Islam. Specifically, it aims to:

- Provide students with an opportunity to broaden, deepen, and enrich their understanding of Islam, based on authentic sources and comparative methods of study.
- Develop students' understanding of the position of the Qur'ān in Islam.
- Provide students with general understanding of Islamic law and jurisprudence. Develop students' awareness of the history of Islam and Islamic states. Develop students' understanding of the major schools of Islamic philosophy, theology, and thought. Enable students to understand Islamic resources, especially those in

Arabic at an appropriate level. • Promote the appreciation of Isla...ic ethics and code of personal practice. • Prepare students to contribute to both Muslim and multi-cultural environments. • Equip students with the skills they need to pursue life-long learning. • Develop critical and analy.ical thinking in students. • Provide students with an opportunity to develop the capacity for independent learning. • Enable students to develop their academic potential.

11. Programme outcomes – the programme offers opportunities for students to achieve and demonstrate the following learning outcomes.	
1. Knowledge and understanding On completion of this programme the successful students will have knowledge and understanding of : • Main Islamic concepts and ideas • The role of the Qur'ān and traditions (Sunna) and sayings (Ḥadīth) of the Prophet in the development of Islamic thought, ethics, and culture. • Historical, cultural, and socio-political contexts in which Islamic thought is developed and Islamic studies flourished. • The interaction of Islamic civilization and the West.	Teaching/learning methods Students attain knowledge and understanding through lectures, seminars, tutorials and independent study. Learning through lectures and seminars requires students to prepare for classes by doing preparatory reading indicated by tutors. Seminars are tutor-led but with an emphasis on student discussion in small groups or the whole group. Assessment Students' knowledge and understanding is assessed by coursework essays, unseen and seen examinations, as well as project-work.
B. Cognitive skills On completion of this programme the successful student will be able to: • Articulate knowledge and understanding of principal beliefs, concepts and ideas, and have a fair background of Islamic studies. • Analyse mutual interaction between Islamic world and other civilizations. • Understand and apply a variety of	Teaching/learning methods Students learn cognitive skills through lectures, seminars, tutorials and independent study, in particular: • Reading critically • Discussion of the main issues • Practice in applying principles and concepts to practical situations • The analysis and interpretation of texts • Preparing written assignments

Islamic principles to the practical world. • Think and judge independently and critically.	Assessment Students' cognitive skills are assessed by • Written work which will be evaluated with regard to the relevance of the topic of interest; the adequacy of the approach adopted; evidence of critical and independent discussion. • Seminar discussions and tutorials indicating analytical thinking skills as well as feedback on progress. • Group discussions which will be assessed on the basis of critical and independent contribution of students to the topic treated.
C. Practical skills On completion of the programme the successful student will be able to: • Use main sources to conduct research projects and to present a scholarly work. • Demonstrate advanced competence and ability to present sustained and persuasive written and oral arguments. • Plan and work independently on essays and project-work. • Deploy research skills, including formulation of research problem, literature review, information organisation and critical evaluation. • Demonstrating appropriate practical application of Arabic.	Teaching/learning methods Students learn practical skills through • Module on research methodology • Writing essays and projects • Participation in seminars, group discussions and tutorials • Seminar and tutorial guidance on the research and planning of coursework Assessment Students' practical skills are assessed by • The written project-work and essays • Unseen and seen examinations.
D. Graduate skills On the completion of the programme the successful students will be able to: • Demonstrate personal and career development • Involve in effective learning • Communicate effectively • Display skills in Methodology of research and appropriate use of information technology available in this field. • Use Arabic references as supplementary resources.	Teaching/learning methods Students learn key skills through • Lectures, seminars, tutorials, independent study, • Research methodology • The teaching and learning of individual modules Assessment Students' key skills are assessed by • Coursework essays, unseen and seen examinations and project-work. • Students' self-assessment.

12. Programme structure and requirements, levels, modules, credits and awards

12.1 Overall structure of the programme

BA (Hons) in Islamic Studies is normally studied full-time over 6 semesters or part-time over 12 semesters.

The BA (Hons) course at ICAS operates on a modular/credit structure, as shown in the chart below:

Year	Core Modules	Optional Modules	Total No. of Modules	Total Credits
1	8	--	8	120
2	6	2	8	120
3	6	2	8	120
Total	20	4	24	360

Successful completion of a module in each semester earns students 20 or 10 credits – depending on the scope of the module- totalling 60 credits per semester, 120 per academic year, and 360 credits in three years, including the completion of the course project and presentation (20 credits). Degree courses are modular and interdisciplinary. Each module is allocated a fixed credit weighting which gives an indication of the workload associated with that module. Credit points can be regarded as the currency for modular degrees and are instrumental in determining whether a student has studied and passed sufficient modules to enable him/her to qualify for a degree.

12.2 Levels and modules

A full- time student will be expected to study an equivalent of normally 120 credit point modules in each year of study (4x20 credits modules and 4x10 credits modules each semester). A module can be described as an independent self-contained component and the building block of a degree course. It consists of a series of lectures, seminars and assignments covering the syllabus of the particular subject, with an examination at the end. Students in the third year are also required to write and present a project of 5000 words on a relevant Islamic subject approved by the ICAS Academic Board.

To progress to a higher level students are required to complete 75% of their modules: that is to obtain at least 90 credits each year.

Full-time students will be required to study for 32 weeks each year. Each module of 20 credits consists of up to 60 hours of class contact and 120 hours of private work, totalling 180 hours of academic work. per semester. Contact hours are divided between lectures, seminars and tutorials Optional modules are given along core modules and are offered depending on the demand expressed by a number of students.

LEVEL ONE

CORE	Credit	OPTIONAL
Students should take all of the following:		
Introduction to Islamic Law	20	
Introduction to Islamic Jurisprudence	20	NONE
Introduction to Islamic Theology and philosophy	20	
Research Methodology and Methods of Islamic Studies	10	
Arabic (1)	10	
Islamic Ethics	10	
Ḥadīth Studies	10	

LEVEL TWO

CORE	Credit	OPTIONAL	Credit
Students should take all of the following:		**Students may choose at least 2 from the following:**	
Qur'ānic Sciences and Commentary	20	Legal Systems in Muslim Countries	10
Islamic Family and Personal Law	20	Comparative Religion	10
Islamic Theology	20	Islam in Europe	10
Early and Middle History of Islam	20	Western Philosophy	10
Arabic (2)	10		

LEVEL THREE

CORE	Credit	OPTIONAL	Credit
Students should take all of the following:		**Students may choose at least 2 from the following:**	
Islamic Philosophy	20	Islamic Economics	10
Islamic Criminal Law and Legal Texts	20	Current Issues in Muslim Societies	10
Modern History of Islam	20	Islamic Mysticism	10
Project	20	History of the Spread of Islam	10
Arabic (3)	10		

13. A curriculum map relating outcomes of modules
See Curriculum Map attached.

14. Criteria for admission to the programme
Candidates should be fluent in English, up to university standard which is IELTS 6.0 for undergraduate degrees. They should also have at least 2 A Levels or the equivalent.

15. Particular support for learning

The College is housed in a listed building which has been converted to a high standard to cater for the needs of students. We provide a calm and peaceful atmosphere, highly conducive to study and reflection. Our facilities:

- Common rooms
- Classrooms furnished with up-to-date equipments
- Library
- IT room
- All amenities for the Programme

16. Future careers: how achieving the qualification will support future career development
Several governmental and non-governmental organisations look for graduates having sound background of Islamic knowledge and related subjects like Arabic and Muslim literature and culture. In addition, opportunities also exist in journalism, tourism, education, public service, and for future postgraduate study.

17. Other information

The Students Union

In the first weeks of each academic year, students elect their representatives for the Students Union. The representatives reflect upon students' views on academic services and facilities at the College. They may ask for individual meetings with the concerned member of academic or administrative staff.

Programme learning outcomes

Knowledge and understanding		Practical skills	
A1	Understanding of Islamic main concepts and ideas	C1	Use main sources to conduct research projects and to present a scholarly work.
A2	Awareness of the role of traditions (Sunna) and sayings (Ḥadīth) of the Prophet in the development of Islamic thought, ethics, and culture.	C2	Demonstrate advanced competence and ability to present sustained and persuasive written and oral arguments.
A3	Awareness of historical, cultural, and socio-political contexts in which Islamic thought is developed.	C3	Plan and work independently on essays and project-work.
A4	Understanding of the interaction of Islamic civilization and the West.	C4	Deploy research skills, including formulation of research problem, literature review, information organisation and critical evaluation.
		C5	Demonstrating appropriate practical app[illegible]tion of Arabic.
Cognitive skills		Graduate skills	
B1	Articulate knowledge and understanding of principal beliefs, concepts and ideas in relation to Islamic studies.	D1	Demonstrate personal and career development
B2	Analyse mutual interaction between Islamic world and other civilizations.	D2	Involve in effective learning
B3	Understand and apply a variety of Islamic principles to the practical world.	D3	Communicate effectively
B4	Think and judge independently and critically.	D4	Display information technology skills
		D5	Use Arabic references as supplementary resources.

Curriculum Map for BA (Hons) Islamic Studies

Level	Module	Code	Programme outcomes																	
			A 1	A 2	A 3	A 4	B 1	B 2	B 3	B 4	C 1	C 2	C 3	C 4	C 5	D 1	D 2	D 3	D 4	D 5
	Introduction to Islamic Law	IL.1.1																		
	Arabic (1)	AG.1.1																		
	Research Methodology	RM.1.1																		
1	Introduction to Islamic Jurisprudence	IJ.1.2																		
	Introduction to Islamic theology and philosophy	IPT.1.2																		
	Hadīth Studies	HS.1.2																		
	Islamic Ethics	IE.1.1.																		
	Early and Middle History of Islam	EMH.2.2																		
	Islamic Family and Personal Law	FPL. 2.1																		
	Legal System [illegible] Muslim Countries	LS.2.1																		
	Islamic Theology	IT.2.2																		
2	Islam in Europe	IE.2.2																		
	Arabic (2)	AL.2.2																		
	Comparative Religion	CR.2.1																		
	Qur'ānic Sciences and Commentary	QSC.2.1																		
	Western Philosophy	WP.2.2																		
	Current Issues in Muslim Societies	CI.3.2																		
	Islamic Philosophy	IP.3.1																		
	Modern History of Islam	MHI.3.2																		
3	History of the Spread of Islam	SI.3.1																		
	Arabic (3)	AL.3.1																		
	Project	PR.3.2																		
	Islamic Mysticism	IM.3.1																		
	Islamic Criminal Law and Legal Texts	CL.3.1																		
	Islamic Economics	IE.3.2																		

القسم الثالث

ورقة عمل

جامعة نور مبارك بقازاقستان

معايير الجودة فى مجال الدراسات الإسلامية

بقلم: أ.د/ محمود فهمى حجازى (*)

تهدف ورقة العمل فى هذا الموضوع إلى تقديم رؤية مستقبلية. تنطلق من الواقع المعاصر وتراعى المتطلبات الجامعية العالمية. لا تقتصر على النمط القديم المألوف، ولكنها تفيد منه فى جوانب محددة. إن على المتخصص فى الدراسات الإسلامية أن يكون مؤهلا بشكل متكامل من حيث المواد الدراسية العامة والمواد الدراسية الأساسية والمواد الدراسية ذات المستوى المتقدم، ومن حيث المهارات المهنية والبحثية، ومن حيث استخدام التقنيات والوسائل التعليمية. وفى هذا الصدد ينبغى أن يكون ذلك المتخصص ذا دور دينى أخلاقى حضارى فى الحياة المعاصرة ولا يكون معزولا من حيث التكوين العلمى عن النسق الجامعى.

أولا: الإطار المعاصر

١ - تكون الرؤية المعاصرة على أساس ثوابت الدين وخبرات الحضارة الإسلامية بهدف تلبية جادة للمتطلبات الجديدة.

٢ - تتضمن الدراسة أساسيات العقيدة والعبادات والأخلاق والسلوك والحضارة الإسلامية وأساسيات العلوم الإنسانية والتقنيات الحديثة على نحو يحقق الوعى المعاصر.

٣ - عدم التركيز على الخلافات المذهبية وجزئيات الفروع الفقهية والآراء المتعارضة وتجنب القضايا المتوهمة والموضوعات التى انتهت من الحياة المعاصرة، مع احترام الاجتهادات والفتاوى المعاصرة التى تقدم حلولا لمسائل قائمة.

٤ - الوعى بواقع المسلمين وتنوع المجتمعات من حيث نسبة المسلمين بها وتنوع نظم الحكم بها والبعد عن تصورات تؤدى إلى الصدام والكراهية والعنف. ومن المهم

(*) رئيس جامعة نور مبارك - جمهورية قازاقستان.

ترسيخ قيم التسامح والمواطنة ولقاء الثقافات وعدم التورط فى اتجاهات سياسية أو مواقف عابرة ومتغيرة.

٥- تكون الدراسات الإسلامية فى السياق الجامعى طبقا لظروف كل دولة، ولا تكون كيانا معزولا ضعيف الأثر فى المجتمع.

٦- تكوين وعى باحترام العلم وبكونه متغيرا ومتطورا مع عدم افتعال تناقض بين الدين والعلم.

٧- إتاحة الدراسات الإسلامية لغير المتخصصين فيها فى إطار دبلومات لخريجى الجامعات لمدد قصيرة أو فى شكل مقررات يجوز للطالب اختيارها.

ثانيا موقع الدراسات الإسلامية فى نسق الجامعات

١- جامعات الدول العربية تضم عدة أنماط : كليات متخصصة فى الشريعة أو فى أصول الدين أو فى الدراسات العربية والإسلامية، أو دراسة العلوم الإسلامية فى سياق التخصصات، مثل: دراسة الشريعة فى كليات الحقوق، ودراسة الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام فى كليات الآداب، ودراسة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف فى كليات الآداب.

٢- جامعات دول العالم الإسلامى تضم أنماطا متعددة من أقسام الدراسات الإسلامية وبها سمات مشتركة. أكثرها يجعل اللغة العربية متطلبا أساسيا إجباريا، وقلة منها تتيح اللغة العربية من بين المواد التى يختار منها الطالب. كلها تضم مقررات فى علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والفكر والقضايا المعاصرة.

٣- جامعات الجمهوريات المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتى السابق وكذلك جامعات دول البلقان تتخذ فيها الدراسات الإسلامية أحد نمطين. الأول معاهد متخصصة تابعة للإدارات الدينية (المشيخة)، وتقوم بالتأهيل الأساسى والتدريب للأئمة والخطباء، وهذه المعاهد تمنح شهادات متوسطة للتعامل الداخلى. أما

النمط الجامعى فيوجد فى أقسام أو كليات جامعية. تتيح المقررات بها تعلم اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه على مذهب أبى حنيفة والفكر الإسلامى والقضايا المعاصرة.

٤- جامعات أوربا وأمريكا واستراليا تضم معاهد أكاديمية أو أقساما جامعية فى إطار كليات الآداب والعلوم الإنسانية أو الاجتماعية لتخصص : "الدراسات الإسلامية". وهذا التخصص يتيح للطالب دراسة العربية ولغات أخرى مثل الفارسية أو التركية أو الأردية، ودراسة التاريخ والأدب والحضارة والآثار والدين والفكر ونظم المجتمعات والدول.

ثالثا: المجالات التى تعنى بها الدراسات الإسلامية

١- اللغة العربية متطلب مهم، وتختلف مستويات هذه المقررات فى ضوء كونها إما اللغة الأم للدارس أو لغة التعليم أو مادة دراسية فى التعليم قبل الجامعى، أو يدخل الطالب الجامعة ويبدأ فيها تعلم اللغة العربية.

٢- علوم القرآن الكريم والحديث الشريف تتضمن قدرا من القرآن يمثل الحد الأدنى مع منح مكافأة لمن يكمل القرآن الكريم، علم التجويد، علم التفسير، علم أسباب النزول، مدارس التفسير، اتجاهات معاصرة فى التفسير، علم الحديث، علم أصول الحديث، كتب الحديث النبوى.

٣- الفقه وأصول الفقه والقواعد الفقهية والمذاهب والفتاوى المعاصرة. ويكون التدريس بالتركيز على النصوص الأساسية والقضايا والاتجاهات دون الإغراق فى تفاصيل وافتراضات لا تفيد فى الممارسة أو فى البحث.

٤- الفكر الإسلامى والفلسفة الإسلامية وتاريخ العلوم فى الحضارة الإسلامية ومقارنة الأديان مجالات مهمة ترسخ الوعى بحوار الحضارات.

٥- السيرة والتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية والنظم الإسلامية بهدف تكوين وعى تاريخى حضارى وإدراك للتغيرات.

٦- متطلبات مهنية، مثل: الخطابة ، الأخلاق، الدعوة، طرق تدريس الدين، طرق تدريس اللغة العربية، القضايا المعاصرة، وذلك طبقا لأهداف الدارس والقسم.

رابعا: نوعية هذه الدراسات ومواصفاتها:

١- تتضمن متطلبات الدراسة الجامعية للحصول على الدرجة الجامعية الأولى فى تخصص الدراسات الإسلامية:

أ. التكوين اللغوى (اللغة العربية، اللغة الوطنية، اللغة الأوربية).

ب. المواد الإنسانية والعلمية العامة (متطلبات الجامعة).

جـ. المواد الأساسية فى التخصص.

د. المواد المتقدمة فى التخصص، يختار منها الطالب.

هـ. المواد المهنية طبقا لأهداف الدراسة.

٢- تتضمن أشكال العملية التعليمية ما يأتى:

أ. المحاضرات.

ب. التدريب فى إطار المقررات.

جـ. التدريب فى إطار المهارات اللغوية.

د. التكليفات فى المكتبة والمنزل.

هـ. البحوث الطلابية فى إطار المقررات.

و. بحوث التخرج.

خامسا: نوعية الخريج ومواصفاته

١- متخصص جامعى فى العلوم الإسلامية.

٢- عمق المعرفة بمجالات محددة فى مجالات تخصصه الدقيق.

٣- القدرة على قراءة اللغة العربية فى مجال تخصصه.

٤- التمكن من مراجعة الكتب للحصول على معلومات جادة.

٥- القدرة على أداء عمل محدد طبقا لتخصصه

٦- المعرفة المستنيرة بالمذاهب والاتجاهات الفكرية المتعددة.

٧- الوعى الدينى الإسلامى المستنير فى سياق المتطلبات المعاصرة.

٨- السلوك الراقى المتفق عليه فى الإسلام.

٩- تمييز الأولويات وعدم تحويل الفروع والخلافات إلى قضايا حاسمة.

١٠- . توجيه مجتمعه الصغير إلى المشاركة الجادة فى حضارة العصر.

سادسا: ما المتوقع من الخريج

تتعدد الأنواع والتوقعات وإلى جانب المعرفة الأساسية بعلوم الدين هناك توقعات خاصة، تتنوع طبقا لنوع الدراسة والعمل.

١- تكوين الإمام والخطيب الداعية باللغة العربية:

أ. أداء الشعائر الدينية والخطابة

ب. تقديم الدروس الدينية والاستشارات

جـ. قراءة القرآن الكريم

٢- تكوين الباحث الدينى:

أ.القراءة باللغة العربية فى كتب العلوم الإسلامية.

ب.توثيق المعلومات بدقة فى الكتب الدينية الإسلامية.

جـ.التمكن من الكتابة فى الموضوعات الإسلامية

د.متاعبة شبكات المعلومات والحصول على المعلومات من التقنيات الحديثة

٣- تكوين الباحث فى الفكر والحضارة:

أ. التمكن من مراجعة الكتب العربية للحصول على معلومات جادة.

ب. متابعة الدراسات المنشورة بلغات أجنبية عن الإسلام والمسلمين.

٤- تكوين المتخصص للعمل بلغة أجنبية:

أ. المتابعة الإعلامية لما يكتب عن الإسلام والمسلمين باللغات الأجنبية.

ب. المعرفة المستنيرة بالمذاهب والاتجاهات والقضايا المعاصرة.

جـ. الكتابة على الحاسوب للرد على الاستفسارات الدينية.

د. القدرة على تعليم اللغة العربية لأبناء اللغات الأخرى

هـ. القدرة على الكتابة الجادة بلغة أجنبية.

سابعا: العلوم والمهارات التى يجب أن يتعلمها الدارس

١- تتضمن العلوم مجموعة كتل فى إطار التخصص:

أ. كتلة علوم القرآن.

ب. كتلة علوم الحديث.

جـ. كتلة الأخلاق

د. كتلة الفقه وأصوله

٢- تتعدد المهارات طبقا لاتجاهات الدراسة والعمل:

أ. الخطابة وتقديم الدروس والردود الواعية.

ب. الحصول على المعلومات من المطبوعات والمخطوطات.

ج. استخدام الحاسوب للحصول على المعلومات.

د. تقديم الاستشارات مكتوبة أو بواسطة التقنيات.

ثامنا: نوعية المواد الأساسية التى يجب أن يتعلمها الدارس وكذلك المواد التخصصية، والتطبيقية فى خطة الدراسة

١- المواد العامة هى المواد التى يفرضها نظام الجامعة على كل الطلاب، وتتضمن مجموعة من مواد العلوم الأساسية والاجتماعية والعلمية.

٢- تختلف المواد اللغوية باختلاف النظم التعليمية، ولكنها تتضمن المعرفة بالعربية وبلغة أخرى أو بلغتين طبقا لمتطلبات كل جامعة.

٣- المواد الأساسية فى التخصص هى مواد إجبارية، فى مقدمتها: القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والفقه وأصول الفقه، والأخلاق والفكر الإسلامى، والسيرة والتاريخ الإسلامى، والقضايا المعاصرة فى العالم الإسلامى.

٤- المواد التخصصية هى المواد المعمقة فى المجالات السابقة، ويمكن أن تكون على نحو يتيح للطالب أو للقسم الاختيار منها. وبعضها يمكن أن يكون على شكل قاعة بحث (سيمنار) يقدم فيه الطالب بحثا صغيرا هو أساس تقويم الأداء.

٥- المواد التطبيقية هى المواد الهادفة إلى تكوين مهارات علمية أو مهنية أو بحثية. من هذه المواد: علم الحاسوب واستخدام التقنيات، والدعوة والخطابة، والمراجع العامة واستخدامها، ومناهج البحث وتحرير البحوث.

تاسعا: التوصيف العلمى للمقررات ويتضمن التوصيف ما يأتى:

١- المتطلب السابق إن وجد.

٢- أهداف كل مقرر.

٣- الموضوعات الجزئية.

٤- نظام تقويم الأداء.

٥- الكتب الدراسية والمراجع.

يفضل أن يكون التوصيف بلا تزيد أو ادعاء، وفى صفحتين لكل مقرر.

عاشرا: الإطار المرجعى للائحة الخاصة بالدراسة فى مرحلة الليسانس

١- تكون مدة الحصول على الدرجات العلمية فى الدراسات الإسلامية هى المدة نفسها المطلوبة للدراسة فى التخصصات الأخرى. ولا يجوز تعطيلهم أو الإضرار بحقوقهم.

٢- تكون المقررات متوازنة من حيث العبء التعليمى وعدد الساعات الأسبوعية.

٣- يكون تقويم الأداء ـ بقدر الإمكان وطبقا لطبيعة كل مقرر ـ متضمنا ما يأتى:

أ. الاختبارات الصفية.

ب. امتحان آخر المقرر.

ج. تقديم بحث صغير.

٤- تكون العلمية التعليمية هادفة إلى بناء المهارات وتحصيل المعلومات والتدريب على البحث.

٥- تتضمن خطة الدراسة إلى جانب المقررات ما يأتى:

أ. التدريب العملى فى مجال الدراسة.

ب. تقديم بحث موسع بإشراف متخصص يقدم ويناقش قبل التخرج.

حادى عشر: الإطار المرجعى للائحة الخاصة بمرحلة الدراسات العليا

١- يتيح نظام الدراسات العليا الحراك التخصصى مع استيفاء متطلبات التخصص المنشود.

٢- يكون قبول الحاصلين على درجات علمية فى تخصصات أخرى لدراسة العلوم الإسلامية متضمنا دراسة مواد للحصول على:

أ. دبلوم عامة فى الدراسات الإسلامية.

ب. دبلوم خاصة فى الدراسات الإسلامية

٣- يكون الالتحاق بالدراسات العليا لدرجة الماجستير لنوعين من الطلاب.

أ. للطلاب الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى فى الدراسات الإسلامية بتقدير (جيد).

ب. للطلاب الحاصلين على الدبلوم الخاصة فى الدراسات الإسلامية بتقدير (جيد).

٤- يكون الحصول على درجة الماجستير بعد استيفاء المتطلبات الآتية:

أ. دراسة مقررات السنة التمهيدية، مع تقديم بحثين معمقين فى كل فصل دراسى منها، أى أربعة بحوث معمقة.

ب. تقديم رسالة جامعية فى موضوع مبتكر.

٥- للحصول على الدكتوراه يكون التركيز على إعداد رسالة للدكتوراه. وقد ثبت فى جامعات كثيرة قلة الجدوى من إدخال سنة تمهيدية للدكتوراه، وأنها تعطل الطالب. وفى حالة اقتناع القسم المختص بأهمية أن يدرس الطالب مقررا أو مقررين لاستكمال تكوينه العلمى يتم ذلك فى أى وقت بعد التسجيل قبل تقديم الرسالة للمناقشة.

٦- يحدد كل قسم أسماء التخصصات الدقيقة لتكتب فى شهادة الماجستير وشهادة الدكتوراه، مثل: علوم القرآن، الفقه، الحضارة الإسلامية... الخ.

ثانى عشر: المكتبة الورقية

تحتفظ المكتبة الورقية بدورها الحاسم فى الدراسات الإسلامية، سواء فى ذلك مستوى الدرجة الجامعية الأولى أو مستوى الدراسات العليا. وحرصا على جدية الدراسة الجامعية وعدم جعلها مدرسية تحصيلية ينبغى توافر ما يأتى:

١- المراجع العامة: المعاجم، والموسوعات، وكتب الطبقات والتراجم، والبيلوجرافيات العامة والمتخصصة، وأدلة الرسائل الجامعية.

٢- المكتبة القرآنية: المصاحف، وكتب التفسير، وكتب علوم القرآن، ومعاجم القرآن الكريم، وترجمات معانيه، والدراسات الحديثة فى التفسير.

٣- المكتبة الحديثية: كتب الحديث النبوى الأساسية، ومعاجم الحديث النبوى، وكتب علم أصول الحديث، والدراسات المعاصرة فى الحديث النبوى.

٤- المكتبة الفقهية: كتب الفقه الأساسية وشروحها، وكتب علم أصول الفقه والقواعد الفقهية المعاصرة والفتاوى.

٥- مكتبة الفكر الإسلامى: كتب العقيدة، وكتب علم الكلام، وكتب الفلسفة والمذاهب والتصوف، وكتب الفكر الإسلامى المعاصر.

ثالث عشر: التقنيات والوسائل التعليمية.

أصبحت الإفادة من التقنيات والوسائل من أهم معايير الجودة فى العملية التعليمية، ويتطلب ذلك توافر ما يأتى للدراسات الإسلامية:

١- التسجيلات الصوتية للمصحف المرتل وللمصحف المجود.

٢- الأقراص المدمجة الحاملة للكتب المذكورة فى "ثانى عشر".

٣- الخرائط الخاصة بالعالم الإسلامى والتاريخ الإسلامى والدول والمدن.

٤- أفلام الفيديو الخاصة بالعبادات ومعالم الحضارة والمساجد.

٥- أجهزة حاسوب لاستخدام الطلاب تتناسب مع عددهم (مثلا: جهاز واحد لكل عشرين طالبا).

٦- أفلام أو مجموعات رقائق مصغرة (مايكروفيش) تضم مخطوطات مصورة.

٧- أجهزة العرض الرأسى Over head projector تصلح للأغراض التعليمية.

رابع عشر: البحوث

١- عدد البحوث العلمية التى ينشرها أعضاء هيئة التدريس من معايير الجودة. ويمكن للنهوض بذلك وضع معايير موضوعية:

أ. النشر فى دوريات وسلاسل محكمة.

ب. النشر بشكل دائم وليس لأغراض الترقيات فقط.

جـ. تعدد أماكن النشر فى الداخل والخارج.

٢- النشاط الثقافى فى مجال التخصص يتضمن:

أ. المقالات الثقافية.

ب. الندوات.

ج. المشاركة الإعلامية.

د. مراجعة الكتب والبرامج.

٣- الأعمال الإنشائية تتضمن أعمال النشر والتحقيق والترجمة والتعليق.

خامس عشر: معايير قياس الجودة

من المهم أن يتم تفكير وتشاور لوضع أداة تحليل يكون فى ضوئها قياس الجودة بطريقة موضوعية. ويراعى فيها عدد من المعايير، منها:

١- الرؤية العامة.

٢- الأساس التقنى (الأجهزة والبرامج ...الخ).

٣- موقع الدراسات الإسلامية فى النسق الجامعى.

٤- التناسب بين عدد الطلاب وعدد هيئة التدريس والفئات التدريسية المعاونة.

٥- التوازن فى مكونات الخطة الدراسية.

٦- التنوع فى أشكال التدريس والتدريب والبحث.

٧- التنوع فى جوانب التقويم.

٨- واقع الدراسات العليا.

٩- وجود مكتبة أساسية متكاملة ومتجددة.ص

١٠- توافر التقنيات والوسائل التعليمية المناسبة.

١١- عدد بحوث أعضاء هيئة التدريس وأعمالهم الإنشائية.

١٢- حجم النشاط الثقافى لخدمة المجتمع.

ويعد تصميم أداة التحليل والتثبت من صحة عناصرها ثم تطبيقها منطلقا لتحديد معايير الجودة.

❊ ❊ ❊

القسم الرابع

ورقة جامعة شريف هداية الله
الإسلامية الحكومية بإندونيسيا

تطوير المناهج العلمية فى الدراسات الإسلامية

بقلم: أ.د/ أبو الدين ناتا(*)
د. مصرى المحشر بيدين(**)

أولا: مقدمة

من المعروف أن العلوم الإسلامية من الدراسات العلمية التى درست فى مختلف الجامعات الإسلامية و غيرها فى أنحاء العالم. ومن حين إلى آخر، جذبت وما تزال تجذب الدراسات الإسلامية اهتمام كثير من العلماء والمثقفين فى كل مكان، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين. والدليل على ذلك تزايد ملحوظ فى إصدار المؤلفات والكتب والمنشورات العلمية والجرائد وغيرها من الانتاجات الفكرية التى تتعلق بالدراسات الإسلامية.

ومع تطور الجامعات الإسلامية فى العالم، تطورت كذلك العلوم الإسلامية المتنوعة، وأجريت المؤتمرات والندوات والسيمنارات المختلفة لدراسة ومعرفة ذلك التطور. وعلى سبيل المثال قد عقدت كلية الدراسات الإسلامية فى جامعة الأمير "سونكلا" التايلاندية، فى يوم ٢٥-٢٨ يناير ١٩٩٨، الندوة الدولية عن الدراسات الإسلامية (تاريخيا، ومدخلا، ونزعة مستقبلية(فى المنطقة جنوب شرقى آسيا. وقد تناول فى هذه الندوة البحث الشامل فى الموضوعات التى تتعلق بتطور الدراسات الإسلامية فى ماليزيا، وبروناى دار السلام، والفلبين، وتايلاند ، وسنغافورة، وإندونيسيا ، واليابان، وأستراليا، والمملكة العربية السعودية، وغيرها من دول المنطقة. وفى الوقت اللاحق وبالتحديد فى ١٩-٢٠ مارس نفس السنة، تعقد كلية الدراسات

(*) أستاذ التربية وفلسفة التربية الإسلامية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا . وتقدم هذه ورقة عمل فى "ورشة عمل بشأن تطوير مناهج الدراسات الإسلامية التى عقدت فى الفترة ١٢-١٣ نوفمير ٢٠٠٥ بجامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.

(**) مدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

الإسلامية فى نفس الجامعة مرة أخرى الندوة الدولية فى موضوع تطور الدراسات الإسلامية فى المنطقة والدول المجاورة لها منها إيران، و ماليزيا، وبروناى دار السلام، والفلبين، وتايلاند ، وسنغافورة، وإندونيسيا ، واليابان، وأستراليا، والمملكة العربية السعودية، والكويت، والهند، والسودان، وباكستان وغيرها. وقد بحثت فى هذه الندوة الدراسات الإسلامية من نواحى مختلفة منها ناحية أنتولوجية وأبيستملوجية وأكسيولوجية وتناولت البحوث المقدمة الأفكار المطروحة عن المجالات والعلوم التى تشمل الدراسات الإسلامية ومواصفاتها ومعاييرها، كذلك عن مواصفات خريجيها ومعاييرهم ومستقبلهم المهنى وعن العلوم والمهارات التى لا بد للطالب من دراستها واستيعابها، وعن نوعية المواد الدراسية الأساسية التى يجب على الطالب فى مرحلتى الليسانس والدراسات العليا دراستها علميا بما فيها التطبيقات العملية ومضمون الكتب المقررة ومعاييرها.

ويحاول الباحث أن ينظر مرة أخرى فى الموضوع من نواحى مختلفة طبقا للتطورات الأخيرة فى الدراسات الإسلامية ومعتمدا على المصادر الموجودة والبحوث العلمية والتحليلات الفكرية.

ثانيا : مجالات الدراسات الإسلامية

قد اختلفت آراء العلماء فى تحديد المجالات والعلوم التى دخلت تحت اسم الدراسات الإسلامية. وفى هذا الصدد، يقسم د. ديدين سيف الدين بخارى المجالات التى تضم الدراسات الإسلامية إلى قسمين: القسم الأول يضم التفسير، والحديث، وعلم التوحيد، والفلسفة الإسلامية، والأخلاق، ومقارنة الأديان. وأما القسم الثانى فهو يضم العلوم الفرعية والتى تتكون من أصول الفقه، وفقه المعاملات وفقه السياسة، والقضاء والتيارات الفكرية الحديثة، والحضارة الإسلامية، واللغة العربية وآدابها. ثم وينقسم كل قسم من القسمين إلى أربع مجموعات، فالمجموعة الأولى والتى تعتبر من مصادر الإسلام وتشمل علوم القرآن، والتفسير، والحديث، و المجموعة الثانية

والتى تعتبر من الفكر الإسلامى تشمل الفلسفة وعلم الكلام والتصوف، الطريقة الصوفية وعلم مقارنة الأديان، والمجموعة الثالثة والتى تعتبر من النظام الاجتماعى وتشمل أصول الفقه وفقه المعاملات، وفقه العبادات، وفقه الاقتصاد، والمجموعة الرابعة والتى تعتبر من التاريخ تشمل تاريخ السياسة وتاريخ الاقتصاد وتاريخ الاجتماع والتاريخ العسكرى وتاريخ التربية[١]. و لم يذكر المؤلف خلفية فكرية، حتى وصل إلى هذا التصنيف للدراسات الإسلامية مما يثير بعض التساؤلات عن فروع العلوم التى دخلت فى مجال علوم القرآن والتفسير والحديث.

هناك تصنيف آخر للدراسات الإسلامية الذى وضعه د. هارون ناسوتيون فى كتابه "الإسلام وجوانبه المختلفة"، وفى رأيه تنقسم الدراسات الإسلامية إلى النواحى المتعددة والجوانب المختلفة وهى كما يلى :

(١) الجانب التعبدى والتربية الروحية والخلقية.

(٢) الجانب التاريخى الحضارى.

(٣) الجانب السياسى.

(٤) جانب المؤسسات الإجتماعية التى تشمل الحكومة، والمؤسسات القانونية، والقضاء، و الشرطة، والهيئة الدفاعية والمؤسسات التعليمية.

(٥) الجانب التشريعى.

(٦) الجانب الإعتقادى.

(٧) الجانب الفلسفى.

(٨) الجانب الروحى أو الصوفى.

(٩) الجانب التجديدى فى الإسلام[٢].

1. Didin Saefuddin Buchori, Metodologi Studi Islam(مناهج الدراسات الإسلامية), (Bogor: Granada Sarana Pustaka, 2005), p. 4-5

2. Harun Nasution, الإسلام وجوانبه المختلفة, Islam Ditinjau Dari Berbagai Aspeknya Jilid I dan II, Jakarta:Universitas Indonesia, 1979).

وهذ التقسيم عند هارون ناسوتيون يقوم على أساس ملاحظاته على التطور للفكر الإسلامى فى إندونيسيا الذى يعتقد البعض بأنه سبب من الأسباب لظهور الفهم الخاطئ للإسلام ، ويرجع ذلك فى رأيه إلى المنهج المعمول به فى تدريس العلوم الإسلامية فى هذا البلد الذى يركز على تعليم العبادة والعقيدة والتفسير والحديث واللغة العربية مما يؤدى إلى اعتقاد الناس بأن الإسلام يقتصر على العبادة والتوحيد والفقه فقط ، علاوة على ذلك، تدريس تلك المواد على مذهب واحد مما ينجم عنه النظر الضيق للإسلام. وفى الواقع عند رأى هارون أن الإسلام يملك جوانب متعددة ونواحى مختلفة هى الجانب التعبدى والتربية الروحية والخلقية، والجانب التاريخى الحضارى، والجانب السياسى، وجانب المؤسسات الإجتماعية التى تشمل الحكومة والمؤسسات القانونية والقضاء، والشرطة، والهيئة الدفاعية، والمؤسسات التعليمية ، والجانب التشريعى، والجانب الإعتقادى، والجانب الفلسفى، والجانب الروحى أو الصوفى، والجانب الفكرى والجهود الفكرية المبذولة فى التجديد فى الإسلام[١].

ويتبين لنا أن تقسيم الدراسات الإسلامية عنده يكمن فيه رغبة قوية لتعريف الإسلام وفهمه فهما كاملا وبصورة أشمل وأوسع، وفى نفس الوقت يبتعد عن فهم ضيق للإسلام، ويحل محله الفهم المتكامل له، وعلى هذه الرؤية يستطيع أى إنسان أن يعرف الإسلام ويفهمه ويحصل على أكبر وأفضل المعرفة لهذا الدين الحنيف. وبهذه االمعرفة الشاملة، تمكن الباحث من توسيع أفقه الفكرية ووقف موقفا معتدلا واسع الصدر[٢].

من هنا تتضح لنا أهمية الفهم المتكامل للإسلام، حتى ولو فى أدنى صوره، أوهذا أقل ما يبذل من جهد فى فهم الدين لكى يصبح المسلم متدينا قويا وثابتا ومحترما عند اتباع الأديان الأخرى، وتفاديا لسوء الفهم قد يسبب ذلك ظهور الفهم الخاطئ

(١) نفس المرجع، ص ٤ .

(٢) نفس المرجع، ص ٥

تطوير المناهج العلمية فى الدراسات الإسلامية

بقلم: أ.د / أبو الدين ناتا(*)
د. مصرى المحشر بيدين(**)

أولا: مقدمة

من المعروف أن العلوم الإسلامية من الدراسات العلمية التى درست فى مختلف الجامعات الإسلامية و غيرها فى أنحاء العالم. ومن حين إلى آخر، جذبت وما تزال تجذب الدراسات الإسلامية اهتمام كثير من العلماء والمثقفين فى كل مكان، سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين. والدليل على ذلك تزايد ملحوظ فى إصدار المؤلفات والكتب والمنشورات العلمية والجرائد وغيرها من الانتاجات الفكرية التى تتعلق بالدراسات الإسلامية.

ومع تطور الجامعات الإسلامية فى العالم، تطورت كذلك العلوم الإسلامية المتنوعة، وأجريت المؤتمرات والندوات والسيمنارات المختلفة لدراسة ومعرفة ذلك التطور. وعلى سبيل المثال قد عقدت كلية الدراسات الإسلامية فى جامعة الأمير "سونكلا" التايلاندية، فى يوم ٢٥-٢٨ يناير ١٩٩٨، الندوة الدولية عن الدراسات الإسلامية (تاريخيا، ومدخلا، ونزعة مستقبلية(فى المنطقة جنوب شرقى آسيا. وقد تناول فى هذه الندوة البحث الشامل فى الموضوعات التى تتعلق بتطور الدراسات الإسلامية فى ماليزيا، وبروناى دار السلام، والفلبين، وتايلاند ، وسنغافورة، وإندونيسيا ، واليابان، وأستراليا، والمملكة العربية السعودية، وغيرها من دول المنطقة. وفى الوقت اللاحق وبالتحديد فى ١٩-٢٠ مارس نفس السنة، تعقد كلية الدراسات

(*) أستاذ التربية وفلسفة التربية الإسلامية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا . وتقدم هذه ورقة عمل فى "ورشة عمل بشأن تطوير مناهج الدراسات الإسلامية التى عقدت فى الفترة ١٢-١٣ نوفمبر ٢٠٠٥ بجامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.

(**) مدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا.

الإسلامية فى نفس الجامعة مرة أخرى الندوة الدولية فى موضوع تطور الدراسات الإسلامية فى المنطقة والدول المجاورة لها منها إيران، و ماليزيا، وبروناى دار السلام، والفلبين، وتايلاند ، وسنغافورة، وإندونيسيا ، واليابان، وأستراليا، والمملكة العربية السعودية، والكويت، والهند، والسودان، وباكستان وغيرها. وقد بحثت فى هذه الندوة الدراسات الإسلامية من نواحى مختلفة منها ناحية أنتولوجية وأبيستملوجية وأكسيولوجية وتناولت البحوث المقدمة الأفكار المطروحة عن المجالات والعلوم التى تشمل الدراسات الإسلامية ومواصفاتها ومعاييرها، كذلك عن مواصفات خريجيها ومعاييرهم ومستقبلهم المهنى وعن العلوم والمهارات التى لا بد للطالب من دراستها واستيعابها، وعن نوعية المواد الدراسية الأساسية التى يجب على الطالب فى مرحلتى الليسانس والدراسات العليا دراستها علميا بما فيها التطبيقات العملية ومضمون الكتب المقررة ومعاييرها.

ويحاول الباحث أن ينظر مرة أخرى فى الموضوع من نواحى مختلفة طبقا للتطورات الأخيرة فى الدراسات الإسلامية ومعتمدا على المصادر الموجودة والبحوث العلمية والتحليلات الفكرية.

ثانيا: مجالات الدراسات الإسلامية

قد اختلفت آراء العلماء فى تحديد المجالات والعلوم التى دخلت تحت اسم الدراسات الإسلامية. وفى هذا الصدد، يقسم د. ديدين سيف الدين بخارى المجالات التى تضم الدراسات الإسلامية إلى قسمين: القسم الأول يضم التفسير، والحديث، وعلم التوحيد، والفلسفة الإسلامية، والأخلاق، ومقارنة الأديان. وأما القسم الثانى فهو يضم العلوم الفرعية والتى تتكون من أصول الفقه، وفقه المعاملات وفقه السياسة، والقضاء والتيارات الفكرية الحديثة، والحضارة الإسلامية، واللغة العربية وآدابها. ثم وينقسم كل قسم من القسمين إلى أربع مجموعات، فالمجموعة الأولى والتى تعتبر من مصادر الإسلام وتشمل علوم القرآن، والتفسير، والحديث، و المجموعة الثانية

ونجد تصنيفا آخر للعلوم عند ابن خلدون فتنقسم العلوم فى رأيه إلى صنفين:

الأول: العلوم العقلية التى هى من طبيعة للإنسان من حيث إنه ذو فكروتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة وهى مشتملة على سبعة علوم:

(١) علم الطب. (٢) علم الموسيقى.

(٣) علم الفلسفة. (٤) علم الحساب ومن بينها الأرتماطيقى والرياضيات.

(٥) علم الهندسة. (٦) علم الأخلاق.

(٧) علم المنطق.

الثانى: العلوم النقلية الوضعية وهى كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعى ولا مجال فيها للعقل إلا فى إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول وتندرج تحت هذه العلوم أولا: العلوم اللسانية التى تحتوى على:

(١) علم اللغة، (٢) علم النحو. (٣) علم البيان. (٤) علم الآداب.

وثانيا: العلوم الشرعية وهى مأخوذة من القرآن والسنة وتشمل على:

(١) علم التفسير الذى يشمل على علم القراءات السبعة وعلم رسم الأحرف.

(٢) علوم الحديث ناسخه ومنسوخه.

(٣) أصول الفقه ومن بينها الخلافات والجدل والمناظرة.

(٤) علم الفقه.

(٥) علم التكاليف والفرائض.

(٦) علم الكلام بالأدلة العقلية[١].

وتتضح لنا من تصانيف العلوم الإسلامية السابقة الأمور التالية: الأول، قد اتفق

(١) عبد الرحمن ابن خلدون ،مقدمة) ،مصر: مطبعة مصطفى محمد ،د. ت) ،ص ٤٣٥-٤٣٦ و ٤٧٨-٤٧٩ .

العلمـاء على أن العلوم الإسـلامية هى العلوم التى استـمدت مـن القرآن والحـديث والاجتـهادات والإنتاج التاريـخى. والثانى: على الرغم من أن مصـادر العلوم واحدة، إلا أننا نجد تصانيفـها ن متنوعة، فهذا يدل على اختـلاف الواحدعلى الآخر. والثالث: يرجع الاختلاف فى تصانيف العلوم الإسلامية إلى وجهات النظر منها: كونها علوما أساسـية تبـنى عليهـا علوم أخرى، وكـونها علومـا فرعـية لهـا ومنزلتهـا بين العلوم، وبالإضافة إلى ذلك دورها فى التـقرب إلى الله تعالى، وتعتـبر العلوم التى هى أقرب إلى الله سبحانه وتعالى أصولا، وغير ذلك تأتى بعدها أو خلفها.

بناء على ما تقدم فإن العلوم الإسلامية تشتمل على ثلاثة أقسام كما يلى:

أولا: العلوم الأساسية وهى

(١) علم القـرآن مع فروعـه منهـا علم أسبـاب النزول وعلم القـراءات وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الرسم القرآنى وعلم المحكمات والمتشابهات.

(٢) علم الحديث بفروعه مثل علم أسباب الورود وعلم رجال الحديث.

(٣) علم أصول الفقه.

(٤) علم اللغويات.

(٥) علم القواعد الفقهية.

ثانيا: العلوم الفكرية التى تضم:

(١) علم الفقه الإسلامى.

(٢) علم الكلام.

(٣) علم الفلسفة الإسلامية.

(٤) التصوف والتيارات الفكرية الحديثة.

ثالثا: العلوم الفكرية المتعلقة بتطور الزمان وهى ما يأتى:

(١) علم التاريخ والحضارة الإسلامية.

(٢) علم التربية الإسلامية.

(٣) علم الدعوة الإسلامية.

وخلاصة القول، هنا خمسة عشر علما يدخل فى نطاق الدراسات الإسلامية هى:

(١) علوم القرآن. (٢) علوم الحديث. (٣) علم أصول الفقه.

(٤) علم قواعد الفقه. (٥) علم اللغة العربية . (٦) التفسير. (٧) الحديث.

(٨) الفقه. (٩) علم الكلام. (١٠) الفلسفة الإسلامية. (١١) التصوّف.

(١٢) التاريخ والحضارة الإسلامية. (١٣) التربية الإسلامية.

(١٤) الدعوة. وتستمد هذه العلوم من القرآن والحديث بالاضافة إلى الاجتهادات الفكرية والحقائق التاريخية.

(١٥) التيارات الفكرية الحديثة فى الإسلام.

ثالثا: مواصفات العلوم الإسلامية

وأما مواصفات تلك العلوم الإسلامية، فهى كالتالى :

١- علوم القرآن:

يتضمن هذا العلم تفصيلات عن الوضع الاجتماعى للمجتمع العربى فى فترة نزول القرآن، خاصة وضع مكة والمدينة وما حولهما، تعريف علوم القرآن لغة واصطلاحا، وتعريف القرآن لغة واصطلاحا، ووظيفة القرآن، والآيات المكية والمدنية ومواصفاتها، وأنواع الوحى، والموضوعات التى يتضمّنها القرآن، وأوجه الاختلاف والاتّفاق بين القرآن والكتب المقدسة الأخرى، ومعجزة القرآن، وحكمة نزول القرآن منجّما، والتشبيهات فى القرآن، والقصص فى القرآن، والمناسبات بين الآيات القرآنية، وفروع علوم القرآن(١).

(١)صبحى صالح، "مباحث علوم القرآن"، وفهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى، "الاتجاهات فى التفسير فى القرن الرابع عشر، والنيسابورى، "أسباب النزول"، والإمام السيوطى، "الاتقان فى علوم القرآن".

٢- علوم الحديث :

يتضمن هذا العلم تفصيلات عن الوضع الاجتماعى للمجتمع العربى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، خاصة وضع مكة والمدينة وما حولهما، وتعريف علوم الحديث لغة واصطلاحا، وتعريف الحديث لغة واصطلاحا،ووجه الاختلاف والاتّفاق بين الحديث والسنة، والخبر والأثر، وأنواع السنّة وهى : قولية، وفعلية، وتقريرية، والسيرة النبوية، وتقسيم السنة من حيث عدد الروايات، وتقسيم السنة من حيث الدرجات وهى : حديث متواتر، وحديث صحيح، وحديث حسن، وحديث ضعيف وحديث موضوع مع مواصفاتها، والاصطلاحات فى علوم الحديث، والحديث النبوى والحديث القدسى، وعلاقة القرآن بالسنة، ووظيفة السنة، وظهور المنكرين للسنّة، وأنواع علوم الحديث. وفى هذا القسم أيضا يتعرف الطلبة على الكتب الحديثة والكتب الستة وكتب الحديث الأخرى، وطريقة البحث عن الحديث باستخدام قاموس الحديث، وطريقة تخريج الحديث[1].

٣- علم أصول الفقه :

يتضمن هذا العلم خلفية ظهور علم أصول الفقه، ووجه الاختلاف والاتّفاق بينه وبين علم الفقه، ومصادر حكم الإسلام وهى : السنّة، والإجماع، والقياس. وطرق استنباط الحكم وهى: العلّة، والاستحسان، والمصلحة المرسلة، والاستصحاب، وشرع من قبلنا، ومذهب الصحابى. وأنواع الحكم الشرعى وهى: الواجب، والمندوب، والمحرّم، والمكروه، والمباح، وأنواع الحكم الوضعى وهى: السبب، والشرط، والمعانى، والرخصة، والصحيح والباطل، والمحكوم فيه والمحكوم عليه. والقواعد الأصولية اللغوية وهى: طريق دلالة النص، ومفهوم مخالفته،

(١) محمد عجاج الخطيب، "أصول الحديث"، دار الفكر مصر سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، وحمد أديب صالح، "لمحات فى أصول الحديث"، المكتب الإسلامى، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ نور الدين آثار، " منهج النقد فى علوم الحديث"، دار الفكر، بيروت بدون تاريخ، حسبى الصديقى، "تاريخ ومقدمة علم الحديث"، لغة إندونيسية، جاكرتا سنة ١٩٧٧، ابن الصلاح، "الايضاح والتقيد"، دار الفكر، بيروت سنة ١٩٦٨ .

١٤ الدعوة:

يتضمن هذا العلم على معنى الدعوة، ودورها ووظيفتها، وتاريخ نشأتها وتطوّرها، والدعوة فى عصر الرسول والخلفاء الراشدين، وبنى أمية، وبنى عبّاسى، والمماليك الصغيرة فى العصر الحديث، ويحتوى أيضا على جوانب الدعوة وما إلى ذلك(١).

١٥- التيارات الفكرية الحديثة فى الإسلام:

يتضمن هذا العلم البيان عن معنى التيارات الحديثة فى الإسلام، وأسباب ظهور الحركة التجددية فى الإسلام، والفرق بين الحركة التجددية الإسلامية بالحركة التجددية الأخرى والتغريبية والعلمانية والانتعاشية والتنقية وغيرها، وزعماء الحركة التجددية وآراءهم فى العالم الإسلامى منها فى مصر والهند والترك والمملكة العربية السعودية وإندونيسيا وماليزيا وغيرها(٢).

رابعا: مواصفات ومعايير الخريج

ويعتبر من نجح فى الدراسات الإسلامية خريجا ناجحا فى فهم الإسلام فهما

= الإسلامية) terj.) H. Bustami A. Gani dan Djohar Bahry L.I.S, dari judul asli al-Tarbiyah al-Islamiyah,)التربية الإسلامية Jakarta:Bulan Bintang, 1974), cet. II; Abdullah Nashih Ulwan, Pedoman Pendidikan Anak dalam Islam,(تربية الأولاد فى الإسلام terj.) Saifullah Kamalie Lc dan Hery Noer Ali dari judul asli Tarbiyah al-Aulad fi al-Islam, (Semarang:Asy-Syifa, 1981), cet. I.; Ahmad Syalabiy, Tarikh al-Tarbiyah al-Islamiyah,)تاريخ التربية الإسلامية Mesir: Kasysyaf lin Nasyr wa al-Thiba'ah wa al-Tauzi, 1954), cet. I.

1. Thomas W. Arnold, Sejarah Da'wah Islam, terj Nawawi Rambe, dari judul asli, The Preaching of Islam,تاريخ الدعوة الإسلامية (Jakarta:Widjaya, 1985), cet. III; Muhammad Natsir, Fiqh al-Da'wah,) فقه الدعوة Mesir: al-Ittihad al-Islamiy al-Aly li al-Munadzomat al-Thulabiyah, 1401 H./1981).

22 Mukti Ali, Alam Pikiran Islam Modern di India dan Pakistan Bandung:Mizan, 1986), cet. III; Harun Nasution, Pembaharuan dalam Islam Sejarah Pemikiran dan Gerakan, , (Jakarta:Bulan Bintang, 1975); Muhammad التجديد فى الإسلام: تاريخه الفكرى والحركى التجديد فى إندونيسيا: الرد Kamal Hasan, Modernisasi Indonesia Respon Cendekiawan Muslim, من العلماء. (Jakarta:Lingkaran Studi Islam, 1987), cet. I. .

متكاملا وكليا وواسع الأفق ويمثل هذ الخريج عالما واسع الأفق وله بعد النظر والرؤية الحديثة (الموضوعى والنقدى والتجديدى الإسلامى والإنفتاحى والديمقراطى والعادل) ويتحلى بالأخلاق الكريمة، بالإضافة إلى إلمامه بالعلوم الحديثة الأخرى المتعلقة بالدراسات الإسلامية.

وعلى ذلك تشمل معايير من تخرج من الدراسات الإسلامية على ما يلى:

(١) التمكن العقلى والفكرى،.

(٢) الكمال الشعورى.

(٣) التمكن التطبيقى على التعاليم الإسلامية.

(٤) التمكن من تطوير العلوم المكتسبة عن طريقة استخدام المناهج العلمية الحديثة.

خامسا: مستقبل الخريج

وما يزال المجتمع فى حاجة إلى خريج الدراسات الإسلامية على أساس الإعتبارات التالية:

١- تتعلق الرغبة فى دراسة العلوم الإسلامية بالأمر الإعتقادى والخلقى.

٢- وفى تطور العلوم والتكنولوجيا التى تتأثر بالفلسفة الغربية العلمانية والمادية والالحادية ومذهب اللذات، يحتاج الناس إلى أن يلعب الإسلام دورا إرشاديا لها لكيلا تكون فاسدة ومفسدة للإنسان.

٣- الإنحلال الخلقى من سلبيات العلوم التكنولوجية الحديثة فالمجتمع يحتاج إلى الإسلام لإصلاح الأخلاق.

٤- لا يستغنى المجتمع عن العلماء، كذلك المؤسسات الحكومية لشوقهم بالقيم الروحية.

٥- لم يطمئن المجتمع الدولى إلى نظريات وآراء من مختلف العلوم الغربية، لأنها لم تفلح فى معالجة القضايا والمشكلات المعاصرة مثل قضية الصراع السياسى،

الكلام وهى: صفات، وذات، وصفات الله، وعن القرآن، وقضاء وقدر، وجبرية، وقدرية، وكسب، واختيار وغيرها(١).

١٠- الفلسفة الإسلامية :

يبحث هذا العلم فى تعريف فلسفة الإسلام، وأوجه الاختلاف والاتّفاق بين فلسفة الإسلام وفلسفة الغرب، وخلفية ظهور فلسفة الإسلام، والتيارات فى فلسفة الإسلام وعلماؤها منهم: الكندى، والفارابى، وابن سينا، وابن رشد، والرازى، وابن باجه، والغزالى، وابن طفيل وغيرها من فلاسفة الإسلام المعاصرة، القضايا الخلافية فى هذا المجال هى : عن الله، والنفس الإنسانية، وخلق العالم، والأخلاق، والمجتمع، والنبى، والعقل، والوحى والعلوم وغيرها(٢).

١١- التصّوف :

يبحث هذا العلم فى تعريف التصوّف لغة واصطلاحا، وظيفته ودوره، ونشأته وتطوّره، وأنواعه (تصوّف أخلاقى، وتصوّف فلسفى، وتصوّف عملى)، تصوّف وطريقة كيف يصبح الانسان صوفيا والمذاهب فى التصوّف من أعلام التصوف: أبو ذر الغفارى، ورابعة العدوية، أبو يزيد البسطامى، ذو النون المصرى، ابن عربى، الحلاج، الغزالى وغيرهم. والقضايا الخلافية عند الصوفيين تتعلق بوحدة الوجود، ونور محمّد وغيرها(٣).

١٢- التاريخ والحضارة الإسلامية :

يبحث هذا العلم فى تعريف التاريخ والحضارة، ونشأة وتطور علم التاريخ

---

(١) هارون ناسوتيون، "الالهيات الإسلامية" (علم الكلام)، جاكرتا سنة ١٩٧٨ : أحمد حنفى، "الالهيات الإسلامية" (علم الكلام)، جاكرتا سنة ١٩٨٦ : والإمام الحرمين الجوينى، "الإرشاد"، مكتبة الخانجى القاهرة سنة ١٩٥٠ : والالبانى (محمد ناصر)، "شرح العقيدة الطحاوية"، المكتب الإسلامى بيروت سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

(٢) على سامى النشار ومحمد على، "قراءات فى الفلسفة"، دار الكونية بيروت سنة ١٩٦٧ : وجميل صليبا، "المعجم الفلسفى"، دار الكتاب اللبنانى بيروت.

(٣) سيد حسين ناصر، "التراث الصوفى فى القرن الوسطى"، ترجمة إندونيسية، يوكياكارتا سنة ٢٠٠٣ : وليام شتيق، "طريق الشوق الصوفى"، ترجمة إندونيسية، يوكياكارتا سنة ,٢٠٠٣

والحضارة الإسلامية، ووظيفته ودوره، ومراحل التاريخ والحضارة الإسلامية ومواصفاتها وهى: مرحلة بدائية (عهد النبى صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، وبنى أمية وبنى عبّاسية)، ومرحلة متوسطة (عصر التخلف وظهور المماليك الصغيرة وثلاث المماليك الكبرى هى مملكة السفوى والمغول والخلافة التركية العثمانية) والعصر الحديث (نهضة العالم الإسلامى والتخلص من التخلف وتطور الإسلام فى أوربا والصين والهند وأمريكا وروسيا وآسيا وغيرها[١].

١٣- التربية الإسلامية:

يحتوى هذا العلم على معنى التربية الإسلامية، وتاريخ نشأتها وتطوّرها، ودورها ووظيفتها، والتربية الإسلامية فى عصر الرسول والخلفاء الراشدين، وبنى أمية، وبنى عبّاسى، والمماليك الصغيرة فى العصر الإسلامى الحديث. ويشمل المؤسسات التعليمية التقليدية والعصرية فى العالم الإسلامى وجوانب رؤيتها المستقبلية ورسالتها وأهدافها ومناهجها الدراسية والعملية التعليمية والمدرسين والتلاميذ والعلاقة بين المدرس والتلميذ، وإدارتها وتمويلها وإمكانياتها وبيئتها وطريقة تقييمها وغيرها فى التربية الإسلامية، والمذاهب فى التربية الإسلامية وزعمائها وما إلى ذلك[٢].

1. Kemal H. Karpat, Political and Social Thought in the Contemporary Middle East, (New Yokr:Praeger Publishers, 1982); Don Peretz, The Middle East Today, (New York:Praeger Publishers, 1983); Ira M. Lapidus, A History of Islamic Societies, (New York: Cambridge University Press, 1989); (ترجمة إندونيسية) أبو محمد عبد الملك بن هاشم، السيرة النبوية، ; Syaikh Shafiyyurrahman Al-Mubarakfury, Sirah Nabawiyah, /ترجمة من كتاب الرحيق المختوم, (terj.) Kathur Suhardi dari judul asli al-Rahiq al-Makhtum, (Jakarta:Pustaka Al-Kautsar, 2005), cet. XVII; Badri Yatim, Sejarah Peradaban Islam Dirasah Islamiyah II, / تاريخ الحضارة الإسلامية)Jakarta:RajaGrafindo, 1994), cet. II; Azyumardi Azra, Jaringan Ulama Timur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII, شبكات العلماء فى الشرق الأوسط وإندونيسى فى القرن ١٧ و ١١٨, (Bandung:Mizan, 1995), cet. II; Louis Gottschalk, Mengerti Sejarah Pengantar Metode Sejarah, (مقدمة فى المنهج التاريخى Jakarta:Yayasan Penerbit Universitas Indonesia, 1975), cet. I.

2. Omar Mohammad al-Toumy al-Syaibaniy, Falsafah Pendidikan Islam, terj. Hasan Langgulung dari judul asli Falsafah al-Tarbiyah al-Islamiyah, (Jakarta:Bulan Bintang, 1979), cet. I.; Mohd. Athiyah al-Abrasyi, Dasar-dasar Pokok Pendidikan Islam,مبادئ التربية

١٤ الدعوة:

يتضمن هذا العلم على معنى الدعوة، ودورها ووظيفتها، وتاريخ نشأتها وتطوّرها، والدعوة فى عصر الرسول والخلفاء الراشدين، وبنى أمية، وبنى عبّاسى، والمماليك الصغيرة فى العصر الحديث، ويحتوى أيضا على جوانب الدعوة وما إلى ذلك(١).

١٥- التيارات الفكرية الحديثة فى الإسلام:

يتضمن هذا العلم البيان عن معنى التيارات الحديثة فى الإسلام، وأسباب ظهور الحركة التجددية فى الإسلام، والفرق بين الحركة التجددية الإسلامية بالحركة التجددية الأخرى والتغريبية والعلمانية والانتعاشية والتنقية وغيرها، وزعماء الحركة التجددية وآراءهم فى العالم الإسلامى منها فى مصر والهند والترك والمملكة العربية السعودية وإندونيسيا وماليزيا وغيرها(٢).

رابعا: مواصفات ومعايير الخريج

ويعتبر من نجح فى الدراسات الإسلامية خريجا ناجحا فى فهم الإسلام فهما

= terj.) H. Bustami A. Gani dan Djohar Bahry L.I.S, dari judul asli al-Tarbiyah al-Islamiyah, (التربية الإسلامية) Jakarta:Bulan Bintang, 1974), cet. II; Abdullah Nashih Ulwan, Pedoman Pendidikan Anak dalam Islam,(تربية الأولاد فى الإسلام) terj.) Saifullah Kamalie Lc dan Hery Noer Ali dari judul asli Tarbiyah al-Aulad fi al-Islam, (Semarang:Asy-Syifa, 1981), cet. I.; Ahmad Syalabiy, Tarikh al-Tarbiyah al-Islamiyah, (تاريخ التربية الإسلامية) Mesir: Kasysyaf lin Nasyr wa al-Thiba'ah wa al-Tauzi, 1954), cet. I.

1. Thomas W. Arnold, Sejarah Da'wah Islam, terj Nawawi Rambe, dari judul asli, The Preaching of Islam, تاريخ الدعوة الإسلامية (Jakarta:Widjaya, 1985), cet. III; Muhammad Natsir, Fiqh al-Da'wah, (فقه الدعوة) Mesir: al-Ittihad al-Islamiy al-Aly li al-Munadzomat al-Thulabiyah, 1401 H./1981).

22 Mukti Ali, Alam Pikiran Islam Modern di India dan Pakistan Bandung:Mizan, 1986), cet. III; Harun Nasution, Pembaharuan dalam Islam Sejarah Pemikiran dan Gerakan, , (Jakarta:Bulan Bintang, 1975); Muhammad التجديد فى الإسلام: تاريخه الفكرى والحركى Kamal Hasan, Modernisasi Indonesia Respon Cendekiawan Muslim, التجديد فى إندونيسيا: الرد من العلماء (Jakarta:Lingkaran Studi Islam, 1987), cet. I. .

متكاملا وكليا وواسع الأفق ويمثل هذ الخريج عالما واسع الأفق وله بعد النظر والرؤية الحديثة (الموضوعى والنقدى والتجديدى الإسلامى والإنفتاحى والديمقراطى والعادل) ويتحلى بالأخلاق الكريمة، بالإضافة إلى إلمامه بالعلوم الحديثة الأخرى المتعلقة بالدراسات الإسلامية.

وعلى ذلك تشمل معايير من تخرج من الدراسات الإسلامية على ما يلى:

(١) التمكن العقلى والفكرى،.

(٢) الكمال الشعورى.

(٣) التمكن التطبيقى على التعاليم الإسلامية.

(٤) التمكن من تطوير العلوم المكتسبة عن طريقة استخدام المناهج العلمية الحديثة.

خامسا: مستقبل الخريج

وما يزال المجتمع فى حاجة إلى خريج الدراسات الإسلامية على أساس الإعتبارات التالية:

١- تتعلق الرغبة فى دراسة العلوم الإسلامية بالأمر الإعتقادى والخلقى.

٢- وفى تطور العلوم والتكنولوجيا التى تتأثر بالفلسفة الغربية العلمانية والمادية والالحادية ومذهب اللذات ، يحتاج الناس إلى أن يلعب الإسلام دورا إرشاديا لها لكيلا تكون فاسدة ومفسدة للإنسان.

٣- الإنحلال الخلقى من سلبيات العلوم التكنولوجية الحديثة فالمجتمع يحتاج إلى الإسلام لإصلاح الأخلاق.

٤- لا يستغنى المجتمع عن العلماء ، كذلك المؤسسات الحكومية لشوقهم بالقيم الروحية.

٥- لم يطمئن المجتمع الدولى إلى نظريات وآراء من مختلف العلوم الغربية، لأنها لم تفلح فى معالجة القضايا والمشكلات المعاصرة مثل قضية الصراع السياسى،

التنافس غير السليم فى مجال التجارة، وسوء استخدام العلم والتكنولوجيا للقضاء على الإنسان، وافساد الغابات، والإختلاس فى المال العام ،وأفعال الجرائم الأخرى، والخروج من هذه القضايا والمشاكل، يطلب المجتمع الدولى مساعدة من الأمة الإسلامية معتقدا بأن التعاليم الإسلامية ومبادئها قد تحل لهم تلك المشاكل.

٦- طبقا للمعلومات الموجودة بأن عدد المسلمين يدل على تزايد مستمر ووجود رغبتهم الصادقة والقوية فى ممارسة دينهم، ونجد الآن أن الإسلام منتشر ليس فقط فى الدول العربية، بل يمتد إلى المناطق الأخرى مثل الأوروبية والأميريكية وأفريقيا والصين والهند وغيرها. لا شك بأن تزايد عدد المسلمين فى العالم يحتاج إلى العلماء المتخصصين الذين يعلمونهم الدين الحنيف لكى يطبقونه فى حياتهم اليومية فى شكل أفضل وأحسن.

٧- وعند المسلمين أنفسهم قد حدثت تطورات فى فهم الإسلام والتى تكون رحمة من ناحية، ولكن من ناحية أخرى تكون مصدرا للخلاف بينهم. وإضافة إلى ظهور الصراع بينهم وبين الآخرين لأسباب الفهم الناقص للإسلام، ولحل هذه المشكلة نحتاج إلى العلماء ذوى الرؤية الواسعة والحكمة والقادرين على إفشاء السلام بين الناس.

سادسا: العلوم والمهارات التى يحتاج إليها الطالب

بجانب تمكن الطالب من رؤية واسعة والعمل الجاد على تطبيق تعاليم الدين الحنيف التى ذكرناها آنفا، لابد له أن يعرف العلوم الأساسية الأخرى والمهارت المعينة منها اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم الإجتماعية وأساسيات علم الطبيعة والقدرة على استعمال التكنولوجيات الحديثة والكمبيوتر.

سابعا: نوعيات المواد الدراسية الأساسية التى لابد للطالب من دراستها

إن المواد الدراسية الأساسية التى لابد للطالب من دراستها هى ما يلى:

(١)علوم القرآن ومختلف فروعها. (٢) علوم الحديث مع فروعها.

(٣) علوم اللغة العربية (٤)وعلم أصول الفقه.

(٥) وعلم القواعد الفقهية.

يجب على جميع الطلاب للدراسات الإسلامية دراسة هذه المواد، لأن أى علم من العلوم الأخرى لا يغنى عنها. فالطالب الذى يتخصص فى الفقه مثلا لابد له أن يتمكن من علوم القرآن وعلوم الحديث، لأن الفقيه يحتاج إلى القرآن والحديث فى استنباطه للأحكام، وبالإضافة إلى تمكنه من علم أصول الفقه وعلم القواعد الفقهية وعلم اللغة العربية التى هى من أساسيات الفقيه والعلماء عامة.

يجب على الطالب أن يتعلم التطبيقات التى تتعلق بممارسات التعاليم الإسلامية وكونه مسلما وعالما من علماء المسلمين.

والتطبيقات التى لابد منها هى تطبيق القراءة للقرآن الكريم قراءة صحيحة وسليمة، وتطبيقات العبادات اليومية وفرض الكفايات مثل كيفية تجهيزات الجنازة، وصلاة الإستسقاء، ومناسك الحج، وذبح الحيوانات، وتزويج المسلمين، والخطابة التى تتعلق بالمهارات على توصيل الأفكار إلى الناس بالكلام الشفوى. وفن الكتابة هو كيفيات كتابة البحث والمقال بطريقة سليمة صحيحة.

يجب على كل من الباحث والعالم أن يملك قدرة كافية على هذه التطبيقات، لأن بها يستطيع أن يلعب دوره كمسلم صالح، وقادر على تقديم أفكاره وآرائه شفويا وكتابة.

وبالإضافة إلى المهارات الأخرى مثل استخدام التكنولوجيا الحديثة منها التعامل مع الكمبيوتر وإرسال الرسالة الاليكترونية ((SMS، والتعامل مع الشبكات المعلوماتية (,(internetوإرسال الأخبار والمعلومات وغيرها عن طريق الوسائل والإتصالات الحديثة.

وفى عصر العولمة، لابد للباحثين والعلماء وغيرهم من القدرة على التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة فى الوسائل المعلوماتية المتعددة.

ثامنا: مضمون الكتاب المقرر

أما ما يتعلق بالمضمون العلمى للكتاب المقرر للطالب يجب أن يحتوى على المعايير الآتية:

(١) كتب العلماء المتخصصين فى مجالهم.

(٢) الإعتماد على الوقائع العلمية المعتمدة، منها الكتب ونتائج البحوث والتسجبلات وغيرها.

(٣) يتصف بالموضوعية والنقدية.

(٤) استعمال اللغة بطريقة صحيحة وسليمة.

(٥) كتاب الأستاذ صاحب المادة (إن أمكن) حتى يتمكن من شرح مضمون الكتاب شرحا وافيا.

تاسعا: شروط خاصة لطلاب: المرحلة الليسانس والدراسات العليا

* ومن شروط مرحلة الليسانس: يجب على الطالب فى هذه المرحلة:

(١) أن يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة.

(٢) أن يحفظ ١٠ أجزاء من القرآن.

(٣) أن يحفظ الدعاء المأثور.

٤) أن يتمكن من اللغة العربية: قراءة وكلاما وكتابة

(٥) أن يتمكن من اللغة الإنجليزية: قراءة وكتابة.

(٦) أن يتمتع بصحة جيدة جسديا ونفسيا.

(٧) أن يملك موهبة ليكون عالما من العلماء.

(٨) أن يملك نية قوية وهدفا واضحا فى طلب العلم.

(٩) أن يلتزم باللوائح والنظام المعمول طول الدراسة.

(١٠) أن ينجح فى امتحان القبول.

* أما شروط الطالب فى مرحلة الدراسات العليا فهى كالتالى:

(١) أن يقرأ القرآن على المستوى العالى.

(٢) أن يحفظ ٢٠ جزءا من القرآن.

(٣) أن يحفظ الدعاء المأثور الخاص والعام.

(٤) أن يتمكن من اللغة العربية: قراءة وكتابة وكلاما.

(٥) أن يتمكن من اللغة الإنجليزية: قراءة وكتابة وكلاما.

(٦) أن يتمتع بصحة جيدة جسديا ونفسيا

(٧)أن يمتلك موهبة ليكون عالما مجتهدا.

(٨) أن يملك نية قوية وهدفا واضحا فى طلب العلم ومستعدا لتحمل العناء فى سبيله والسفر فى الحصول عليه إلى أى مكان من بقاع الأرض

(٩)أن يلتزم باللوائح والنظام المعمول به بالكلية أو الجامعة طول دراسته فيها.

(١٠) أن ينجح فى امتحان القبول.

عاشرا: مدخل العملية التعليمية

إن العملية التعليمية المناسبة لدراسة العلوم الإسلامية مدخل تعليم الكبار يعنى الإعتبار بأن طالب هذه العلوم قد سبقته القدرة على القرأة والفهم والبحث والكتابة، وعلى ذلك يتركز مدخل العملية التعليمية على الطالب نفسه ونتوقع من الطالب أن يكون طالبا ناشطا ومبدعا ومجددا ومشاركا ومساهما ومستقلا ومنتجا وذا بعد النظر ورؤية مستقبلية.

يتميز هذا النوع من الإنسان بثقة النفس التى هى من الإحتياجات الأساسية فى عصر العولمة.

على ذلك ستكون العملية التعليمية هو تحول طبيعى من التعليم إلى التعلم ومن

التعلم إلى البحث. والخطوات لذلك كالتالى:

(١) تحويل طريقة التلقى إلى طريقة الحل لمشكلة.

(٢) من مجرد الحفظ إلى الحوار.

(٣) من الموقف السلبى إلى طريقة الإستجلائى.

(٤) من تملك المواد إلى تطبيقاتها.

(٥) من آلية إلى إبداع.

(٦) من الحصول على المواد الكثيرة إلى التمكن من المناهج العلمية المتينة.

(٧) من النظر فى العلم على أنه قرار نهائى إلى النظر على أنه يتصف بالتطور والنماء.

(٨) من التربية بالمعنى إملاء العقول إلى تنمية القدرة العقلية والروحية والمهارات[1].

الحادى عشر: خاتمة

نستخلص مما سبق من الآراء والتحليلات ما يلى:

١ - تشمل الدراسات الإسلامية العلوم الإسلامية التالية: علوم القرآن وفروعها وعلوم الحديث وفروعها وعلى اللغات وفروعها وعلم أصول الفقه وعلم القواعد الفقهية وعلى العلوم الفكرية وهى التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والفلسفة الإسلامية والتصوف وتاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية والتربية الإسلامية والدعوة الإسلامية والمذاهب فى الإسلام.

٢ - تستمد الدراسات الإسلامية من القرآن والحديث والإجتهاد والإنتاج التاريخى التى يرتبط بعضها مع بعض حتى تتحقق نتائج شاملة متكاملة.

1. Mastuhu, Memberdayakan Sistem Pendidikan Islam. Jakarta:Logos Wacana Ilmu, 1999), cet. II, p. 49. توظيف نظام التربية الإسلامية

٣- يجب على كل طالب من طلاب الدراسات الإسلامية أن يلم العلوم الأساسية مثل علوم القرآن وعلوم الحديث وعلم اللغات وعلم أصول الفقه وعلم القواعد الفقهية.

٤- يجب على كل طالب من طلاب الدراسات الإسلامية أن يتمكن تمكنا تطبيقيا من القراءة والعبادة والخطابة والتعامل مع الكمبيوتر.

٥- يملك خريجوالدراسات الإسلامية مستقبلا باهرا نظرا إلى احتياجات المجتمع العصرى المتزايدة إلى الدين الحنيف. وبالإضافة إلى ظهور سلبيات عصر العولمة التى تحتاج إلى الإصلاح الخلقى، كذلك أن تقدم العلوم والتكنولوجيا يحتاج إلى الإرشادات الدينية، لإن بعض الناس يعتقدون بأن النظام الإقتصادى والإجتماعى والثقافى، قد فشل فى معالجة القضايا والمشاكل المطروحة فى العصر الحديث، وعند رأيهم أن العالم يحتاج إلى الدين.

٦- وجدت بالكثرة الكتب والمؤلفات المعتمدة والقيمة التى يمكن الحصول عليها بالسهولة، فهذا يساعد على عملية الدراسات الإسلامية بصورة أفضل.

٧- والحصول على خريجى الدراسات الإسلامية الذين يتصفون بالإبداع والتجديد والمستقل والنقد لم يحقق الإ بتغيير طريقة التعليم وتحولها من التعليم إلى التعلم ومن التعلم إلى البحث .research

❊ ❊ ❊

المراجع

باللغة العربية

- إبراهيم بن موسى اللخمى الشاطبى الغرناطى، الموافقات فى أصول الأحكام، (بيروت: دار الرشاد الحديثة، د. ت).
- ابى الحسن على ابن أحمد الواحدى النيسابورى، أسباب النزول، (بيروت: دار الفكر، ١٣١١ هـ/ ١٩٩١ م).
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الإتقان فى علوم القرآن، (مصر: شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥١ م).
- جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، الأشباه والنظائر فى الفروع، (بيروت: دار الفكر، د. ت).
- زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م).
- السيد سابق، فقه السنة، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م).
- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوى عند ابن خلدون وابن الأزرق، (مصر: دار إقرأ، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م)، ط ١ .
- عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، (جاكرتا: المجلس الأعلى الإندونيسى للدعوة الإسلامية، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م).
- على سامى ناصر، الشامل فى أصول الدين للإمام الحرمين الجوينى، (الإسكندرية: المعارف.(1969) ، محمد أديب صالح، لمحات فى أصول الحديث، (بيروت: المكتب الإسلامى، ١٣٩٩).
- محمد عجاج الخطيب ,أصول الحديث: علومه ومصطلحه، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩م).

- محمد ناصر الدين الألباني، شرح العقيدة الطحاوية، (مصر: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م) ط ٧.

- محمد ناصر، فقه الدعوة، (مصر: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م).

- محمد يوسف موسى، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للإمام الحرمين الجويني، (مصر: مكتبة الخنج، د. ت).

- نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، (بيروت: دار الفكر، د. ت).

- وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٩ م)، ط ٢.

باللغة الإنجليزية والإندونيسية

- Abu Muhammad Abdul Malik bin Hisyam al-Muafiri, Sirah Nabawiyyah Ibn Hisyam/السيرة النبوية لابن هشام, (terj.) Fadhli Bahri, Lc, (Jakarta: Darul Falah, 2001), cet. I.

- Abuddin Nata, Metodologi Studi Islam/منهج الدراسات الإسلامية, (Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2005).

- Ahmad Hanafiy, Theologi Islam (Ilmu Kalam)/علم الكلام, (Jakarta: Bulan Bintang, 1974), cet. I.

- Azyumardi Azra, Jaringan Ulama TImur Tengah dan Kepulauan Nusantara Abad XVII dan XVIII/شبكات العلماء في الشرق الأوسط وإندونيسي في القرن ١٧ و ١٨, (Bandung: Mizan, 1996)

- Badri Yatim, Sejarah Peradaban Islam/ تاريخ الحضارة الإسلامية, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1994), cet. II.

- Didin Saefuddin Buchori, Metodologi Studi Islam, (Bogor: Granada Sarana Pustaka, 2005)m cet. I.

- Don Peretz, The Middle East Today, (New York: Praeger Publishers, 1983), First Publisher.

- Fazlur Rahman, Islam/الإسلام , terj. Senoaji Saleh (Jakarta: Bina Aksara, 1987), cet. I.
- Harun Nasution, Islam Ditinjau dari Berbagai Aspeknya Jilid I dan II/الإسلام من مختلف جوانبه, (Jakarta: Universitas Indonesia Press, 1979), cet. I.
- Harun Nasution, Pembaharuan dalam Islam: Sejarah Pemikiran dan Gerakan/التجديد فى الإسلام: تاريخه الفكرى والحركى, (Jakarta: Bulan Bintang, 1975), cet. I.
- Hasan Langgulung, Asas-asas Pendidikan Islam/أسس التربية الإسلامية, (Jakarta: Pustaka Al-Husna, 1987), cet. I.
-Ira M. Lapidus, A. History of Islamic Societies, (New York: Cambridge University Press, 1989).
- Isma-ae Ali, et. al, Islamic Studies in Asean Presentations of an International Seminar, (Pattani Campus: College of Islamic Studies, Prince of Songkla University, 2000).
- Kemal H. Karpat (ed.), Political and Social Thought in the Contemporary Middle East, (New York: raeger Publishers, 1982).
- Louis Gottschalk, Mengerti Sejarah Pengantar Metode Sejarah, (Jakarta: Yayasan Penerbit Universitas Indonesia, 1975), cet. I.
- Maulana Muhammad Ali, Islamologi/ دين الإسلام, (terj.) R. Kaelani dan H. M. Bachrun, (Jakarta: Ichtiar Baru Van Hoeve, 1980), cet. I.
- Muhammad Amin Abdullah, Studi Agama Normativitas atau Historisitas/الدراسات الدينية تكليفيا أو تاريخيا, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 1996), cet.
- Muhammad Athiyyah al-Abrasyi, Dasar-dasar Pokok Pendidikan Islam/المبادئ الأساسية للتربية الإسلامية, (terj.) H. Bustami A. Gani dan Djohar Bahry L.I.S dari judul asli al-Tarbiyah al-Islamiyyah, (Jakarta: Bulan Bintang, 1974), cet. I.
- Muhammad Kamal Hasan, Modernisasi Indonesia: Respon Cendekiawan Muslim/التجديد فى إندونيسيا: الرد من العلماء, (Jakarta: Lingkaran Studi Islam, 1987), cet. I.

- Mukti Ali, Alam Pikiran Islam Modern di India dan Pakistan/الفكر الإسلامى الحديث فى الهند وباكستان, (Bandung: Mizan, 1996), cet. III.
- Nasruddin Razak, Dienul Islam/دين الإسلام, (Bandung: Al-Ma'arif, 1977), cet. II.
- Sayyed Hossein Nasr dkk., Warisan Sufi/الوراثة الصوفية, (terj.) Ade Alimah dkk., dari judul asli the Heritage of Sufism, Vol. II; the Legal of Medievel Persian Sufism, 1150-1500), (Yogyakarta: Pustaka Sufi, 2003), cet. I.
- Shafiyurrahman Al-Mubarakfury, Sirah Nabawiyah/ترجمة من كتاب الرحيق المختوم, (terj.) Kathur Suhradi, dari judul asli al-Rahiq al-Makhtum, (Jakarta: Pustaka Al-Kautsar, 2005), cet. XVIII.
- Syed Mahmudunnasir, Islam Konsepsi dan Sejarahnya/ الإسلام منهجه وتاريخه, (terj.) Adang Affandi dari judul asli Islam Its Concept and Meaning, (Bandung: REmaja Rosdakarya, 1991), cet. I.
- Thomas W. Arnold, Sejarah Dakwah Islam/تاريخ الدعوة الإسلامية, (terj.) Nawawi Rambe, dari judul asli The Preaching of Islam, (Jakarta: Widjaya, 1985), cet. III.
- William C. Chittick, Jalan Cinta Sang Sufi: Ajaran-ajaran Spiritual Jalaluddin Rumi/) التعاليم الصوفية عند جلال الدين الرومى terj.) M. Sadat Ismail dan Achmad Nidjam dari judul asli The Sufi Path of Love the Spiritual Teachings of Rumi, (Yogyakarta: C. V. Qolam, 2003), cet. V.

القسم الخامس

الـــوثـائق

وثيقة بيروت
بشأن تطوير الدراسات الإسلامية
الصادر عن المؤتمر العام السابع لرابطة الجامعات الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد،

فإن تطوير مناهج الدراسات الإسلاميةيعتبر قضية محورية فى تقدم الأمة الإسلامية وضرورة من ضرورات الاستمرار، فقد مضى حين من الدهر وهذه الدراسات تكاد أن تكون ثابتة ، مع أن حركة الحياة مع طلوع الشمس فى كل يوم تأتى بجديديحتاج إلى التناول، وإلى حوادث تؤثر على الحياة والأشخاص، لذا ألزمنا أنفسنا بضرورة أن نتطور فى أسلوب الدراسة ومناهجها، كى تتابع حركة الحياة ولكى يكون لنا أثر فى تغيير الواقع.

وانطلاقاً من الأهداف السامية التى تتطلع الأمة الإسلامية إلى تحقيقها من إنشاء رابطة الجامعات الإسلامية، وهى تعميق الدراسات الإسلامية وتطويرها بشكليلبى حاجات الأمة إلى منهج يقود مسيرتها ويحقق آمالها فى الرقى والتقدم.

واتباعاً للمنهج الإسلامى الذى يهدى إلى الرشد وإلى الطريق المستقيم، والذى يوضحه المولى جل شأنه فى أكثر من آية: " وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام:١٥٣]. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩]. ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٦-٧]. فقد قامت رابطة الجامعات الإسلامية بعمل دراسات مستفيضة عن التحديات التى تواجه الأمة فى القرن الذى نعيش فيه الآن، وتوجت جهدها بإصدار إعلان عمان فى عام ١٩٩٩م الذى رسم الطريق السوى للتعامل مع

هذه التحديات بعد أن حددها بوضوح، ولاشك أن إعلان عمان قد عبر عن فلسفة الرابطة فى التعامل مع الأحداث والمشكلات التى تواجه الأمة بشكل عام.

واليوم يجتمع علماء الأمة من جديد على أرض بيروت عاصمة إحدى دول الرباط العربى والإسلامى فى هذه اللحظات الحاسمة من تاريخ الأمة، لبلورة الأسس الواجبة الاتباع فى العمل الجامعى والإسلامى على مستوى المناهج والمقررات، ليصبح هذا العمل قادراً على مواجهة التحديات وعلى تلبية طموحات هذه الأمة التى هى "خير أمة أخرجت للناس" ، ومع ذلك "توشك أن تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها".

لقد استطاعت رابطة الجامعات الإسلامية خلال السنوات الأربع الماضية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٣م) ومن خلال عمل مكثف ومتواصل، ومع خبراء متميزين من أرجاء عالمنا العربى والإسلامى، وبفضل نخبة رفيعة المستوى، كل فى مجال تخصصه، أن تنجز عملاً متميزاً، تنفيذاً للعهد الذى قطعته على نفسها بأن تجعل العلوم الإسلامية التى تكون عقل الأمة ووجدانها على مستوى العصر، وأن تحث علماء المسلمين على استخراج كنوز تراثنا، وبعث عوامل نهضتنا، من مصادر عقيدتنا وشريعتنا؛ القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعمل السلف الصالح من رجالنا.

إننا نشعر أننا فى حاجة ماسة إلى هذا البعث، لأنه لايصلح حال هذه الأمة اليوم، إلا بما صلح به حالها عندما بعث الله إليها من يهديها إلى الحق وإلى الطريق القويم، وعلى أساس أن التجديد الذى أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اتباعه،يتجلى فى قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"[1].

فالتجديد يتمثل فى تطهير العقيدة والشريعة مما ران عليها من أدران، وإعادتها

(١) رواه أبو داود فى سننه - كتاب الملاحم - حديث رقم ٤٢٩١ .

إلى ما كانت عليه نقية صافية، عملاً بقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها بعدى إلا هالك"(٢).

واستذكاراً لما تم إنجـازه فى تطوير الدراسات الإسلامية ، فقـد اتفقنا نحن رؤساء الجامعات الإسلامية المجتمعون فى بيروت على إصدار هذه الوثيقة.

الاتجاهات الأساسية فى تطوير الدراسات الإسلامية

أولاً : فى مجال علم أصول الفقه

بالنسبة لعلم أصول الفقه فقد رؤى ضرورة أن تولى الجامعات الإسلامية بمختلف كلياتها هذا العلم العناية الواجبة لـه، باعتباره العلم الذى يكوّن القدرة على استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها، وباعتباره العلم الذى يكفل التجديد فى مجال الدراسات الشرعية، مع الاعتماد على المصادر الواضحة للشريعة وعدم الخروج عليها.

وقد قدمت لجنة تطوير الدراسات الإسلامـية منهجاً فى تطوير علم الأصول على مستويين :

المستوى الأول : تطوير المنهج، واعتـماد المنهج الموازن أساسـاً للدراسة، بمايكفله من قراءة الخريطة الأصولية عبر مختلف المذاهب، ومن خلال الاتجاهات العامة، الأمر الذى يدعم فلسفـة للفقه تحـظى بالتأييد العلمى، والتـأكيد العـملى، وهى بذلك تنقى علم الأصول من المباحث الكلامية، والقضايا التـاريخية، وفى نفس الوقت تستفيد من إنجازات العقل الأصولى الإسلامى فى مختلف المذاهب الإسلامية.

المستوى الثانى : تطوير المحتوى، وهو تطويريتناول خطة الدراسة، والأسلوب، والأهداف المتوخاة.

(١) رواه أبو داود فى سننه - كتاب الملاحم - حديث رقم ٤٢٩١ .

أ- خطة الدراسة : حيث قدرت اللجنة أن تدريس علم الأصول ينبغى ألايتوقف عند المباحث التقليدية التى درجت عليها الكتابات الأصولية المعروفة فى المتون والشروح والحواشى، وإنما اتجهت الخطة الجديدة إلى أمرين :

- إعادة التوازن بين المواد الأصولية فى مباحث الأدلة والحكم والاجتهاد، وهو توازن لايكتفى بكثرة ما كتب فى كل موضوع وإنما بأهمية ماينبغى تدريسه وفقاً للحاجات المعاصرة، وهنايخصص للاجتهاد وآلياته مساحة أكبر.

- إعادة توزيع مادة الأصول بحيث تشمل (الحكم الشرعى - الأدلة الشرعية- المقاصد الشرعية).

ب- الأسلوب : لعل علم الأصول من أحوج العلوم الإسلامية إلى الكتابة بأسلوب يتفق مع الطالب المعاصر، وقد اقتضى هذا التطوير إلى الاهتمام بأمرين:

- تقريب المتون التراثية بعد عرضها بأسلوب واضح قريب المأخذ ، مع العودة إلى الكتب الأصلية، دون التمسك بالمتون التى تتصف بالصعوبة والتعقيد، ولايعنى ذلك الابتعاد عن اللغة الأصولية المحكمة، وإنما جعل الاستيعاب والفهم غاية للعرض الأصولى، ومدخلاً لقراءة المكتبة الأصولية فى مصادرها الأصلية.

- الاهتمام بالأمثلة الحديثة التى تربط علم الأصول بالواقع ولا تعزله فى مفاهيم أو قضايا تجاوزها العصر، مع الاهتمام أيضاً بالاقتراب من التشريعات الحديثة، وأحكام المحاكم القضائية العليا، حتى تحتل مكانها فى الدراسة الأصولية خاصة فى مباحث الدلالات والقواعد الأصولية.

جـ- الأهداف: لم يعد البحث الأصول ييستهدف فقط استنباط الأحكام الشرعية، بل إنهيتحرك على مساحة أوسع ليجعل من علم الأصول فلسفة عامة للعقل العربى،يترابط فيها الفقه مع الواقع، ويتكامل فيها العقل مع

النقل، من خلال منهـجية تعتمـد على الأصول الإسلامية مـن ناحية، وعلى منجزات العصر من ناحية ثانية بمايجعل أبواب الاجتهاد مفتوحة، مع احترام كامل للضوابط الشرعـية - فى الرجال والأقوال - وتلك مهمـة صعبة على العقل الإسلامى المعاصر مسئولية القيام بها، وإنجازها قدر الاستطاعة.

وتحقيقاً لهذه الأهداف اتجهت الرابطة إلى إصدار كتب إرشادية فى علم الأصول أصبحت قيد الطبع ونرجو أن تصدر فى القريب العاجل.

ثانياً: فى مجال علم الفقه

بالنسبة لعلم الـفقه ، فإن العناية به تدريساً وتفـسيراً واجتهـاداً واجبة فى الظروف التى تمر بها الأمة الإسـلامية خصوصـاً، وبالنسبة لطريقة التـدريس فمن الواجب اتباع الأسس الآتية:

- شرح المسائل الشرعية وفقاً لأبواب الفقه التقليدى مع إضافة القضايا التى تستحدث فى مكانهـا الطبـيعى مـنه، أو إضافـة فـصول أخـرى إلى هذه الأبواب، فـفى باب المعاملات يجب إدخال أحكام البنوك والمعاملات الحديثة "الإلكترونية" وغيرها أما فى الأبواب التى تتناول العبـادات، فيجب التوسع فـيها لتتناول مايـواجه الأقليات المسلمـة فى الدول الأخـرى من مـشكلات الطهـارة بوسائل أخـرى، ومـشكلات الزواج المختلط والرخص الشرعية فى الجمع والقصر، الحـفاظ على البيئة ووقايتها من التلوث والتوازن الإيكولوجى فيها.
- ضـرورة الاعتـماد علـى الاجتـهادات الحـديثـة التى تمت من خلال مـجـامع الفقـه الإسلامى حـيث تتناول قضايا عـمليةيثيـرها التعامل اليـومى بين الناس والظروف التى تطرأ كل يوم فى حـيـاتهم، ويشـير الأعـضـاء إلى جهـود مـجـمع البحـوث الإسلاميـة بالأزهر ومجمع الفقـه الإسلامى العالمى التابع لمنظمـة المؤتمر الإسلامى ومـجمع الفـقه الإسـلامى بمكة المكرمة حـيث تناولت بحـوث العلماء والفـقهـاء

الأعضاء فيها الكثير من القضايا الحديثة، وبالتالى فيجب فى الدراسات التى تتم حالياً فى مختلف كليات الشريعة والحقوق والدراسات الإسلامية أنيتم تناول هذه الاجتهادات.

- يجب العناية بنشر رسائل الماجستير والدكتوراه التى تمت فى الفقه والأصول ، وإيلاء الاهتمام الواجب لما تتضمنه من اجتهادات خاصة فى القضايا المستحدثة.
- عرض القضايا الفقهية بأسلوب الفقه المقارن بين مختلف المذاهب وعدم التقيد بمذهب واحد، على أن تؤخذ المذاهب الشيعية والسنية جميعها واجتهاداتها فى الاعتبار.
- أنيتم تطوير الدراسات القانونية فى كليات الحقوق والشريعة بتلقيحها بأحكام الفقه الإسلامى، وعدم الازدواج فى تناول المشكلات من المنظورين الشرعى والقانونى، بل شرح القضايا والأحكام بإظهار مايتم الاتفاق عليه فى الجانبين الشرعى والقانونى، وما هو محل اختلاف يشار إليه فى الهوامش.

ثالثاً: فى مجال دراسات السنة والحديث الشريف

إن اللجنة المعنية بالتطوير فى تدريسه قد رأت اتخاذ خطوات التطوير الآتية:

- التدقيق فى تدريس علم مصطلح الحديث وتدريسه فى كليات الشريعة وأصول الدين بكافة الأقسام.
- توزيع الأحاديث على سنوات الدراسة بكليات أصول الدين وفقاً للتقسيم الفقهى الذى وضع أساسه الإمام البخارى لكن يجب تدريس الأحاديث الصحيحة فقط وتحقيق سندها، ومتنها حتى لا تدرس أحاديث فيها عوار فى المتن، أو نقص فى السند.
- يجب تكملة مايدرس فى الموضوع الواحد من الأحاديث الأخرى التى وردت فى كتب معتمدة من أهل الحديث حتى من غير الكتب الستة.
- ينبغى الاستفادة بالتيسيرات التى نتجت عن استخدام الحاسوب فى جمع الأحاديث

وتبويبهـا وتحقيقهـا وأن ندخل دراسات الحاسب الآلى فى الكليات الشـرعية وفى مجال تحقيق الأحاديث بالذات .

- تفعيل المعلومات التى تحتويها الرسائل الجـامعية والمؤلفات الحديثة فى مجال السنة، وتطوير الدراسات التى تتـم فى نطاق السنة وفقاً للحـقائق التى تتوصل إليـها هذه الرسائل.
- يجب ألا تقـتصر دراسـات السنة على كليات أصـول الدين فحـسب، بل تنقل إلى كليات الشـريعة والدراسات الإسـلامية ليـستفـيد الفقـيه من هذا التراث الفـقهى، ويستطيع الاستفادة به فى استخلاص الأحكام الشرعية فى المشكلات الجديدة.

رابعاً : فى مجال التفسير وعلوم القرآن

تبـين للعلماء أنه فى إطار تـفسـير القـرآن الكريم والذى يدرس فى كلية أصـول الدين،يجب أن يتعدى التـفسير منطق التـفسير النصى الذى تسير عليه الدراسة الآن، ليـقوم بتفـسيـر موضـوعى يستـهدف إظهـار هدف الشارع الكامن وراء النـصوص، ويستلهم الحقائق العـلمية التى تكشفت للعلماء والمفكرين فى كثـير من الأشياء وهى تجلى إعجاز القرآن الكريم وتبين سبقه إلى كشف حقائق الكون وأسراره.

كما أن دراسات التفسيـريجب أن تحيط بعمق بكافة الاتجاهات الفكرية التى تجلى معانى النصوص وحكمتها، وأهداف الخالق من تقريرها.

ويجب كـذلك أن تكون دراسات التـفسـير مـرشداً، تبـين التشـريعات وأصـول الأخلاق الإسلامية، والتاريخ الإنسانى وتظهر العبر التىيجب أن تؤخذ منه.

إن الحقـائق التى ترد فى القرآن الكريم يجـب تفهمـها فى سائر الـعلوم والمعارف التى ندرسـها خـاصة العلـوم الإنسانيـة والاجتـماعـية والـعلوم الشرعـية على وجـه الخصوص وعلوم الكون والأحياء.

لذا يجب ألايعيش المفسر فى نطاق النص فـقط، وإنما عليه أن يغوص فى الحقائق والقضايا والمشكلات التى تتصل به من سائر العلوم الأخرى كلما أمكن ذلك.

خامساً : فى مجال اللغة العربية

وبالنسبة للغة العربية ترى الجامعات أن تتخذ قضية النهوض بها أبعاداً عديدة ..

البعد الأول : قامت الرابطة بتكليف مجموعة من الباحثين بتناول القضايا الآتية على وجه الخصوص:

١ - الجامعات الإسلامية وتعليم العربية.

٢- وسائل النهوض باللغة العربية فى التعليم الجامعى.

٣- تدريس اللغة العربية للمتخصصين.

٤ - التحديات التى تواجه اللغة العربية.

٥- تحديات العولمة والنهوض باللغة العربية.

وقد تم نشر هذه البحوث فى مجلة الرابطة.

البعد الثانى : جمع المتخصصين فى دراسات اللغة العربية لمناقشة كيفية جعلها أداة التعبير عن الحضارة الإسلامية وكيفية تبسيطها لتكون أسهل فهماً ومنالاً لأبناء الأمة، وقد أعدت وثيقة بهذا الخصوص.

البعد الثالث : يتصل بتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها وقد تم الربط مع المجلس العالمى للمدارس، ومؤسسة الفكر العربى لكى يتم التنسيق فى تناول هذه القضايا بين الجهات المعنية فى عالمنا العربى والإسلامى، ومطلوب من الجامعات والمؤسسات الإسلامية الاتفاق على منهج موحد للتدريس فى هذا المجال.

البعد الرابع : ضرورة اتخاذ كافة الوسائل التمكين للغة العربية فى بلادنا ومقاومة الزحف العولمى عليها، وإيلاء الأمية والعامية واختراق اللغات الغربية لبلادنا أهمية خاصة.

البعد الخامس : محاولة تصحيح الأخطاء الشائعة فى استخدام اللغة العربية فى وسائل الإعلام.

البعد السادس : فيتصل باقتراح قوانين للحفاظ على الأسماء العربية فى مجال الحياة العامة وإلزام كافة المشروعات والمحلات باستخدامها فى أعمالها بدلاً من اللغات الأجنبية.

سادساً : فى مجال العلوم الطبيعية والتجريبية

اتفقت الجامعات الأعضاء على ضرورة بعث التراث الإسلامى خاصة فى مجال العلوم الطبيعية والتجريبية وضرورة الإضافة والتكملة عليه، ثم تدريس القيم والمعايير الأخلاقية التى تقدمها الشريعة للحد من النزوات والطموحات التى تأتى دائماً على حساب توازن الإنسان واحترام آدميته، لذا ستبدأ الجامعات بتدريس مادة واحدة فى هذه المرحلة ترتبط بتخصصات الكليات العملية.

رأى علماء الرابطة أنه من الضرورى أن يتم تناول المفاهيم العلمية الحديثة والنظريات التى أسهمت فى تطوير الحياة المادية للإنسان الغربى، من منظور إسلامى يرتكز على الفاعليات الآتية :

١- طرح كافة النظريات التى تتعارض مع الحقائق الإيمانية مثل إغفال أن الكون خلقه الله وإرجاع الخلقة إلى موجود هو الطبيعة كما نجده شائعاً الآن فى المنهج العلمى الغربى.

٢- اعتماد الوحى إلى جانب التجربة والعقل كمصدر من مصادر المعرفة بحيث تؤخذ الحقائق من الوحى الذى يعلو على ما سواه من مصادر المعرفة، مع عدم إغفال التجربة والعقل بالطبع.

٣- تدريس إسهامات العلماء المسلمين فى مختلف المجالات العلمية والبناء عليها وتكميلها باجتهادات علمية متصلة، مع عدم إغفال ما جادت به قرائح العلماء فى الغرب.

وهنا يجب أن يقوم تفاهم علمى على مستوى جامعات العالم وبين العلماء المتميزين فى كل جامعة، للاستفادة بالتراث العلمى الإسلامى الذى كان أساساً للعلوم الحديثة حيث تم ترجمته والاستعانة به فى عصر النهضة.

فلا شك أن كليات العلوم الطبية تحتاج إلى دراسة فقهية لضبط البحوث البيولوجية والتزامها باحترام الإنسان وصيانة كرامته التى قررها الدين الإسلامى، وكذا بيان حكم الشارع فى القضايا التى تطرح نفسها على ساحة البحث والدراسة فى هذا المجال ، وفى مقدمتها قضايا نقل الأعضاء والاستنساخ، وزراعة الأنسجة، والتلقيح الصناعى، والإجهاض، والزواج بين متماثلين، وكافة مايتصل بالطب الوقائى.

كذلك فإن إبداع الفنان المسلم فى مجال العمارةيستحق الاهتمام، والرعاية فى الدراسات والبحوث وأيضاً فى التطبيق، لقد استطاع الفنان والمعمارى المسلم أن يضع التصاميم المعمارية فى خدمة عقيدة المسلم، تسهل له الحياة وتؤثر فيها، وتجعله يحترم خصوصياته، كما أن العمارة والفن الإسلامى قد أبدلا وسائل التزيين بما فيه روح، بمايعرف بالتوريق أى استخدام مواد الطبيعة والشجر فى الزينة، ووجدت فنون التزيين بالفسيفساء، والمقرنصات، والكتابة العربية الجميلة، لتحقيق زينة الله فى حياتنا وسكنانا فصدق الله القائل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنْ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وكان محل اتفاق من قادة الجامعات أن يتم تدريس العمارة الإسلامية فى كليات العمارة والهندسة ولعل دراسة فلسفة العلوم فى الإسلام فى كليات العلوم والزراعة تضيف إلى الذى اختارته رابطة الجامعات الإسلامية ، فهذه النظرية توضح خصائص العلم التطبيقى الإسلامى والأسس التى يقوم عليها، ثم وهذا الأهم تظهر كيف طبق المسلمون هذه الفلسفة فى دراساتهم والإسهامات المختلفة التى قدموها فى مجال العلوم، وقد أقرت الجامعات الإسلامية المناهج المقترحة فى خصوص هذه المواد وستبدأ فى تطبيقها القريب العاجل إن شاء الله.

سابعاً : فى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية

وفى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية،ينبه العلماء إلى وجود تراث علمى مهم فى كتابات المسلمين فى مختلف العصور حيث يمثل ما كتبوه ، وما أنتجوه زاداً فكرياً ضخماًيجب الاعتماد عليه فى دراسات عـلوم الاجتماع، والتاريخ والجغرافيا ، وعلم النفس إلى غير ذلك من العلوم.

وسوف تكلف الرابطة والجامعات الأعضاء والـكليات أعضاء هيئة التدريس كل فى تخصصه بتحقيق هذه المهام.

ثامناً : فى مجال الحضارة الإسلامية

لقـد نزل علينا الوحى ذات يوم لنقـود الإنسـانيـة إلى مـراشدها فكانـت حضـارة الإسـلام التى أنقـذت العـالم من الضـلال والجهل والفـتنة، ولاشك أن هذه الحـضـارة لازالت يانعـة وتعطى البشـرية الكثيـر فى مجـالات العلوم والمعارف وصـحة وسـلامة العقيدة، ووضع طريق للإنسان للاتصال بخالقـه بعد أن خفتت أنوار السماء تحت ركام الطغيان المارق فى حياتنا المعاصرة، ولكن الدراسات الخاصة بهذه الحضارة تكاد تنحصر فى كليات مـحدودة، بل فى أقسام لايدرس فـيها إلا ثلة من الطلاب بين جامـعاتنا، لذا اتفقت كلمـة رؤساء الجامـعات على ضرورة سـبر أغوار هذه الحـضارة ووضعـها على خريطة المناهج التى تدرس فى كافة جامعاتنا وكمتطلب إجبارى. أن هذا المتطلب يجب أن يتضمن التعريف بالحضارة الإسلامية ودراسة خصائصها، والسمات الرئيسية لها، ثم دراسة ما أضافـته وتضيفه إلى العلوم والمعـارف والفنون والآداب، كذا من المهم دراسة الجانب المتصل بالعـقيدة فى هذه الحضـارة، وكذا الجانب التشريعى وأخـيراً موقف هذه الحضـارة من قضـايا الإنسانية الشـائكة التى تمر بها فى الوقت الحـضارة، وعلى رأسـها قـضايا حـقوق الإنسـان، والتطرف الدينى، والإرهاب، والقـضايا التى تثـيرها العـولمة، ومركز المرأة فى الإسلام، والحقوق المقررة للأطفـال واليتامى، إلى غير ذلك من القضايا الشـائكة.

واتفقت الآراء على أن البحث العلمى فى هذا المجال وتدريس هذه المادة كمقرر إجبارى من شأنه أنيربط الطالب بأصول حضارته، والقيم الرئيسية لدينه، ثم يتبقى التركيز دائماً على أن الحضارة الإسلامية ليست حضارة العرب وحدهم، وإنما هى حضارة الجنس البشرى بكامله، ساهم بمختلف أفكاره وإبداعاته فى صياغة أصول ومعالم هذه الحضارة العربية الإسلامية.

تاسعاً : فى مجال الاقتصاد الإسلامى

يدرك علماء الرابطة الأهمية الكبيرة لتدريس الاقتصاد الإسلامى فى الجامعات الإسلامية ، ويهيبون بالجامعات الأعضاء أن تتبنى منهجاً لقسم أو لكلية لتدريس هذا الموضوع، باعتبار أن الاقتصاد هو لغة العصر، وأن المسلمين حتى الآن، ورغم ما لديهم من موارد وقدرات ، لازالوا بعيدين عن المشاركة الفعالة فى مقاليد الاقتصاد الدولى.

وتأتى أهمية هذه الدراسة من أن فى الإسلام مبادئ وقواعد ونظريات تعالج الكثير من مشكلات الحياة المعاصرة كالكساد والتضخم والاستغلال والغبن الفاحش. إن نظام الفائدة على القروض - خاصة تلك التى تقدم للدول النامية -ينطوى على استغلال وغبن فاحش وهو يخالف القواعد الشرعية التى تأبى أن يأتى مال بدون عمل واستثمار حيث يلغى الإسلام الربا واستغلال حاجة الضعيف، ويدعو إلى الرشد فى الإنفاق والتوازن والتوسط والاعتدال فى الأفعال والتصرفات ولا شك أن هذه الدراسات ينبغى أن تجد طريقها إلى الدراسة الجادة التى تبنى على العلم.

ويسعد رابطة الجامعات الإسلامية أن تقدم فى هذا الملف منهجاً للتدريس فى قسم أو كلية للاقتصاد الإسلامى، ومفردات للمواد الأساسية التى يجب أن تدرس فيه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،

* * *

إعلان المنيا رقم (١)
بشأن النهوض بالدراسات الإسلامية والدراسات العربية
والصادر بجامعة المنيا يوم ٢٦ من المحرم ١٤٢٦ هـ، ٧ مارس ٢٠٠٥م

انعقد بجامعة المنيا المؤتمر الدولى «مناهج التجديد فى العلوم الإسلامية والعربية»، والذى نظمته رابطة الجامعات الإسلاميـة بالتعاون مع جامعة المنيا - كلية دار العلوم- بجمهورية مصر العربية.

وفى الجلسة الافـتتاحيـة للمؤتمر، حضـر فضيلة الإمام الأكـبر الأستاذ الدكـتور/ محمد سيد طنطاوى، شيخ الأزهر، وألقى كلمة ضافـية أوضح فيها ضوابط الاجتهاد والمسائل التى يـمكن الاجتهـاد فيهـا، وتلك التى لا تقبل التـجديد كمـسائل العقـيدة والعبادات. وشكر فضيلتـه جامعة المنيا ورابطة الجامعات الإسـلامية على الجهود التى بُذلت لتنظيم هذا المؤتمر الذى عقد فى ظروف تستدعيه وأوضاع تتطلبه.

كمـا تحدث فى هذه الجلسة مـعالى الأستـاذ الدكتور/ عـبد الله بن عبـد المحسن التركى، رئيس رابطة الجامعات الإسلامية، الذى شكر حكومة جمهورية مصر العربية وجامعة المنيـا على تنظيم هذا المؤتمر، الذى يناقش قضايا الثابت والمتـغير فى الإسلام، وضرورة التأكـيد على الثوابت وعدم التفـريط فى الهوية الإسلامية "والقـواعد الكلية للشريعة بدعوى التجديد".

كـمـا تحدث أ.د/ عـبـد الله بركـات -ممثـلاً لوزير التـعليم العـالى- والذى نقل للمـؤتمر تحيـة معـالى الدكتـور/ عمـرو عزت سـلامة، وزيـر التعليم العـالى، لرابطة الجامـعات الإسـلاميـة ولجامـعة المـنيا، ولكل من شـارك فى المؤتمر، سواء بالأبحـاث والدراسات، أم بالحضور والمناقشة.

كذلك تحدث مـعالى الأستاذ الدكتور/ عـبد المنعم البسيونى، رئيس جامـعة المنيا

وراعى المؤتمر، حيث رحب بفضيلة الإمام الأكبر ومعالى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى، ومعالى الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، وسعادة الأستاذ الدكتور/ جعفر عبد السلام، أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية ورئيس المؤتمر، ورحب بكل الحاضرين من عمداء وأساتذة وطلاب.

وتحدث معالى الأستاذ الدكتور/ أحمد الطيب، رئيس جامعة الأزهر، مؤكدًا على ضرورة الاجتهاد فى مختلف مجالات العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية، حتى تواكب الواقع الحالى، ويجعل جامعاتنا أدوات للتحديث والتطوير.

كذلك فقد تحدث فى الجلسة الافتتاحية الأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام، أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية وأمين عام المؤتمر، حيث أوضح أهمية عقد المؤتمر فى مثل هذه الظروف، وأشار إلى الموضوعات التى سيناقشها المجلس التنفيذى وتوزيع جوائز الرابطة لهذا العام.

كما شكر لمعالى الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركى تفضله بالحضور ورعايته للمؤتمر، كما شكر معالى الأستاذ ا لدكتور رئيس جامعة المنيا، والأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحيم على جهودهما القيّمة المباركة فى تنظيم هذا المؤتمر.

وتحدث سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحيم، عميد كلية دار العلوم، ورئيس المؤتمر، فوجه التحية والتقدير لكل من فضيلة الإمام الأكبر، ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية، وسعادة ممثل وزارة التعليم العالى، ومعالى رئيس جامعة المنيا، ومعالى الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، ولكل المشاركين فى المؤتمر من مصر وخارجها، ولكل من شارك فى المؤتمر بالإعداد والتنظيم أو بالبحوث أو بالحضور، كما أوضح سيادته محاور المؤتمر وأهم القضايا التى سيناقشها.

وشارك فى المؤتمر رؤساء وممثلى ٨٥ جامعة عربية وإسلامية وأوروبية، حيث

ناقشـوا ما يربو على ١٧٠ بـحثًا فى ١٨ جلسـة علميـة على مدى ثلاثة أيام بالـلغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وبعد مناقشة الأبحاث والدراسات، توصل الحاضرون إلى عدة توصيات:

أولاً: يؤكد المؤتمر على أهمـية التجديد والاجتـهاد فى مجال العلوم الإسـلامية، وتطوير مناهج تـدريسهـا على أسـاس أن التـجـديد سُنَّة من سُنَن الكـون، مصـداقًـا لقــوله ﷺ: «إن الله يبـعث لهـذه الأمة على رأس كل مـائة سنة من يجـدد لها أمـر دينها»، ولتأكيد ذلك يوصى المؤتمر بما يلى:

١- ضرورة فـتح مجالات الاجـتهاد لتـتناول المعاملات الجـديدة التى لم يتعـرض لها الفـقـه الإسـلامى من قـبل، وردها إلى أحكام القـرآن والسنة والمبـادىء العـامـة للإسلام وقـواعد أصـول الفقـه؛ لكى يُستنبط الحـكم الشرعى لهـا، مثل: قـضايا البيـئة، والتـجارة الإلكتـرونية، ومـعامـلات البنوك، وقضـايا بطاقات الائتـمان، والوسائل الحديثة للاستثمار.

٢- الاهتمـام بالفقـه الطبى وقضاياه المسـتحـدثة، مثل: قضـايا الاستنساخ، والـتلقيح الصناعى، واستئجار الأرحام وزرع الأعضاء.

٣- الاهتمام بإظهار القـيم الدينية المتصلة بالممارسات الطبية، مثل: الـبحوث الحيوية، وبحث الهندسة الوراثية.

٤- الاهتمام بتطبيق مناهج الدراسات فى العلوم الإسلامية، التى درست جيدًا من قبل رابطة الجـامعـات الإسـلاميـة، وأقـرتهـا وثيقـة نهـضة الأمـة، من خـلال تطوير الدراسات الإسلامية التى صدرت فى بيروت فى إبريل ٢٠٠٤م.

٥- الاهتمام بفقه الواقع، وهضم كتابات الفقـهاء القدامى، وإعادة صياغتها بأسلوب مناسب يمكن أن تفهمه الأجيال الحالية وتطبقه فى حياتها.

٦- تطوير دراسات أصـول الفقه، وتنقيتـها مما يجعل دراستـها غير ميـسورة للطلاب

والباحثين المعاصرين، مع عرض الأمثلة والتطبيقات الحديثة، والاستعانة بدراسات أحكام القضاء وتفسيرات الفقهاء المعاصرين.

٧- نقل الفتاوى والدراسات التى تجيب على المشكلات الحديثة من قبل المفتين ومجامع وهيئات الفقه الإسلامى إلى كتب الدراسة فى الكليات والجامعات الإسلامية، حتى يكون الطالب على صلة بما يجرى فى الواقع العملى بشأن مختلف القضايا الفقهية.

٨- إجراء الدراسات على الأساس المقارن بين مختلف المذاهب، وكذلك الدراسات القانونية المعاصرة، التى تتعرض لمستجدات العصر.

٩- التركيز على القضايا الكلية والمبادىء الأساسية فى دراسات الفقه الإسلامى، والبعد عن المسائل النظرية والتفصيلات التى لا حاجة لها.

ثانيًا: نظرًا للضعف الذى أصاب مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فإن المؤتمر يؤكد على أهمية تصحيح التعامل مع اللغة العربية قراءة وكتابة ونطقًا، التى اعتبرها القرآن أفضل اللغات، فهى لغة القرآن الكريم؛ لقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا لعلكم تعقلون﴾، وقوله تعالى: ﴿بلسان عربى مبين﴾، وللعمل على دعم هذه التوصية العامة، يوصى المؤتمر بالآتى:

١- الاهتمام باللغة العربية، والارتقاء بالدراسات داخلها، عن طريق تشجيع العلماء والباحثين المتميزين فى دراسات اللغة العربية، وتيسير نحوها وإعطاء الأمثلة المشوقة لها؛ حتى تكون مادة محببة للطلاب.

٢- أن يكون كتاب اللغة العربية الذى يتم تدريسه فى كل المراحل الدراسية متميزًا فى الطباعة والإخراج.

٣- تقرير دراسات مختلفة فى شتى حقول اللغة فى مختلف الكليات والجامعات الإسلامية والعربية.

٤- ضـرورة التخلص من عـوامل التـغريب ومـظاهره، التى تأتى على حساب اللغـة العربيـة فى مجال الـعلامات التـجارية واللافتـات، التى أصبحت تـكتب بلغات أجنبية على خلاف ما تلزم به القوانين المختلفة، من كتابة هذه العلامات.

٥- تدريب من يقومون بتـدريس اللغة العربية على الوسائل الحـديثة للتدريس، وتبنى الآليات التى تؤدى إلى تحسين الفهم والنطق بلغة عربية سليمة.

٦- تدريب العـاملين بمختلف وسـائل الإعـلام على التعـبيـر عن الرسالة الإعـلاميـة الإسلامـية بلغـة عربيـة سليمـة، وضرورة رصـد الأخطاء التى يقع فـيهـا غالبـية الإعـلاميـين، والعمل عـلى التخلص منهـا عن طريق دورات التـدريب الإذاعى المقروء والمسموع.

٧- مناشدة وسائل الإعـلام المختلفة بأن تضع فقرات فى مخـتلف البرامج والصحف وتكون مهتمتها تصحيح أخطاء اللغة والتعريف بطبيعتها وأحكامها.

٨- تشجـيع التأليف الجماعـى فى مناهج ومقررات اللغـة العربية، وإخراجـها بشكل مشوق يحث الطلاب على قراءتها واستيعابها بشكل جيد.

٩- تدريس اللغة العربية فى المراحل الأولى دون غيرها من اللغات الأخرى.

١٠- تعريب العلوم المختلفة كالطب والهندسة والعلوم الأساسـية والتطبيقية، مع الارتقاء بتـرجـمـة العلوم المخـتلفـة. ويناشـد المؤتمر المنظمـات الإسـلامـيـة المعنيـة بالتـعليم والدراسات الإسلامية، مثل: الإيسيسكو، والإلسكو، ومؤسسة الفكر العربى، ورابطة الجامعات الإسلامية، بتبنى هذه التوصية وتفعيلها بكافة الوسائل الممكنة.

ثالثاً: يؤكد المؤتمر على ضرورة التجديد فى العلوم الإنسانية وذلك بعدة طرق، من أهمها:

١- ضرورة التـوغل فى كتب الـتراث واستـخراج المسـائل العلميـة، والنظريات التى وضعها علماء أمثال: ابن خلدون، وابن القيم، والفارابى، وابن رشد، والبيرونى،

وابن جبير، وتدريس هذه النظريات والأفكار، بالإضافة إلى نظريات علماء الاجتماع المعاصرين، أمثال: أوجست كونت، ودوركايم، وغيرهم.

٢- تنقية مناهج تدريس العلوم الاجتماعية والإنسانية من النظريات التى تخالف العقيدة الإسلامية ولا تمثل نظريات علمية محققة بشكل منهجى، مثل نظريات النشوء والارتقاء والنظرية الماركسية، ومختلف النظريات المطروحة فى أصل نشأة الدين.

٣- التأصيل الإسلامى للعلوم الاجتماعية والإنسانية بالتركيز على الحقائق الإيمانية، وما هو معلوم من الدين بالضرورة، مع الاستفادة بما هو مطروح فى أدبيات الفكر الاجتماعى المعاصر.

٤- إنشاء مؤسسة للتجديد والاجتهاد فى الفكر، يكون من مهامها تبنى المواهب والقدرات الفذّة ورعايتها وإعطائها الفرصة لقيادة الأمة، ومناشدة رابطة الجامعات الإسلامية اتخاذ المبادرة لإنشاء هذه المؤسسة، وكذلك الحث على تشجيع البحث العلمى والدراسة للمجددين فى الفكر الإسلامى فى مختلف العصور، مع نشر الأبحاث والدراسات الخاصة بذلك بكافة الوسائل، وتبادلها مع الجامعات الأعضاء.

* * *

إعلان المنيا رقم (٢)
بشأن معايير الجودة فى الدراسات الإسلامية

فى ظل التحديات التى تواجه الأمة الإسلاميـة فى هذا القرن والمستجدات العالمية وأبرزها ظهور مـفهوم الجـودة فى مجال التـعليم بمعايير مـحددة، قامت جامـعة المنيا باعتبارها جامـعة إقليمية من جامعات جمهـورية مصر العربية، بالتعاون والتنسيق مع رابطة الجامـعات الإسلاميـة بعقد مـؤتمر دولى حول : "التجـديد فى الفكر الإسلامى" وذلك فى شهر مارس ٢٠٠٥م.

وفى المدة من ١٢-١٣ نوفـمبـر ٢٠٠٥ قامت الرابطـة والجامـعـة بتنظيم حلقـة نقاشـية (ورشة عـمل) بجامعة المـنيا لمناقشـة معايير الجـودة فى الدراسات الإسلامـية تمهـيدا لاعـتمـاد هذه المعاييـر من الجهـات المسـئولة وقـد دعت جامـعة المنيـا ورابطة الجامـعات الإسـلامية إلى هـذه الحلقة، نخبـة متـميـزة من العلماء المتـخصصـين فى الدراسات الإسلامية، وقد قدم المشـاركون مجموعة من الأوراق العلمـية التى تتصل بموضوع الجودة والاعتماد.

• فمن جانب رابطة الجامعات الإسلاميـة تم تقديم وعرض ومناقشة سبعة أوراق وهى على النحو الآتى :

أ- ورقة مـرجعية تطرح جـهود الرابطة فى مجـال الدراسات الإسلاميـة وتجيب على أسئلة جـامعة المنيـا بشأن الأبعاد المحـددة لمعايير الجـودة قدمهـا الأستاذ الدكـتور جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة.

ب- وثيقة بيروت بشأن تطوير مناهج الدراسـات الإسلامية الصادرة عن المؤتمر العام السابع لرابطة الجامعات الإسلامية فى أبريل ٢٠٠٤م.

جـ- ورقة عمل مـقدمة من الأستاذ الدكتـور محمد عبد العليم العـدوى بشأن اللغة العربية ومعايير الجودة.

د- ورقة عمل مقدمة من الأستاذ فتحى الملا بعنوان معايير الجودة فى الدراسات الإسلامية (اللغة العربية).

هـ- ورقة عمل من الأستاذ الدكتور مصرى المحشر بدين عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا ـ إندونيسيا حول تجربة تطوير الدراسات ومعايير جودة تدريس الدراسات الإسلامية فى الجامعة.

و- ورقة عمل مقدمة من الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى رئيس جامعة كازاخستان بشأن معايير جودة تدريس الدراسات الإسلامية فى جامعة نور مبارك بكازخستان.

ز- ورقة عمل مقدمة من الأستاذ الدكتور محمد كمال إمام بعنوان : فى تكوين المجتهد وفق مواصفات الجودة.

هذا وقد تم عرض بعض القضايا المهمة المرتبطة بمعايير الجودة فى الدراسات الإسلامية وهى :

١- عرض كل من أ.د/ جعفر عبد السلام، و أ.د/ نبيل السمالوطى للقضايا الخاصة بالتأصيل الإسلامى للعلوم الاجتماعية فى موضوع وثيق الصلة بالدراسات الإسلامية.

٢- عرض أ.د- محمد الزيادى عميد كلية الدعوة الإسلامية لتجربة الكلية فى تحديد أهم معايير الجودة والاعتماد فى الدراسات الإسلامية فى كليات الدعوة والمراكز الإسلامية التابعة لجمعية الدعوة الإسلامية والمنتشرة فى الكثير من الدول الأفريقية والأوروبية والآسيوية والتى تستهدف تخريج مجموعة من الدعاة المتميزين الذين يجمعون بين العلوم الشرعية ومعرفة الواقع الاجتماعى والثقافى للمجتمعات التى يمارسون فيها الدعوة.

- **أما جانب جامعة المنيا فقد قدمت ورقتان:**

أ- ورقة علمية حول معايير الجودة والاعتماد للأستاذ الدكتور عبد المنعم البسيونى رئيس جامعة المنيا.

ب- ورقة علمية مقدمة من الأستاذ الدكتور محمد توفيق أبو العلا حول معايير جودة التعليم العالى.

• وقد ركزت هذه الأوراق على القضايا التالية:

١- أن مصر بصدد إنشاء الهيئة القومية المستقلة لضمان الجودة والاعتماد والتى ستقوم بمراجعة البرامج الدراسية المختلفة للجامعات بعد التحقيق من مسايرتها للمعايير الدولية الخاصة بجودة التعليم العالى اعتبارا من عام ٢٠٠٧م.

٢- يستند الاعتماد على تقارير التقويم الذاتى للبرامج المختلفة التى تتطلب التوصيف الدقيق للمقررات والبرامج الدراسية.

٣- المهمة المطلوبة الآن من الجامعات والكليات الإسلامية أو التى تدرس مقررات إسلامية هى وضع هذه المواصفات التى سيعتمد عليها تقويم البرامج.

٤- قامت رابطة الجامعات الإسلامية بجهود عديدة منذ عام ١٩٩٥م فى هذا المجال، شاركت فيها معظم الجامعات، الأمر الذى يجعلها تمثل رصيدا ومرجعية يجب أخذها فى الاعتبار عند التعرض لمعايير الجودة والاعتماد فى تدريس المقررات الإسلامية.

ونظرا لما تواجهه جامعاتنا ومجتمعاتنا من حملات شرسة لها أهدافها، فقد طرحت فى الحلقة النقاشية قضايا الجودة والاعتماد وتم مناقشة الأوراق المقدمة وانتهت الحلقة إلى إصدار التوصيات الآتية:

أولاً: تؤكد الحلقة النقاشية على أهمية العناية بوضع معايير الجودة والاعتماد للدراسات الإسلامية، حتى تدخل هذه الدراسات فى منظومة تطوير التعليم الجامعى، ولتزويد الجامعات والكليات الإسلامية فى بلادنا الإسلامية بالمناهج والمقررات التى تستجيب لمقتضيات الجودة والاعتماد بشكل يتفق مع الثوابت الإسلامية من جهة ومتغيرات العصر من جهة أخرى.

ثانياً: تؤكد الحلقة على ضرورة انطلاق معايير الجودة فى تدريس المناهج والمقررات

الإسلامية من الثوابت الإسلامية التى تم إرساؤها فى المؤسسات والجامعات الإسلامية على مدى أربعة عشر قرنا من الزمان مع ضرورة الاستفادة من تقدم العلوم والمعارف فى عصر الثورة المعلوماتية خاصة فيما يتصل بالأساليب والوسائل والتقنيات.

ثالثاً: توصى الحلقة بإنشاء لجنة للدراسات الإسلامية تحت اسم قطاع الدراسات الإسلامية بالمجلس الأعلى للجامعات على أن تضم عددا من اللجان الفرعية للقرآن وعلومه، والسنة وعلومها، والفقه وأصوله، والعقيدة، والدعوة على أن يمثل فى هذه اللجان متخصصون من الجامعات المصرية وجامعة الأزهر ورابطة الجامعات الإسلامية بحيث تكون مهام هذه اللجان الوصول إلى معايير الجودة والاعتماد فى مجال تدريس الدراسات الإسلامية وتتولى مختلف الأعمال التى تنهض بها لجان القطاع فى المجلس الأعلى للجامعات. كما توصى الحلقة جامعة المنيا بأن تقدم هذه التوصية لوزارة التعليم العالى وتبنى تطبيقها.

رابعاً: تكلف الحلقة رابطة الجامعات الإسلامية ـ باعتبارها منظمة دولية تمثل أكثر من مائة جامعة إسلامية ـ بإحالة أوراق هذه الحلقة وتوصياتها جنب إلى جنب، مع دراساتها حول التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية فى القرن الحادى والعشرين ومن بينها التحديات العلمية والتربوية والاجتماعية والتكنولوجية إلى الجامعات الإسلامية الأعضاء؛ لمعرفة مرئياتهم بصددها، والاستفادة بما تقدمه هذه الجامعات من آراء.

خامساً: يقتضى التعمق فى دراسات معايير الجودة، التركيز على مجموعة من الأبعاد الأساسية أهمها:

١- إعمال معايير الجودة فى مناهج التعليم العالى يفترض البدء بأعمال

معاييـر الجودة فى مراحل التعليـم قبل الجامعى حتى نـضمن حدا أدنى من الجودة فى مدخلات التعليم العالى.

٢- إعمال معايير الجودة فى سياسات القبول والتسجيل فى المرحلة الجامعية الأولى والثانية.

٣- ضرورة إعمال معايير الجودة والاعتماد فى تقويم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وتقويم الأجهزة الفنية المعاونة.

٤- إعمال معايير الجودة يقتـضى إعادة النظر فى نظم الامتحانات والتقويم المستمر للطلاب.

٥- تفتـرض معايير الجـودة وضوح الرؤية الأكاديميـة والمجتمعـية ووضوح الرسالة أو المهمة التى تنتظر الخريجين بعد المرحلة الجامعية.

٦- الوصف الدقـيق للمسـاقات والمقررات والمناهج الخـاصة بالدراسـات الإسلاميـة مع الاسترشاد بما قدمـته رابطة الجامعات الإسـلامية فى هذا الصدد.

٧- استطلاع رأى الجـامعـات وفى مقدمـتها جـامعة الأزهر ـ فـيمـا يتصل بالتـقسـيمـات حول الدراسـات الإسلامـية إلى مـواد أساسـية ومـواد مساعدة ومواد تطبيقية مع اعتمـاد ما يكون فيه متطلبا للجامعة ومتطلبا للكلية ومتطلبا للأقسام التخصصية.

٨- تحديد المـهارات والقدرات الـلازمة لتكوين الخـريجين بحـسب طبيـعة الرسـالة التى سـيتـولونهـا مـثل الدعـوة ـ الفقـه ـ الإمـامـة ـ الإفتـاء ـ التدريس ـ القضاء ـ المهام القانونية والإدارية.

سادساً: توصى الحلقـة بضرورة النهـوض باللغة العـربية وجـعلهـا لغة الحـضارة

والعلوم والتدريس بالجامعات مع الاستفادة من تجارب الجامعات المختلفة فى الكليات العلمية مثل كلية الطب بسوريا والعمل على تيسير النمو وإعداد ما يلزم لهذا من مؤلفات بشكل مشوق وجذاب.

سابعاً: جعل اللغة العربية متطلبا رئيسيا من متطلبات الجامعة فى كل الكليات مع ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية.

الاهتمام بحركة الترجمة خاصة فى مجال ملاحقة ما يصدر من دوريات ومجلات علمية وكتب تخصصية فى كل العلوم حتى يمكن تطبيق تعريب العلوم بشكل جاد ومثمر وفعال.

ثامناً: توصى الحلقة باعتبار مادة الحضارة الإسلامية وفقا للمنهج المطور الذى أعده علماء من الجامعات الإسلامية وقدمته رابطة الجامعات الإسلامية ونشرته كمرجع إرشادى - إحدى المتطلبات الخاصة للجامعات الإسلامية وتدرسها لكافة الطلاب.

تاسعاً: توصى الحلقة بالتنسيق بين رابطة الجامعات الإسلامية وجامعة المنيا فى عقد لقاءات دورية فى الجامعات المختلفة لمتابعة الدراسات والتوصيات التى صدرت بشأن معايير الجودة والاعتماد فى مؤتمر مارس ٢٠٠٥ وحلقة نوفمبر ٢٠٠٥ .

عاشراً: يقدم المشاركون فى الحلقة النقاشية كل الشكر والتقدير لجامعة المنيا، وعلى رأسها الأستاذ الدكتور عبد المنعم البسيونى رئيس الجامعة وعلماء الجامعة وأساتذتها على ما قدموه من كرم الضيافة والرعاية التى يسرت للحلقة أداء مهمتها.

كما يقدمون الشكر لرابطة الجامعات الإسلامية وعلى رأسها الأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة وفريق العمل العلمى للرابطة على ما

قدموه من أداء علمي وأكـاديمي متميـز لتحقيق أهداف الحلقـة والوصول بها إلى أقصى درجات الجودة في الدراسات الإسلامية والإنسانية والأساسية.

والله ولى التوفيق،،

صدر بالمنيا في ١١ شوال ١٤٢٦هـ/ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٥م

❊ ❊ ❊

الفهرس

❊ ❊ ❊